العدد التاسع
يوليو ٢٠١٦م رمضان ١٤٣٧هـ
Issue:9 July 2016
Ramadan 1437

التكوين

صورة تذكارية
لـ 23 يوليو المجيد

عن العيد:
الفرح المتجدد

عبد الشكور أحمد:
أحلم بانتشار
المسرح في السلطنة

جربة التونسية..
جزيرة الأحلام والمآذن

يوليو.. فرحتان بين شروق شمسين

التكوين

أسرية شهرية منوعة/ تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

يوليو ٢٠١٦م / رمضان ١٤٣٧هـ

العدد التاسع

تصدر عن:

بيت الغشام

رئيس التحرير / المدير العام

محمد بن سيف الرحبي

مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الحطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

ص.ب: ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية: ١٠ ريالات، الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات.

الاشتراك:

١٥ ريالاً وتدفع باليد

أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتاب مجاني شهريا).

الغلاف

صورة الغلاف: عبير الكيومي

مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

٧ حوارات من الشاطئ البعيد

١٦ العيد فرحة

١٨ سوق مطرح فرح كل عيد

٢٢ عيد الفطر في العالم الإسلامي تعددت العادات.. والفرحة واحدة

٢٦ البذخ والإسراف في العيد.. مظاهر «تُرهق» الأسر العُمانية

٤٣ قصة نجاح في مجال الزراعة

٥٠ الثقافي

٧٤ الفني

١٠٤ السياحي

١٢٤ التقني

كتّاب التكوين

صورةُ تذكاريةُ لـ ٢٣ يوليو المجيد

موسى الفرعي ١٢

امسحيها بشجاعة

أنوار عبدالرحمن ٣٣

برنامج رعاية الشباب العماني «مشروع مقترح»

د. محمد بن سالم الحارثي ٣٤

مراكز استشراف المستقبل.. ضرورة ملحة

زاهر بن حارث المحروقي ٣٧

نسمات العيد بجزيرة الأحلام «جربة»

فوزي بن يونس بن حديد ٤٠

الحصيلة تمكث في الذاكرة

إبراهيم المليفي ٦٢

ذكريات رمضانية بين الإذاعة والتلفزيون

أحمد بن سعيد الأزكي ٩١

هل كل ذلك مهم؟

هلال البادي ٩٢

رحلة بحث عن التاريخ الغارق تحت الماء

حسام عبد القادر ١١٦

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

عين التكوين

يوليو.. فرحتان بين شروق شمسين

تحتفي أيام شهر يوليو بمناسبتين رائعتين، أولهما عيد الفطر السعيد، وثانيهما ذكرى النهضة المباركة، وهي تكمل خطوتها السادسة والأربعين لترسم ملامح وطن، ينمو، رغم كل التحديات، ويكبر، مهما بدت الصعاب كبيرة.

##

نستقبل عيد الفطر بجمال الأرواح وهي تودع أيام الشهر المبارك، حيث تبتلت في محراب الإيمان متخذة من أيام الشهر ولياليه فرصة للتزود بخير زاد، التقوى، مناسبة تفرح لها، وبها، بلاد المسلمين قاطبة، وتتحول في بلادنا إلى حالة فرح لها ملامحها التي لم تتغير كثيرا رغم جريان الزمن بعصريّته وتقنياته المتكاثرة، هكذا تبقى «الهبطات» أولى بشائر العيد، وتستمر هذه الأسواق التقليدية خفقات فرح جميلة ريثما يكتمل مشهد الفرح بإعلان ثبوت هلال شهر شوال، واندفاع موكب الجمال على الثياب الجديدة، والابتسامات المشرقة تتبادل التهاني بأيام تستحق الابتهاج بها، حيث الحياة تتزين على أفراح ترتعش في روح كل مسلم.

##

يأتي العيد السعيد، ليكون مصدر سعادة تختال في قلوبنا، بنعم الله علينا، وما أكثرها، بمحبة تذرع المسافات جمالا بين القلوب وهي يهنّئ بعضها البعض بأن أعاد الله هذه المناسبة بالصحة والعافية واليمن والبركات، وسائر التمنيات التي نسأل الخالق أن يديمها علينا، وعلى بلادنا، بلاد الأمن والأمان..

أن تدوم نعمة الاستقرار على وطن لم يزرع سوى المحبة في أرضه، ومدّ غصونها نحو سائر شعوب العالم، فكم عظيما أن يكون العيد بفرحة حقيقية تحيطنا نعم الله علينا، داعين الله سبحانه أن يعود كل عيد بنعمة الاستقرار على سائر بلدان المسلمين، بعد كل هذه المرارات التي ذاقوها، وأن يحمي الله الجميع من شر الفتن، وقد عاثت فسادا في بقاع كثيرة.

##

وحينما نتذكر مفردات من نوع الأمان والاستقرار فإن الحديث عن الثالث والعشرين من يوليو المجيد يغدو واجبا وطنيا، فهذا اليوم الذي طلع فجره على حكاية عمانية مختلفة يستحق أن يستعاد كنقطة مفصلية في التاريخ العماني، فالمسار بدأ من جديد يستعيد قصة وطن

بمكانة تاريخية لا يفترض به أن يكون على هامش التاريخ، وبإنسان حقّ له أن يقف بكرامته أمام كل العالم ليقول إن ابن هذه الأرض التي أنجبت العظماء على مر الزمان، ولا يجوز أن يبدو خارج حدود الزمان.

في هذه القائضة عرفت عمان لحظة تحول..

بداية تغيير كبير، ليس على مستوى البناء الخرساني، والذي يمكن للفورة النفطية أن تحققه، إنما على صعيد البناء الإنساني، هذا المتصالح مع ذاته، المتسامح مع المختلفين معه في المذهب والدين والرؤى، خاصة السياسية، بما جعله مصدر إعجاب للكثيرين الذين أدهشتهم هذه الشخصية القادرة على التعامل مع الآخر بتوازن يعكس الداخل، داخل الإنسان نفسه، أو داخل البلاد، حيث مكوناته نسيج واحد، قد تقسو الظروف لكنه يبقى هو الوطن، وقد تكبر المصاعب إنما الوطن.. فوق كل شيء.

##

تكبر النهضة العمانية المعاصرة عاما بعد آخر.. ومعها متطلبات الامتداد السكاني، عددا ومساحة ومتطلبات..

ومع استقرار البناء المؤسسي فإن المراجعة تبدو واجبة لما تم إنجازه، وما يحتاج إلى إعادة تزييت مفاصله حيث الأداء مستحق لفعل يعيد إليه الحيوية ذاتها التي انطلق بها، على الصعيدين الحكومي والخاص، ووصولا إلى البشري فيه، مع تحديات واضحة تتمثل في ارتفاع نسبة العمال الوافدين، وارتفاع عدد الباحثين عن عمل لدى فئة واسعة من الشباب، وغياب فرص العمل داخل الجهاز الإداري للدولة باعتباره الخيار المفضل، وتراجع أسعار النفط، وغيرها من المصاعب التي قد تغدو مخاطر إذا لم يستجب إلى معالجتها بما يحقق رفع مستوى الإنتاجية، وليس خلق «بطالة مقنّعة» داخل أجهزة الدولة.

##

في خطوتنا التاسعة، ضمن مسار التكوين، نفخر بأن يوليو يمر على مشوارنا، وقد خطونا بما نحسبه مهما على صعيد العمل الصحفي في البلاد، وقد كنّا قبل عام نخطط ونفكر كيف يكون العدد التجريبي (الصفري) لمولود نريده أن يشكل إضافة، محتفظين بحقنا في أجر المجتهد، ولو كان واحدا.

نقترب من فرائحيات عيد الفطر لنتأمل بعض الظواهر السلبية التي ترافق ما نريده بهجة للروح لا عبئا على أجسادنا ومحافظنا، ونفتش في إجازته عن مكان يقبل الناس، مواطنين أو مقيمين، أو سياحا يحق لهم الاستمتاع بخدماته كما هي تجليات الطبيعة بجمالها، رغم أنف الصيف.. قد تبدو محافظة ظفار حاضرة بمشهد الموسم الخريفي، لكن، حتما، لن يذهب كل الناس إلى مكان واحد.

##

كل عيد وأنتم بخير

وكل يوليو.. وعمان بألف خير.

رئيس التحرير

إطلالة المؤرخ الشيخ سالم بن حمود السيابي على الشؤون العمانية في حوارات من الشاطئ البعيد

الحلقة الثانية

قراءة في معاصرة الوالد لثلاثة سلاطين وإمامين

بقلم: حمود بن سالم السيابي

تركنا بوابة الهند ومشينا بضع خطوات هي عرض الشارع من ضفته الى ضفته لنجد أنفسنا أمام فندق تاج محل أحد أهم وأشهر وأعرق فنادق العالم في فلسفة بنائه قبل بذخ بنائه، ووفق ذاكرة الفندق فانه يمثل ألبوما للهند السياسية والتاريخية، ويزخر بقائمة ذهبية للقامات السامقة التي جلست على تكاياه لتعالج هموم العالم وتسعى لاطفاء حرائقه.

وتعود قصة انشاء تاج محل لحادثة رفض أحد المديرين الانجليز لحجز غرفة لمواطن هندي يدعى جام سيدجي حين أراد أن يقيم ليلة بفندق واتسن في بمبي، وعلل المدير الانجليزي رفضه أنه خاص بإقامة البريطانيين والاجانب فقط دون الهنود، فأصر جام سيدجي أن يرد هذه الصفعة بصفعة أكبر، وذلك ببناء فندق أكبر من فندق واتسن، وأن الانجليز سيستميتون للاقامة به، فكان تاج محل هذه الدرة الهندية التي تهفو لها عروش الاوروبيين ويتسابق ملوك وامراء وساسة اوروبا الاقامة فيه منذ أن استقبل اول نزيل في السادس عشر من ديسمبر.

وقد أوكل مالك الفندق أمر تصميمه الى سيترام فيديا ليكون بادواره وقبته الارجوانية التي تلمع في افق بمبي مفخرة فنادق العالم، ويعفي الزائر من مشقة الذهاب إلى (أجرا) لقراءة قصة العشق الخالدة المجسدة بالرخام في تاج محل حيث تسدل نورجهان جفنيها على مشهد شاه جهان، فتاج محل الذي يحج إليه العشاق من كافة أنحاء العالم كإحدى عجائب الدنيا يلاحقه تاج محل الفندق من حيث الشهرة ووسائل الجذب.

مشينا على شاطئ كولابا تاركين بوابة الهند وقبة فندق التاج تتصارعان على صفحات المحيط كما تتصارع اهداف ومناسبات تشييدهما وتيممنا صوب كورنيش كلابا نقرأ ملامح الطرز المعمارية التي تتعاقب كتعاقب الحضارات على درة التاج البريطاني.

قلت للوالد وبنايات كورنيش كلابا تصطف كحائط صد للامواج وللبصر كما تصطف بيوت سور اللواتيا على شارع مطرح البحري: لقد فضّل بعض الحكام العمانيين عروش الجمال في الخارج على عروش السلطة. فقال الوالد لو جاءوا غزاة وفاتحين كأسلافهم اليعاربة الذين مدوا الامبراطورية العمانية وجعلوا من المحيط الهندي بحيرة عربية ورفرفت أعلامهم في مسقط وزنجبار وجواذر لوجد لهم التاريخ العذر، ولكن بعضهم فضل الدعة والراحة والاستجمام على ضجيج شيوخ قبائل عمان وهو قدرهم فكيف لهم أن يهربوا من أقدارهم؟

قلت للوالد :لقد قدر لك ان تعاصر إمامين وثلاثة سلاطين، وحين تكتب شهادتك ماذا ستقول ولنبدأ بالإمام الخليلي كتسلسل تاريخي. فأجاب الوالد: لقد قال قلمي كثيرا ومع ذلك أشعر وكغيري ممن تعاطوا الكتابة انها فترة لم تلق حقها من الاهتمام فالامام الرضي محمد بن عبدالله الخليلي هو محمدي بالفعل في اسمه وعصره وقد عشته كأب وكمعلم، عرفته في سمائل التي تقاسمنا فيها سنوات الصبا وردحا من العمر فبينما كنت شابا تتقدمني الى سبلته في سحرا بعضا مما عرفه عني فأدناني من مجلسه قبل أن يكون إماما، وأذكر أن سبلته كانت تغص بوجهاء تلك الأيام فإذا به يدعوني وانا الصغير السن لأطاول تلك الهامات وأتقدمها وسط اسئلتهم الحيرى وهو يسمعهم مقولته أن «التقدير للعلم مقدم على ما سواه»، فكان لأهل العلم منزلة كبيرة لديه لا تقلل منها حداثة أعمارهم فالمرء بأصغريه قلبه ولسانه، وقد قلدني الولاية والقضاء في نخل وأنا مجرد جندي في جيشه الزاحف إلى تلك الولاية لإخماد بعض المتاعب فيها.

وقد عرف عن الإمام الرضي أنه كان ينفق على الدولة لا الدولة هي التي تنفق عليه وعلى رجال دولته من بيت المال، و كانت لديه أملاك وأموال جزيلة عائدة إليه من ميراث والده ووالدته فتصرف بأثمانها في خدمة الدولة، وفي توفير مستلزمات جهدها العسكري الذي كان يستنزف الكثير من المال، وحين رحل عن دنيانا، رحل فقيرا ومديونا وهو سيد البلاد ومن أثريائها قبل أن يرحل عن دنيانا الفانية. ويكفي الامام فخرا أن معظم علماء القرن الذي تعطر بأنفاس الامام الخليلي قد نهلوا العلم من معينه فكان تخت الامامة جامعة عمانية وكان الامام المعلم الاول فيها، وحين تتلى سير رجال العلم تشع المرحلة النزوية كأهم فترة في حياة كل واحد منهم، وكل قضاة الامام تخرجوا من جامعته، وتأسسوا على يديه وتقلدوا القضاء من إمامهم وهم التلاميذ النجباء له، وقد تربوا في مهده وترعرعوا في كنفه وانطلقوا ليقيموا شرع الله كما تعلموه منه، وأتذكر أن الإمام الخليلي رأى أن الحصن فارغ من كل شيء فخط بيده الشريفة سطورا للشيخ محمد بن نصير الخروصي يطلب منه توفير الحد الأدنى من الالتزامات للحصن وذلك كقرض يسدده الإمام فيما بعد، وحين سلمت تلك الورقة قال الشيخ الخروصي ليس بيننا وبين الإمام حساب، لأننا لو تحاسبنا لطال الحساب.

وكان يثير دهشة زائريه وهم يرونه مجرد شيخ نحيل الجسم ضعيف البصر ودود المظهر بسيط الملبس و لا يفارق سجادته وهو قوام ليل وصوام نهار، فيتساءلون كيف يكون لرجل بهذه المواصفات الظاهرية أن يكون حصن الاسلام وحامي الاعراض ورأس الدولة وعقلها والمناط به السير بسفينتها في بحر السياسة وأطماعها ومكرها ومؤامراتها ودسائسها، الا انهم حين يتعمقون في قراءة شخصيته يكتشفون أن خلف هذه الغلالة من طيب المحيا والزهد في الدنيا يكمن الأسد الهصور الذي يزأر غيرة على بيضة الإسلام، فيزلزل الأرض وينافح عن العرض، فيبهر الساسة بقراراته الصائبة التي يعرف متى يتخذها، ويستبق بإدراكه وحدسه النتائج التي ستترتب عليها والمكاسب التي ستحققها. وفي مظهره الضعيف تتوارى قوته الاستثنائية التي انتصرت بها راية الإمامة في الشدائد فتكسرت أمامها كل الرايات.

وقد فرض رضوان الله عليه نفسه طوال أكثر من أربعة عقود كأحد أكبر الدهاة الذين تركوا بصمة على تاريخ عمان السياسي فاكتسب احترام الجميع سواء من قادة الدول أو من الزعامات القبلية، وحين قلدني المسؤولية شعرت أنه أولاني ثقة كبيرة ولذلك حرصت على أن أتسامى مع هذه الثقة لأثبت للناس صواب اختيارات الإمام لرجاله أكثر مما أثبت جدارتي واستحقاقي.

وقد أدار الدولة رضوان الله عليه بخلق محمدي وشكيمة صديقية وعدالة عمرية فرضي به الأعداء قبل الاصدقاء، واستطاع ان يجمع القبائل في منطقة نفوذه على قلب رجل واحد وكلهم يدينون له بالولاء فيما اطمأن السلاطين في مسقط لوجوده كصمام أمان ضد الدخيل الأجنبي ولذلك لم تتوتر العلاقة في عهده بين مسقط ونزوى.

والذين قرؤا شخصية الإمام كما تتجلى من ظواهرها استعجلوا في الحكم عليه، واستعجلوا في قراءة سيماء تلك الشخصية المحمدية التي تشع نورا وطهرا ونقاء ولكنها حين تدلهم الصعاب تكتسي من الملامح ما يفرضه الظرف وتتطلبه المناسبة من رباطة جأش وقوة يرفع بها معنويات رجاله وهو يقودهم الى النصر المؤزر لأن خلف ذلك المظهر البسيط والزاهد يثور الأسد الهصور، وهناك عشرات الأمثلة على ذلك كوقفته الشجاعة من قضية البريمي حيث تعامل معها على أنها رقعة من الارض العمانية بغض النظر عن الراية التي تشمخ على ساريتها، وأنه لا يجب أن تضعفها التقسيمات الادارية بين السلطة والامامة بل يجب أن يتكاتف الطرفان لدحر الشر الخارجي ومن ثم يأتي التفكير بالتقسيمات الموهومة.

وتتجلى أمثلة حرصه على أن يسود الأمن تحت رايته في تمكنه

رضوان الله عليه من استئصال شأفة الفتن في تعامله الحازم مع الفتن التي تنشب بين حين وآخر في الولايات حتى مكنه الله من أن يكف الأذى وتدمغ شموس الحق ليل الباطل ورغم تسارع الكثير من الأحداث التي تهز الجبال الراسيات وتقوض الأمن في دولة الامامة، ورغم تقارب حدوثها زمنيا ورغم تباعد ميادين وقوعها، ورغم أنها داهمت الامام وهو في الهزيع الأخير من العمر إلا أن هبته لها تثير الكثير من الاعجاب، فالثقة بالله وقوة الايمان والصدع بالحق كانت اسلحته الفتاكة التي حسمت كل هذه المعارك وقادتها الى النصر المؤزر.

وقد زرت الامام إثر خروجي من نخل لأشكره على ثقته وعلى الرسالة التي بعثها لأهل نخل مبررا فيها أسباب نقلي الى جعلان فوجدت فيه الاب الحاني وقد اهداني كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم للأستاذ طنطاوي جوهري ،وهو من عدة مجلدات يجمع فيه مؤلفه الكثير من المعارف مستخدما الصور والرسومات وغيرها. ثم ترددت عليه بعد ذلك عدة مرات وقد بلغ منه الوهن مبلغه فخارت قواه وضعف بصره وإن بقيت بديهته حاضرة وغيرته على الاسلام في اوجها. وكان أكثر ما يؤلمه رضوان الله عليه ما ينتظر عمان في المستقبل حيث الفتن تنسج والمؤامرات تحاك والزعامات تتسابق لاقتسام الرؤوس، كما يقال، حين تتساوى تتناطح، فقد اجتمعوا بالقرب منه لا ليخففوا عنه آلامه بل ليزيدوا من معاناته وتزاحموا في تخت الإمامة لا ليساندوا هذا الإمام الرضي بل ليرتبوا المستقبل بعده بدلا من أن يرتبوا مستقبل عمان.

وقد تسارعت الأحداث في السنوات الثلاث التي سبقت وفاته بدءًا بتعيينات القضاة والولاة مرورا بمحاولات ترتيب الامور المالية للإمامة وتحديد أوجه الإنفاق لمقدرات الدولة وانتهاء بالصراعات على كرسي الإمامة نفسه وما شاب الاستخلاف من غموض. وأتذكر أن الشيخ سليمان بن حمير النبهاني بعث إلي برسالة ضمنها بعضا من هذه التعيينات وبعض الاخبار المتصلة بالإمامة. وفي آخر زيارة لي لنزوى تواصلت مع الكثير من الأطراف المؤثرة في المشهد الإمامي سواء الشيخ سليمان بن حمير وثقله الغافري الكبير مرورا ببني هناءة والحرث والبيت الخليلي والشيبة السالمي وشيخ عبرة ابن زهران وشيوخ الظاهرة.

وقد تلقيت وأنا بنزوى رسالة من الشيخ خلفان بن جميل أملاها على ولده عبد الله ليستعجلني العودة إلى الفيحاء حيث كانت مراجل عمان كلها تغلي على حطب نزوى، وقد أوجزت

للشيخ ما رأيته وعايشته عن الدولة وإمامها، فكتب الشيخ ابن جميل بذلك للمشايخ السيابيين في نفعاء الذين رأوا أهمية عقد اجتماع يضمني والشيخ خلفان بن جميل والشيخ محمد بن راشد بن عزيز والي الإمام في بدبد إلى جانب المشايخ السيابيين فالتقينا في وادي السيجاني لتدارس موقع المسحاب في المشهد المستقبلي، ووضع مقاربة مع متطلبات المرحلة الجديدة وفق البوادر والمؤشرات لما ينتظر أن تؤول إليها الأمور، ولذلك كان مسحاب وادي سمائل بزعاماته ومتعلقاته غير متفاجئ بالتطورات التي أعقبت وفاة الإمام الرضي الخليلي.

وكثيرا ما كان رضوان الله عليه يردد كأني بالفتن على افواه السكك وإني راحل اليوم او غدا وذلك قبل ان تفيض روحه الطاهرة الى بارئها في يوم الإثنين التاسع والعشرين من شعبان سنة ١٣٧٣ويبقى الإمام الرضي الخليلي آخر الكواكب المحمدية التي لمعت في القرن الرابع عشر ببهاء القرن المحمدي الأول خير القرون، بها عمان، فكان الخليلي خاتمة عهد نزوي محمدي سار فيه رضوان الله عليه سيرة سميه وسيرة الراشدين من بعده. كان الوالد يستعيد سيرة إمامه وهو يغالب دموعا توشك تبلل زجاجة نظارته فأشفقت عليه وأنا أستدعي بكائيته في الإمام الخليلي:

محمد ابن عبدالله صرت لها
خليفة الله فيك الكل راضينا
اقمت للناس نهج الحق معتمدا
رضى الإله ولم تفعل لترضينا
بذلت للنفس فيه والنفيس ولم
تقصد رضى الناس بل مرضاة منشينا
بذلت للنفس والنفيس معا
كنت بالمال من أعيان مثرينا
قدمت مالك قربانا أردت به
وجه الإله وبالأعمال تغرينا

بالصالحات تنادي السامعين لها
وانت أسبق أبطال المدينينا
قد كنت والناس بالتقوى قد ادرعوا
لصوت داعيك اضحوا مستجيبينا
ملء المساجد بالقرآن كلهم لم
يعرفوا الغي للقرآن تالينا
في كل ارض عمان لا عواصمها
شرع الأله ومسنون النبيينا
إذا رأيتك يا ابن المجد أعجزني
ذكر المكارم فلتعجز مراثينا
ربيت أمتك المسؤول بعد غد عنها
فكنت لها خير المربينا
فالله يجزيك عنا كل صالحة
من رحمة الله ما جادت غواديا

ونتوقف على جدار كورنيش كلابا وخلفنا بنايات المكان وخلفنا البحر يغزل بموجاته أشواقا تستحثنا للعودة لشطآن بحر عمان، وبعد أن استراح قليلا قذفت بسؤالي التالي عن الإمام غالب فقال: اقتربت من الامام الشيخ غالب بن علي الهنائي كثيرا طوال ترددي على تخت الائمة وبيضة الإسلام في نزوى، وعبر لقاءاتي الدائمة بالإمام الرضي محمد بن عبدالله الخليلي حيث كان من بين الافلاك المضيئة التي تدور في مجرته ولكني سأتوقف في الحديث عنه في ثلاثة مشاهد أولها حين جاء الى نخل في ستينيات القرن الرابع عشر الهجري وذلك قبل إمامته حيث جاء مبعوثا من الامام الخليلي للحكم في قضية النزاع حول مورد ماء وقد تحركت شخصيا كممثل للإمام في المنطقة بما يناسب الموقف من حزم وشدة لوأد الفتنة في مهدها إلا أن التسوية التي وضعتها لم ترق للبعض فخبت نياقهم الى دار الإمامة في نزوى فانبرى لها الإمام الرضي الخليلي وهو العارف بالمنطقة وأهلها حيث ارسل الإمام في ٢٥ من جمادى الأولى سنة ١٣٦٩ احد قضاته وأعوانه وهو الشيخ غالب بن علي الذي جاء إلى المكان بحضور جميع الأطراف واستمع منهم لوجهات نظرهم، واطلع على التسوية التي اقترحتها.

وفي ٢٥ من جمادى الاولى عام ١٣٦٩ هجرية وصل الشيخان غالب بن علي الهنائي وزهران بن محمد الحراصي وكان قد سبق وصولهما الى نخل وصول الشيخ عبدالله بن سعيد السيابي، وفي ٢٧ من الشهر نفسه تلقيت رسالة مشتركة موقعة من الشيخين غالب بن علي والشيخ زهران بن محمد الحراصي حيث كتب الشيخ زهران (انهما) هو - والشيخ غالب بن علي - يرغبان في الاجتماع بالشيخ السيابي قبل الوقوف على المسحاب محل النزاع، فيما عقب الشيخ غالب بن علي في نفس الرسالة بقوله (انتم والشيخ زهران بكم الكفاية ومثلكم من يؤمل منه التسديد وتقريب الامور اخوكم - غالب بيده). وقد رتبت للقاء جمع الأقطاب الثلاثة. ورغم أن القضية تتمحور حول نزاع في حوزة تعرف وفق العصبية البغيضة بأنها غافرية وأن قطبين غافريين كبيرين هما الشيخ عبدالله السيابي والشيخ زهران الحراصي، فإن الشيخ غالب بن علي والشهادة للتاريخ لم تتأثر حياديته وعدله في الحكم الذي أصدره، وقد رأى أن الاصطفاف مع الحق مقدم على ما سواه، وبذلك طوى الشيخ غالب بن علي بحكمته ونزاهته ملف النزاع على المورد المائي إلى الأبد منسجما مع نفس النتيجة التي توصلت أنا اليها، فعاد إلى نزوى ليبشر إمامه بما انتهت إليه الأمور.

وكان المشهد الثاني معه حين بويع الإمام غالب بالإمامة عام ١٣٧٣ فكانت سمائل بما تمثله من اهمية للدولة الإمامية من بين الحواضر التي حرص الإمام على أن تكون على رأس برنامج جولاته للقاء علمائها وأعيانها وشيوخها وكانت محلتنا غيل الدك من بين المحطات الرئيسية المهمة حيث التقيناه في مسجد الشيخ خلفان بن جميل بحضوركوكبة من أعيان سمائل ووجهائها حيث سار الامام على خطى أسلافه الميامين في الالتفات الى سمائل بما تمثله من سلطة وسلطان فهي حلقوم الملك كما يقول عنها شاعر العرب ويحرص من يتولى مقاليد الامور في عمان ان تكون سمائل على رأس زياراته، وأتذكر أنني اصطحبت اولادي محمد وهلال وبدر وقدمتهم للامام.

أما المشهد الثالث لي معه فكان فيما عرف وقتها بموقعة عبري كارتدادات لزلزال الفتن المرحلة منذ عهد سلفه والتي أشرنا إليها في سياق الحديث عن الإمام الرضي محمد بن عبدالله الخليلي، حيث سرت كمحارب في كتائبه وكلفني بقيادة إحدى هذه الكتائب لاسترداد حصن شهير من القابضين عليه، وجمعتني في تلك المهمة حوارات عديدة به في سياق تجميعي لموضوعات كتاب العنوان عن تاريخ عمان وكتاب إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان و أتذكر حديثنا المشترك عن جبل الكور وعن بلدة (عملى) وعن الخصائص التي اسبغها الله على ذلك المكان.

وكان المشهد الاخير لي في التعاطي مع الامام غالب حين رفعت الحكومة المؤقتة للامامة من مقرها في الدمام شكوى لجامعة الدول العربية ضد حكومة السلطان سعيد بن تيمور.

وقد تبنت جامعة الدول العربية المسألة وصعدتها للأمم المتحدة وتشكلت على إثرها لجنة لتقصي الحقائق واللقاء بجميع الاطراف، وكان من بين من طلبت اللجنة الاممية لقاءهم مجموعة من الشخصيات في الداخلية حيث حددت حكومة السلطنة ولاية بدبد التي أعمل بها كوال من قبل السلطان سعيد كحاضنة لاستضافة اللقاء، فكان علي أن أعد له واشرف عليه واهيّئ أجواء نجاحه، إلا أن الصراعات الدولية بين واشنطن ولندن جعلت من جلالة السلطان سعيد يلغي في آخر لحظة موضوع الزيارة برمته تاركا لمن يمثله في الصراع أمر تسويته.

وأعود الى الإمام غالب فأرى أن الرجل ظلم نفسه لقبوله الاستخلاف ذلك أنه لم يكن الخيار الأول للإمام الخليلي بل كان استخلافا أملاه الاستعجال في معالجة الفراغ الذي نشأ عن رجوع الامام من استخلاف من كان قد عهد إليه بالأمر وهو الشيخ عبدالله بن الإمام سالم بن رشد الخروصي حيث تبين للإمام الخليلي أن الشيخ عبدالله الخروصي يفتقر للمقومات التي تجعل منه الرجل القوي الذي يتسلم مهمة كانت كبيرة بالإمام الخليلي، ويفترض أن تكون أكبر لمن يتصدى للأمر بعده من حيث تغير الظروف الدولية للأسوأ، وتحرك أجنة الصراعات في أحشاء عمان، بعد أن سكنت طويلا بحلم الإمام الخليلي وحكمته ودهائه في تسيير الأمور التي تتطلب شخصا بنفس مواصفاته في الحلم والعلم والدهاء والحكمة والجود، حتى يتمكن من الدفاع عن العقيدة، والنهوض بالأمة، والذود عن الحوزة العمانية، والقيام بأعباء الإمامة على الوجه الأكمل، حيث رأى الإمام الخليلي أن الشيخ عبدالله لن يكون رجل المرحلة، فاختار كما قال في كتاب استخلافه لغالب أنه وجد فيه الرجل القوي الأمين.

إلا أن معظم المحيطين بالإمام الخليلي لم تكن لديهم نفس الرؤية في الشيخ غالب، وقد تنازعوا الأمر بعده، والكل كانت له قراءته الخاصة فيه، ومن الزاوية التي تحكمه مصالحه.

يقول الشيخ أحمد بن محمد الحارثي انه اجتمع بالإمام الرضي محمد بن عبدالله الخليلي وعاتبه على استخلاف الشيخ غالب بعده، وأنني أراها فتنة وأنا راجع عن ذلك الاستخلاف مائة مرة، ويضيف الشيخ الحارثي إن الإمام الخليلي طلب منه إخبار الناس عن رجوعه في أمر الاستخلاف، وان احمد بن محمد أخبر عمه الشيخ صالح بن عيسى والشيخ حمد بن سليمان ظنا منه أن ذلك يتفق ورغبتهما، إلا انه كما يقول إن عمه الشيخ صالح اجتمع بعد ذلك بالشيخ سليمان بن حمير

في مكة المكرمة أثناء وجودهما هناك لأداء فريضة الحج، وأن الشيخين تفقا على قبول استخلاف الشيخ غالب وأن رجوع الإمام الخليلي عن الاستخلاف لا يقدم ولا يؤخر.

وكما ذكرت في كتابي العنوان أن الأنظار تجاه الإمام غالب كانت متباينة المنزع، مختلفة المقاصد، وأن سلطان مسقط كان يرى أن الإمام غالب وأعوانه يتصلون بأياد قوية المأخذ مكينة الأركان مما يخشى معه ضياع الملك في عمان، فكان لا بد من معالجة هذه المخاطر الخارجية المحدقة بعمان والتي تتخذ من نصرة الإمامة مطية لها وجسرا للعبور الى الحوزة العمانية وإعادة إنتاج شوكة البريمي من جديد فتحرك سلطان مسقط وأنهى إمامة غالب التي لم تدم سوى سنة وثمانية أشهر في مرحلتها الأولى فاستعفى غالب وكتب الى ولاته وحماة حصونه بذلك مبررا إلى اضطراره على ذلك لضعف الناصر وأنه التمس من اشياخ عمان وزعاماتها المساندة فخذلوه وأنه اصبح في حل من الأمر فرضي البعض ما ارتضاه الإمام غالب على نفسه.

فيما رأى البعض الآخر أن الإمام استعجل في الخلع والتحلل من بردة الإمامة وأن خذلان البعض له لا يعني خذلان كل من بايعوه فزينوا له الأمر من جديد باستئناف المهمة والعدول عن قراره وابلاغ الزعامات العمانية في الولايات المنضوية تحت لوائه بذلك إلا أنه سبق السيف العذل كما يقال فلم تعد الارض نفس الارض ولا البيعة نفس البيعة.

وحين صعد الامام غالب الى الجبل الأخضر تحصن في أحد كهوفه هو والشيخ سليمان بن حميرالنبهاني. وقد دخل سلاح الطيران كعامل جديد من عوامل التفوق لمن يملكه ويدفع به لحسم الصراعات فحطم النظرية العمانية العسكرية القائمة على الشجاعة الفردية في التلاحم بين الجيوش لتحل محلها المهارة والخبرة في توجيه الطائرة واطلاق حممها المدمرة.

صورة تذكارية لـ ٢٣ يوليو المجيد

إنه الثالث والعشرون من يوليو، يومٌ تتجرد ساعاته ودقائقه من الزمنية المحكوم بها ليكون وعدا وميلادا، وعدا بالأجمل الأجمل، وميلاد نور يشهد العالم بأن الثالث والعشرين من يوليو المجيد هو أول الدروس في الإنجاز بما نعد.

وقبل ذلك كلِّه هو شاهد على عدالة التاريخ فقَبلَ عِدَّة أعوام وقف آخر الفرسان النبلاء حالما أن ينظرَ إلى خارطة العالم فيبصرُ صديقًا لعُمان في كُلِّ مكانٍ، وأطلق وعدًا بأنْ يحيلَ الأحلامَ إلى واقعٍ محسوسٍ وها هو يجسِّدُ كل الوعود إلى عَملٍ لا يَملكُ الآخرُ إزاءه سوى أنْ ينحني إجلالاً لرجلٍ يَلمسُ الترابَ فتنفجرُ منه عيونُ الأمل والفرح، عيون كانت في تلك الأيام تعدُّ من المعاجز، وها هو يثبت مع كل يوم أن بإمكان الإنسان تحقيق الأحلام - بمشيئة الله - إن آمن بأحلامه وأخلص لها.

وكما قلت في البدء إن الثالث والعشرين من يوليو يختلف عن الكثير من الأيام المحكومة بالزمنية المتعارف عليها، فهو يوم يحمل دلالاته وثوابته ومتغيراته ويرحل بها من عام إلى عام، إنه اليوم الفاصل بين بئر معطلة واخضرارِ حياة، إنه اليوم القاسم للظلمة والمنبتُ للعقل والباعثُ لكرامة الإنسان، وهذه أهمُّ ثوابته، وأما متغيراته فتكمن في تحفيزه لعدم الاستسلام للماضي دون الاستغناء عنه، والعمل بما يليق بالحاضر الزاهر مؤمنين بتاريخنا المنوَّرِ، والسعي لابتكار مساحات لائقة بوطن عظيم هو عمان، واستنادا على رؤى آخر الفرسان النبلاء جلالة السلطان المعظم حفظه الله الذي منح كل واحد من العمانيين وغير العمانيين درسا في لمسِ المستحيلات ما علمنا منها وشهدناه وما جهلنا منها، فالأولى تزيدنا إيمانا على إيماننا بعبقرية الوالد القائد وعظمة الأرض التي ينفق عمره من أجلها، وأما الثانية فلا يهمنا ما جهلنا منها فخفايا الأشياء وما لا يظهر لنا منها أكثر إثارة للأسئلة وهي صانعة الدهشة، وكل ما لا يُرى منها هو شارح ومفصل لعظمة الإنسان والأرض.

لقد رأينا ما رأينا من عظمة الوالد القائد حفظه الله، وكلُّ ما يبصرُ الآن وما تستدعيه الذاكرة وما يُقرأُ وما يُسمعُ شواهدُ على ما نؤمن به، حتى وإن لم تكن هذه الشواهد فحسبنا الإحساس بها.

إن الثالث والعشرين من يوليو يخط هذا الكمّ من الدلالات على جدران القلوب، ويسافر بدفقات الإحساس من الشريان إلى الشريان، ويرتحل بها من جيل إلى جيل، لتظل عُمَانُ متفردةً بأَصالتها ومواكبةً للحضارةِ والتقدم دون أن تنسى تاريخها وهويتها في خضم ما يشهده العالم من متغيراتٍ ألزمتْ الكثيرين ضياع -الكثير ونسيان ما هم عليه.

هذه عمان التي أعرف، وهذا هو سيدي وقائدي كما تتجلى لي دهشته دائما وأبدا، وهذا هو الإنسان العماني الذي يحمل وصايا الإنسانية الحق في داخله.

كل عام وعمان سيدة كل الدنيا، وكل عام ووالدي وقائدي مغتسل بكل الخير والمحبة والسلام، وكل عام والإنسان العماني دليل وجود الكرام ومرورهم بالأرض، ويمد من أول ذرة رمل يقف عليها إلى كل القلوب ثبوتية الحب وإقناع الإنسانية الصافية.

موسى الفرعي

عُمانُ المتفردةُ بأَصالتها والمواكبةُ للحضارة والمتجةُ للطاقات الخلّاقة، كانت على موعد قبل ستة وأربعين عاما، موعد مع الأجمل.

عن العيد: الفرح المتجدد

حسن المطروشي

(١)

أهلاً بفِطْر قد أضاء هلالُه
فالآنَ فاغْدُ على الصِّحاب وبَكِّرِ
وانظرْ إليه كزورق من فِضَّة
قد أثقلتْهُ حمولةٌ مِّن عَنْبَرِ

ابن المعتز

(٢)

ليس ثمة من مفردة تليق بروح العيد وبهجته سوى كلمة الفرح. يقول ابن الأعرابي: «سمي العيد عيدا لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد». هكذا يجمع ابن الأعرابي دلالات اللغة وحكمة التشريع ليضعها جميعا تحت كلمة واحدة شاملة هي «الفرح» المتجدد الذي لا ينتهي، يهطل على الروح كلما لاح هلال العيد، ينهمر مع أناشيد الأطفال ومع إشراقة صباح العيد مكتسيا بالبهجة والحبور.

(٣)

ولما انقضى شهر الصيام بفضله
تجلَّى هلالُ العيد من جانبِ الغربِ
كحاجبِ شيخ شابَ من طُولِ عُمْرِه
يشيرُ لنا بالرمز للأكْلِ والشُّرْبِ

ابن الرومي

(٤)

العيد وقفة تأمل مع الحياة، وفرصة للتسامح والصفح وتجاوز الماضي. يبدأ المرء بالتصالح من ذاته ثم محيطه وأقاربه وجيرانه وأصحابه ومعارفه وانتهاء بالتصالح من الكون من حوله أجمع. هكذا يعود الإنسان للسير مجددا على الطريق الصحيح، متجانسا مع حركة الوجود العظيم المنسجم مع نفسه، الماضي في طريقه إلى الله دون تنافر أو تدافع أو خلل.

في الصفح والتجاوز راحة للقلب وتفريغ لشحنات الكراهية والحقد والبغضاء والشنآن وكل ما من شأنه أن ينغص حياة المرء ويعكر صفوها. إنها حياة محدودة لا تستوعب أن نعيشها في الكراهية والخلاف. وليس من فرصة أفضل من العيد لتجاوز عتبة الماضي والمضي نحو المستقبل بتفاؤل وبسمة عنفوان.

(٥)

فأنعم بعيد الفطر عيداً إنه
يوم أغر من الزمان مشهر

البحتري

(٦)

تتأمل العيد في ديننا الإسلامي الحنيف فتجده يأتي بعد عبادة موسمية شاقة تنتهي بثواب عظيم من الله تعالى.

فعيد الفطر يأتي بعد شهر رمضان المبارك، الذي جاء في الحديث أن من صامه إيمانًا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. أما عيد الأضحى فيأتي بعد فريضة الحج، الذي يرجع منها الحاج البار كيوم ولدته أمه.

إذن فالفرحة لا تقتصر على الاحتفاء بانتهاء المناسبة أو انقضاء موسم النسك، وإنما هي فرحة بالجائزة الكبرى المتمثلة في نيل المغفرة وكسب الرضوان وبلوغ الدرجات العلى من المولى جلت قدرته، فهناك من يخرج من رمضان وقد تساقطت ذنوبه جميعا، وهناك من يعود من حجه نقيا طاهرا كيوم ولدته أمه. ألا يستحق ذلك أن يفرح المرء ويبتهج من أجله؟!

(٧)

وإن كان العيد انتصارا للفرح والبهجة فإنه قد يعود أحيانا على البعض مذكرا بشيء من الحزن ناكئا للجراح. وهكذا هي الحياة بوجهيها المتضادين، المشرق والمعتم. فليس ثمة سرور تام، ولا حزن دائم.

ومن عبر الدهر وتقلب الزمان وأحواله نتذكر هنا قصة المعتمد ابن عباد حاكم إشبيلية وقرطبة في فترة ملوك الطوائف بالأندلس، بعدما فقد ملكه ونفي إلى مدينة (أغمات) بالمغرب، ورأى نساءه وبناته يعشن في الفقر وذل الحاجة والحرمان، يتكففن الناس يوم العيد، بعد أن كن يمشين على الذهب ويرفلن بالحرير وقشيب الحلل فقال:

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا
وكان عيدك باللّذات معمورا
وكنت تحسب أن العيد مسعدةٌ
فساءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعةً
في لبسهنّ رأيت الفقر مسطورا
معاشهنّ بعيد العزّ ممتهنٌ
يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
أفطرت في العيد لا عادت إساءتُه
ولست يا عيدُ مني اليوم معذورا
وكنت تحسب أن الفطر مُبتَهَجٌ
فعاد فطرك للأكباد تفطيرا

العيد فرحة

تصوير عبدالله العبري

شيخة الشعبية

العيد فرحة، وأجمل فرحة، تجمّل تفاصيل حياتنا، وأجسادنا، بدءًا من قمة الرأس حتى أسفل القدمين، فلا يوشك شهر رمضان الفضيل على الانتهاء إلا وقد حملنا أمتعتنا الجديدة من محلات تفصيل الملابس إلى خزاناتنا حيث جهزنا فيها ركنًا لتستقبلها بكل رحابة صدر، وهي تعلم أنها استغلت شيئا من مساحتها.. النقش على أيادي الكبار والصغار والحناء خرائط فرح تصل إلى أسفل القدمين تحكي تعب المكوث لساعات في مكان واحد، والتحرك بكل حذر كما لو كنا لصوصًا بغية ضمان عدم تشابك الخرائط في أيدينا وأرجلنا، ليخرج بأزهى حلة له في اليوم المبارك.. نرى البسمة لا تفارق تفاصيل الوجوه السعيدة، نستقبل العيديات، ولا يفرق إن كانت مائة بيسة أو أكثر، يكفينا شعور الابتهاج بزيادة الرصيد في جيوبنا التي تجهزت لتلك المهمة...

**

النشوة التي تعترينا كل عيد لا يشبهها أي شعور، كم جميل أن نعيش تفاصيل ذلك اليوم بكل حب وسعادة ونحن نحتضن الفرحة نأبى أن نفارقها. في العيد يصبح للهواء نسيم آخر له خفة لم تعتدها رئتانا، وبالرغم من إدراكنا وحفظنا لكل التفاصيل القادمة والتي ستصاحبنا طوال اليوم إلا أننا ننتظر بشوق عارم لنمارسها بدقة متناهية. التجمع لأداء صلاة العيد والتكبير «الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد» لها لحنها الإيماني على اللسان، وإيقاعها الرنّان في الأذن. العطور والبخور والعود ضمن الطقوس التي يأتي ذكرها مع ذكر العيد، وفيّان لا يفترقان، تتخلل الروائح الطيبة خيوط الملابس لتلامس الأجساد فتسكن هناك، تنثر عبيرها مع كل حركة أو نسمة هواء، لنستعيد النشوة التي بدأت منذ أن وضعنا العطر أول الصباح...

**

للعيد نكهة خاصة، كما أن للطعام مذاقه الخاص، اللحم والأرز وما امتزج معه من البهارات جزءٌ من جمال العيد. التجمع على مائدة الطعام في وقت الصباح، عادة تخالف كل أيام الفطر لدينا، فالغداء يكون صباحًا بين التاسعة والعاشرة أو أكثر أحيانًا، ورغم ذلك لا نفقد لذته. لحظات راحة قليلة بين أركان البيت بعد الغداء ثم يأتي الجزء الأهم، لنخرج ونكمل باقي التفاصيل في بيوت أخرى وعلى وجوه مختلفة، وبين سكك البيوت المتجاورة وتلك البعيدة بمسافات الطريق القريبة من القلوب دائماً.

سوق مطرح فرح كل عيد

تصوير عبدالله العبري

لمدينة مطرح حكاية لا تنتهي مع الفرح..

فهي توأم مدينة مسقط حيثما هبّت أولى نسمات الفرح بالتغيير في يوليو من عام ١٩٧٠، بداية انطلاق النهضة العمانية المعاصرة مع هبوط الطائرة المقلة لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم قادمة من صلالة، معلنة عن امتداد الفجر الجديد الذي بدأت خيوط شمسه تضيء كل بقعة في عمان.

ومطرح تتجه إليها بوصلة الفرح باستمرار، في المناسبات المتعلقة بالأفراح، الدينية أو الوطنية أو تلك التي تعلن عن بداية حياة بين اثنين، حينها تغدو مطرح بقعة ضوء للتزود منها بأجمل الأشياء، الذهب ووصولا إلى اللبان، وبينهما الملابس العمانية، التراثية أو المطورة.

قبل حلول عيد الفطر، أو ما شابهه من أعياد ومناسبات، يغدو سوق مطرح مكتظا بزائريه، ومن الصعب السير في ممراته الضيقة بسبب الهجوم (خاصة النسائي) عليه، ويصبح أقرب إلى عرض بشري للموروث العماني، فالنساء القادمات من كل حدب وصوب يشكلن خليطا من اللهجات والأزياء والمساومة على سعر سلعة، ويسير معهن بعض كبار السن بملامح تبيّن الفسيفساء البشرية للأرض العمانية الممتدة مئات الآلاف من الكيلومترات المربعة، تفصل بين أمكنتها وبشرها جبال وصحاري وأودية.

ولدى البعض خاصية التردد على مطرح، وسوقها المميز، حيث لا يكتمل الاستعداد للعيد إلا بزيارته، كما لا تكتمل الجولات السياحية في مسقط إلا بالمرور على السكك المتوزعة كالشرايين داخله، وفي كل شريان نكهة مميزة، فهذا السوق ليس مجرد مكان تعرض فيه السلع فحسب، إنما فرصة للروح أن تتجول، حيث التاريخ يجمّل المكان كأنه يضع رائحته كبخور الباعة أو العطور المنبعثة في زواياه، والنقوش تسير مع السائر على امتداد السوق، فسقف المكان عامر بالزخارف، والفضاء أمام المتجول عابق باللبان والبهارات الشرقية، وسيرى كل ملامح الوجوه العمانية وأزياء البلاد تحت سقف هذا السوق.

للسوق بوابتان، واحدة تبدأ من جهة المدينة، تجاورها تفاصيل المكان بجباله وملامح أبنيته القديمة رغم الازدحام عليها من كل ما هو جديد، والبوابة الأخرى تطل على بحر عمان، لكن اللافت أنها تسمح لمياهه بالتسلل أسفلها، وحينما يرتفع الموج تدخل مياه البحر إلى فم السوق، كأن العمانيين لا يريدون قطع هذه الصلة بين المكان والبحر، حتى مع وجود الشارع البحري الممتد حتى مدينة مسقط القديمة.

الوقوف على تلك البوابة متعة، التأمل في الشارع البحري للمدينة، والسفن الخشبية التي تحيل لتذكر رحلات البحارة قديما، من تلك الإطلالة لا يمكن رؤية سوق مطرح من خارجه، فهو امتداد عميق داخل المدينة.

هناك الكثير مما يجذب الزائر الى هذا المكان، العمق التاريخي والحاضر الجمالي، التاريخ يحكي عن معبر قديم نحو مواطن الرزق في الأماكن البعيدة، حيث شواطىء الهند وايران وباكستان وغيرها تنتظر المبحرين من الزرقة المواجهة للسوق لتقلهم الى بلاد بعيدة، حاملين معهم التمر والليمون اللذين كان يشتهر بهما الشمال العماني واللبان من جنوبها.

ولتكريس البعدين التراثي والجمالي للسوق قامت بلدية مسقط بترميم السوق وتجميله بسقف مزخرف والداخل الى سوق مطرح يدرك تلك الجماليات التي زينت أرضية السوق وسقفه، الأحجار الصغيرة المصفوفة بعناية، بينما السقف يبدو لوحة موزاييك طويلة أخذت من التراث العماني ملامحها وحمت السوق من الأمطار مضيفة بهجة جمالية ورؤية بصرية عميقة المدلول، يجد فيها الزائر الغربي فسحة تصوير طويلة لاقتناص تلك الزخارف والتشكيلات التقليدية الموحية بعمانيتها.

وبموازاة البوابتين الرئيسيتين فإن للسوق عدة مداخل، وعبر سكك ضيقة تحتاج إلى خبير بالمكان لتجنب متاهاتها، وعلى

مقربة من البوابتين المفتوحتين مكانان للجلوس حول فنجان قهوة يقدمه «المقهوي» المتجول بابريقه الملتهب، حيث أسفله جمر يجعل من القهوة زكية الرائحة على الدوام، يسير المقهوي عشرات السنين في ذات التفاصيل التي حفظها، يأتي بشر ويذهب آخرون لكنه لا يحفل سوى برائحة قهوته وخطوات أقدامه جيئة وذهابا.

أمام احدى الجلستين باب صغير يؤدي الى سكة صغيرة تسمى سوق الظلام، هو جزء أساس من سوق مطرح الواسع، في سكة الظلام لا يكفي مرور أكثر من شخص، كما هو الحال في سوق زنقة الستات بالاسكندرية، على ضفتي السكة الضيقة يجلس كبار سن وآسيويون يسمى بعضهم البانيان وهم مهاجرون قدامى من الهند اكتسب بعضهم الجنسية العمانية.

بوسع الزائر أن يستوعب ذلك الخليط الغرائبي من الروائح، ملابس وعطور وبهارات وبشر، وبين مسافة وأخرى تفوح رائحة اللبان، زكية من مادته الخام، أو المحروق في المجامر، وبحكم المساحات الضيقة فان الرائحة تبقى جلية وواضحة للسائرين، السير وحده متعة حتى بدون شراء، ومن يفلت من شراء الحلوى العمانية الشهيرة خاصة من عشاقها الخليجيين فانه لن يجد مفرا من اللبان، وبين هذا وذاك محلات تعرض شتى البضائع الرخيصة المعروضة أمام أعين وأيدي المارين، وتلك الغالية المخبوءة داخل المحلات كالفضيات والتراثيات التي يقبل عليها الأوروبيون كثيرا، ويتيح لهم تنوع المشغولات الفضية العمانية خاصة الحلي التقليدية فرصة الاختيار والظفر بما يرونه أجمل تذكار من بلاد الشرق والأساطير.

عيد الفطر في العالم الإسلامي تعددت العادات.. والفرحة واحدة

قبل أيام من ثبوت رؤية هلال شوال تبدأ فرحة العيد، تسكب عطرها على القلوب وهي تستعد لاستقبال فرحة المسلمين بإتمامهم صيام الشهر الفضيل، فتكتسي النفوس بياضا يليق بفرحة يعيشها العالم الإسلامي على اتساعه، وصولا إلى جميع أنحاء الدنيا حيثما يعيش مسلم ينتظر بابتهاج خبر ثبوت رؤية الهلال.

وتتنوع استقبالات العيد السعيد بين بلد إسلامي وآخر، مع تعدد العادات والتقاليد وأشكال الفرح التي يريدها الناس تعبيرا عن استقبالهم لهكذا مناسبات. «التكوين» رصدت ملامح الفرحة بالعيد السعيد في عدد من البلدان الإسلامية..

إعداد: شيخة الشحية

لبنان والموائد العامرة

لبنان بلد الأناقة والجمال، لا تختلف عن سائر المجتمعات الاسلامية في استقبالها واحتفالها بالعيد، ففي أول أيام عيد الفطر يرتدي المسلمون أبهى حللهم متنقلين بين بيوت الأقارب والأهالي مهنئين ومباركين بالعيد، كما يقوم العديد منهم بزيارة المقابر، وتقديم الصلاة إلى الموتى ووضع الزهور على مقابرهم كمشاركة روحية بينهم وبين من فقدوا من أحبتهم، ويكون هناك احتفال بالعيد عند التجمع على الغداء وفيها تكون الموائد عامرة ومستعدة لاستقبال الجميع من الأقارب والجيران. وتلقى الحدائق نصيبها في العيد من الزيارات، إذ يذهب الأهالي بالأطفال للعب في الحدائق والاستمتاع بأجواء العيد بالكامل.

مصر والعهد الفاطمي

اكتسبت مصر عاداتها وتقاليدها من العهد الفاطمي، أهمها صناعة الكعك والحلوى وتناول الأسماك المملحة، وزيارة المقابر وارتداء الاطفال للملابس الجديدة والخروج فى نزهات خلوية. وعرفت ممارسة هذه الطقوس والمراسم منذ أيام الدولة الفاطمية وامتدت حتى يومنا هذا.

وتظهر بهجة الكعك فى الأحياء الشعبية وفى الريف حيث تسهر الأسر ومعهم الأطفال ينقشون الكعك ثم ينقلونه إلى المخابز التى تعمل طول الليل والنهار لتواجه الزحام الشديد فى هذه الفترة، كما يحرص المصريون ايضا مع ميلاد هلال شهر شوال على اعداد مائدة تختلف كثيرا عن موائد الايام العادية يكون ضيفها الاساسى هو سمك البورى المملح «الفسيخ» وايضا الرنجة المدخنة والسردين المملح والبصل. وقبل انتهاء شهر رمضان المبارك باسبوعين تكون الأسر قد أعلنت عن تجهيز كعك العيد، أما الأسر الميسورة الحال فتلجأ إلى شراء الجاهز منه رغم ارتفاع أسعاره. ويعتبر كعك العيد عادة من العادات المصرية القديمة يرجع عمرها إلى أكثر من خمسة الاف سنة أي منذ عهد الفراعنة الذين كانوا يضعونه ليقدم على موائد الملوك وقرابين للالهة وفي حجرات دفن الموتى وظهر بصورة واضحة مع أعياد أهل الفسطاط قديما، مصر القديمة الان .

القفطان المغربي

يواكب الحناء والنقوش مناسبات الأفراح في المغرب، إذ تتزين النساء به بوضعه على أيديهن وأرجلهن، وتحرص النساء في المغرب على شراء اللباس المغربي التقليدي (القفطان المغربي)، إذ أنه ضرورة من ضروريات لباس العيد. وتقوم الخطيبة بتقديم الفواكه المجففة إلى خطيبها التمر واللوز كعادة مصاحبة لليلة العيد.

السودان وإكرام الضيوف

أما في السودان، فيكون الاستعداد عظيما بهذه المناسبة، ففي منتصف شهر رمضان المبارك، تقوم البيوت على قدم وساق بإعداد أصناف الحلوى وألوان الكعك والخبز، مثل الغريبة والبيتي فور والسابليه والسويسرول بكميات وافرة تكفي لإكرام الزائرين الذين يتوافدون بعد صلاة العيد، وتؤدى صلاة العيد في الساحات القريبة من المساجد ويتم بعدهاتبادل التهاني بين المصلين ويحللون بعضهم بعضًا ويتجاوزون عمّا سلف. ثم يجتمع الرجال في منزل أحد كبار السن أو في مكان يكونون قد اتفقوا عليه مسبقاً، كل منهم يحمل وجبة إفطاره، ثم يخرجون جماعات متوجهين لزيارة المرضى وكبار السن، وكذلك تفعل النساء والأطفال، فيقضون نهار اليوم الأول في الزيارات والتهاني للجيران. كما تنظم الرحلات العائلية والشبابية، ويقضي الجميع أوقاتًا ممتعة مع بعضهم البعض، ويحرص كثير من السودانيين المقيمين في المدن، على قضاء إجازة العيد في قراهم ومراتع صباهم بين أهلهم وأحبابه، وما يميز العيد في السودان أيضاً ما يعرف باسم «العيدية» وهي النقود التي يمنحها الأب أو الأعمام أو الأخوال والكبار، للصغار الذين يشترون بها ما يشاؤون من ألعاب وحلويات.

فلسطين وحلويات العيد

أما في فلسطين، يؤدي الفلسطينيون صلاة العيد في المسجد الأقصى الشريف على الرغم من منع المحتلين لهؤلاء من أداء شعائرهم الدينية، وتستعد النسوة بعمل الحلويات الشعبية مثل المعمول، وحلي سنونك، واليحميك، وسحلب كينور، وهو نبات يغلى ويحلى ويضاف إليه الزنجبيل ويقدم

ساخنا للضيوف. ومما تقدمه العوائل في فلسطين المحتلة البرازق والنقوع، وهي بذور لها رائحتها الزكية، والقضاعة، «الحمص المطحون والممزوج بالملح» ويقدمون أيضا المدلوقة وتصنع بطريقة عمل الكنافة نفسها، ولكنها تؤكل نيئة من غير وضعها في النار. وهناك أغانٍ يؤديها الأطفال في اليوم الأخير من شهر رمضان، وأغانٍ أخرى تغنى أيام عيدالفطر السعيد.

الأتراك ورايات الاحتفال

تبدأ مراسم عيد الفطر السعيد مع الأتراك بوضع الزينة والأعلام فوق المباني وعلى نوافذ البيوت، كما أن لحافلات النقل الجماعي والمراكب البحرية نصيبها من التزيين؛ وهذه العادة تجوب تركيا بأكملها فتظهر فوق الجمال جمالاً. أما الشوارع فتقوم البلديات بتزيينها وذلك عن طريق توزيع الزينات الكهربائية والمضيئة على جوانب الشوارع الرئيسية، ويتدفق الشباب والرجال والنساء والأطفال على الجوامع والمساجد لأداء صلاة العيد، وسط أجواء من البهجة والسعادة، وتنتشر لافتات من القماش تُعِدها المحلات وبلديات الأحياء تمثل عبارات التهاني بالعيد.

إندونيسيا وبطاقات المعايدة

تتميز إندونيسيا بإعدادها لبطاقات المعايدة والتي تعد من أبرز وسائل التهنئة بقدوم عيد الفطر المبارك؛ وتكثر هذه العادة في المناطق الريفية حتى إن موظفي البريد يؤجلون إجازتهم ليتمكنوا من إرسال عشرات الملايين من الرسائل التي تحمل تهاني العيد بين الأهل والأحبة والأصدقاء، أما سكان الريف فيعتمدون على البريد العادي، أما بالنسبة لسكان المدن فيرسلون التهاني القصيرة السريعة عبر الهاتف المحمول أو عبر شبكة الإنترنت.

كما تشهد بعض الجزر احتفالات كبيرة، حيث المنافسة على أفضل تصميم أو نموذج لمعلم إسلامي تشتهر به الأمكنة في أندونيسيا بحضور عشرات الآلاف من المحتفلين.

الهند وحنّا الرجال

في الهند، الدولة الأكثر غرابة في عاداتها والمتعددة في أديانها وفي الهند تأتي احتفالات العيد على شكل زخرفة اليد بالحناء سواء للرجال أو النساء؛ خاصة في مدينة «حيدر أباد» ويجتمع السكان عند مسجد شهير هناك يسمى «جاما»؛ ويتميز المكان بالنفحات العطرة والطبيعة الخلابة والجذّابة والمناظر التاريخية العريقة.

روسيا وازدحام المساجد

يحرص المسلمون الروس على أداء صلاة العيد في المساجد، إذ تزدحم المساجد وتمتلئ بأكملها فيضطر المصلون إلى أداء الصلاة في الشوارع المحيطة بالمساجد في درجة حرارة تنخفض إلى ما تحت الصفر بمراحل كبيرة. وقد سعت الدولة الروسية إلى التعاون مع المسلمين في الاحتفال بالعيد؛ حيث تقرر أن تبث القناة الأولى من التليفزيون الرسمي صلاة العيد. ومن أهم سمات الاحتفال بعيد الفطر في روسيا التزاور لتوطيد الأواصر الاجتماعية وتطبيق التعاليم الإسلامية التي تحث على التراحم؛ بالاضافة إلى ترتيب الموائد العائلية من أجل الاحتفال بالعيد بصورة جماعية. ومن أبرز أكلات العيد في تتارستان الروسية وجبة الـ«كورنيك» التي تصنع من المخبوزات المحشوة بشرائح البطاطس مع اللحم.

فرحة منقوصة

وبينما يتبادل المسلمون الأمنيات بأن يعيد الله عليهم هذه المناسبة بخير وبركات فإن الفرحة تبقى منقوصة مع حالة من الشتات التي يعيشها اللاجئون في عدد من المخيمات، وتبقى الأمنيات قائمة أن يحفظ الله سائر بلاد المسلمين، ويعيد كل لاجئ ومشرد إلى وطنه وبيته، لينعم بما أنعم الله به على الآخرين من أمن واستقرار، أن تستعيد العراق مجدها، وسوريا بهاءها، وفلسطين مهابتها، وأفغانستان عزها، واليمن حكمتها، وكل بلد عربي ومسلم أن يفرح مواطنوه بكل عيد.. كي لا تبقى فرحة العالم الإسلامي بهكذا عيد.. منقوصة.

البذخ والإسراف في العيد.. مظاهر «تُرهق» الأسر العُمانية

مواطنون يؤكدون أنها «غير صحية» ويقترحون «الحلول»

يأتي عيدا الفطر والأضحى لبث الفرحة في نفوس الناس صغارا وكبارا، مع مظاهرهما البهيجة، ولحظاتهما السعيدة، من خلال الملابس الجديدة، والوجبات المتعددة، والزيارات المتواصلة، إلى غيرها من المظاهر التي ترمز للعيدين، لكن تصاحب هذين العيدين ظواهرُ متوارثة وأخرى دخيلة «تُرهق» كاهل الأسر، وتستنزف جيوب أربابها، في وقت يُمكن أن تتم الفرحة بالعيد بعيدا عن هذه «المرهقات» التي من بينها الإسراف والتبذير في اللباس أو اللحوم أو غيرها من الأمور.

استطلع آراءهم: سيف العولي

«التكوين» استطلعت آراء عدد من المواطنين عن هذه الظواهر، والحلول للحد منها، وكيفية قضاء وقت الأعياد بعيدا عن الإرهاق المادي.

ظاهرة غير صحية

يقول سعود المحرزي: «مظاهر البذخ في أيام العيد ظاهرة غير صحية، إذ يتم الإنفاق على بعض الأشياء بشكل مبالغ فيه، ولهدف لا يحقق فوائد معينة حيث يهدف الكثيرون إلى الظهور بالصورة الأفضل من الآخرين وبالتالي تحقيق

ياسر النخيلي

سعود المحرزي

سالم الهيملي

المباهاة، وهذه ظاهرة مؤثرة على المجتمع والأفراد وبشكل كثير، كما أن مثل هذه الظواهر تؤثر على نفسية الفقير الذي لا يملك المال أو ربما ظروفه المعيشية بسيطة مما يجعله يشعر بالنقص والحرمان مقارنة بالآخرين.

ويضيف: «لا بد من أن تكون فترات العيد مختلفة ومتميزة بعاداتها وطقوسها، لكن هذا لا يعني البذخ والإسراف، كما أن في ديننا الحنيف شُرعت الصدقات والزكوات، وهذا مثال للتكافل الاجتماعي بين الفقير والغني وإن كان تطبيقها نادرا جدا، ونحتاج لتوعية في هذا الجانب».

وحول كيفية الاحتفال بالعيد بعيدا عن مظاهر الإسراف والبذخ يجيب المحرزي: «نحتفل بأن نشد على أيدي بعضنا البعض، وكلٌ يساعد الآخر بل ويؤثره على نفسه والسعي دائما إلى خدمة المجتمع ورقيه».

لم تكن موجودة

يوضح صالح السيفي رأيه قائلا: «لم تكن هذه الظاهرة موجودة من قبل، وأنا لا أوافقها، وللأسف البذخ كثير الآن، وهو بغرض التنافس والمباهاة، ويجب تغيير هذه المظاهر بوضعها الحالي؛ لأنها تُرهق الناس وهي مدعاة للتبذير». وختم بقوله «العيد مناسبة عزيزة لا يُفرط بها، ويجب الاقتصار فيه على الزيارات وصلة الأرحام والأصحاب، وإسعاد الأطفال».

الإسلام ينهى عن الإسراف

يشارك ياسر النخيلي برأيه حيث يقول: «لقد انتشر البذخ والإسراف في المجتمع في أيام الأعياد، فتجد إنسانا فقيرا يُكلف نفسه فوق طاقتها، ويتجه للاقتراض من أجل توفير المال اللازم لشراء الذبيحة كالبقر والإبل لإكرام ضيوفه وأهله، وكذلك توجد المباهاة عند النساء بالملابس الجديدة التي تكلف الأهل فوق طاقتهم، وهذا كله ليس من ديننا الإسلامي الحنيف الذي ينهى عن الإسراف».

ويضيف: «العادات المتوارثة بعضها حسنة وهي تقرب الأهل والجيران من بعضهم البعض، وتؤلف بين قلوبهم في أيام الأعياد والمناسبات لكن يجب الابتعاد عن الإسراف وتحميل النفس فوق طاقتها، فالعيد فرحة للكبار والصغار ويجب الاحتفال بصلاة العيد وصلة الأرحام والمشاركة في عادات طعام العيد كالمشاكيك والشواء من غير إسراف وتبذير وذلك بتجميع الطعام في بيت واحد أو جعل العزيمة مرة واحدة في العيدين وليس في كل عيد لتخفيف المصاريف وذلك كله يزيد التآلف بين الأهل والجيران».

أحمد المقبالي

خالد الصبحي

الاقتداء بالنهج النبوي

يقول أحمد المقبالي : «لا ريب أن مظاهر البذخ مما لا يرضى به مجتمع تربى على التكافل بين أفراده، وتغذى على الخلق الرباني الذي ينهى عن أي صورة من صور البذخ والإسراف، والعادات المتوارثة بين الأفراد والمجتمعات كانت قائمة على حسن التصرف وعلى تنمية الروابط وتقويتها فيما بينها مستندةً إلى القاعدة النبوية (المسلم للمسلم كالبنيان)، لكن وبسبب اختلاف الأجيال وعدم الاهتمام بالهدف الرئيس لمثل هذه العادات انحرفت التوجهات وأصبحت العادات من أجل المظاهر والتفاخر موضحا المقبالي: «العيد يومٌ من الأيام التي جعلها الله فرحًا للناس حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «(للصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا؛ إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ)»، فليس هناك أفضل من الاقتداء بالنهج النبوي في الاحتفال بالعيد من حيث تعويد الأبناء على تأدية صلاة العيد والاستماع للخطبة، كما يجب أن نعلمهم أهمية صلة الأرحام ونغرس فيهم مبادئ الدين وأهمها مبدأ العفو والتسامح من خلال الزيارات التي نقوم بها خلال أيام العيد».

لا يمكن تعميمها

تشارك في استطلاعنا أبرار الراسبية التي قالت: «مظاهر البذخ نراها لدى البعض، ولا يمكن أن نعممها، إلا أنه يمكن تصنيفها كموروث اجتماعي «إكرامًا للضيف» وتوجيهه بالعامية، ولدى البعض الآخر تبذير لا مبرر له عندما نرى المبالغة في الولائم».

وتضيف: «من وجهة نظري، وبحسب المجتمع حولي (الأسرة والأقارب) لا أرى ما يدعو إلى تغيير هذه العادات كونها تتسم بالاعتدال والبساطة، فهي لا تتعدى حدود الاجتماع العائلي على الفرح».

وتختم: بقوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ الإسراء ٢٦»، من هنا ينبغي الاعتدال في التعبير عن الفرح دون إسراف أو تبذير، والبساطة دائما ما تكون أجمل، مع اقتناع تام أن العيد مناسبة دينية فيها من القيم الكثير تتلخص في صلة الرحم والترابط الأسري.

التغيير وتطوير الفكر

يرفض سالم الهيملي تلك العادات قائلا: «في الحقيقة أنا أرفض تلك العادات التي ترهق كاهل الأسرة العمانية، ومن شأنها أن تزيد من تراكم الديون على رب الأسرة، ومن رأيي أنه ينبغي تغييرها، وتطوير الفكر الحالي بحيث لا يتكلف المواطن العماني هذا الزخم الهائل من الأعباء».

ويضيف: «في السنة لنا عيدان، ففي عيد الفطر ينبغي الاقتصار على ثوب واحد وليس شرطا أن يكون جديدا، ووجبة العرسية فقط وعلى زيارة الأرحام والمرضى، أما في عيد الأضحى فيكفي أضحية واحدة للمقتدر المستطيع مع الزيارة وصلة الرحم واقترح أن من يملك القدرة على شراء أكثر من أضحية فإنه يتصدق على غير المقتدر».

رحم الله زماننا

يوضح سعيد الرواحي أن مظاهر العيد في الوقت الحالي أصبحت مظهرا تنافسيا وليست عادات وتقاليد حيث يقول: «بعض الأسر لا تجد قوت يومها، لكن تذهب لأخذ الأضاحي مثل الأبقار وغيرها من تلك الأضاحي المكلفة وأيضا نلاحظ أنهم يبذلون كل ما لديهم من مال حول تزيين منازلهم بموائد الأطعمة والحلويات وغيرها من الأطعمة التي تكون من عدة أشكال وألوان».

ويوضح: «في نظري هذا لا ينبغي أن يكون فالعيد هو فرحة للمسلم بينه وبين ربه وأسرته، صحيح أنه يتزين ويلبس أجمل اللباس لكن ليس بالشيء المفرط ، والآن- للأسف- انقرضت عادات الأهالي وانقرضت كل أفراح العيد وبقيت المظاهر العامة فالكل يستخدم سيارته للذهاب إلى مكان الصلاة ويخرج بعدها إلى منزله بينما كان الناس سابقًا تتجمعون وينتظرون كل شخص، ويذهبون إلى مصلى العيد بخطوة واحدة ومجموعة واحدة ويخرجون من المصلى كلهم بالتهاني والأهازيج الشعبية وغيرها ، فرحم الله زماننا الماضي وأعاننا على الذي عليه الآن .

عادات دخيلة

يشير خميس الحوسني في حديثه إلى أن مظاهر الإسراف خلال فترة العيد كثيرة وليس لها داع كالعزائم أو الذبائح المبالغ بها خصوصا أن عدد الضيوف في بعض الأوقات يكون بسيطا مضيفا: «ومن مظاهر الإسراف كذلك يتم شراء بعض الملابس وتكون قيمتها باهظة خلال فترة الأعياد لـ ٣ أو ٤ أيام والأسر تبالغ في تجهيز أبنائها».

سعيد الرواحي

خميس الحوسني

ويوضح: «هذه العادات دخيلة على المجتمع وبعضها يكون تقليدا للغير من غير داعٍ لها، وليست من العادات الحسنة، وهي خارجة عن الموروث، ولها سلبيات بعيدة المدى ويجب تغييرها».

ويقول: «كانت الاحتفالات بالأعياد في السابق من خلال التقاليد التراثية والاحتفال بالفنون ، والتجمع في السبلة أو المجلس العام، وكل بيت يجلب غذاءه، ويتجمع الرجال لمدة ٣ أيام وتعم الألفة بين الأهالي من الكبير إلى الصغير بعيدا عن الإسراف والبذخ، فيا ليت هذه الأيام تعود».

أسر تستقرض لشراء الملابس

ويختم استطلاعنا خالد الصبحي الذي يقول: «للأسف الشديد نجد بعض الأسر تستقرض مبالغ لشراء أرقى الملابس، وأغلى المواشي، وبعضهم يتباهون بهذه المظاهر، ونجد آخرين ينفقون مبالغ كثيرة لشراء أغنام وغيرها من الحيوانات في عيد الفطر بل ويسخرون من غيرهم الذين لا يذبحون في العيد، وهذا ليس من السنة».

ويوضح: «أرى بأن هذه العادات يجب تغييرها، كي لا يتمادى أبناؤنا في المستقبل في زيادة تكاليف هذه العادات والخروج عن سنة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وأرجو من المشايخ والأساتذة بذل كل جهدهم في نشر الوعي في هذا المجتمع وأن يطبقوا سنة الرسول الكريم».

ويضيف: «نجد بعض المجتمعات لديها عادات بعيدة كل البعد عن الإسراف فمثلاً بعضهم يجتمعون في مجلس واحد ويتبادلون التهاني وكل شخص يأتي بقهوة بسيطة من بيته، ومن ضمن العادات الحسنة عدم الذبح في عيد الفطر والاكتفاء بالقهوة ، فيمكن الاهتمام بهذه العادات وتأصيلها في مجتمعنا وتطبيقها خصوصا في ظل الوضع الاقتصادي الحالي».

فنان يحوّل «النفايات» إلى منحوتات جميلة

علي الجهوري: إعادة التدوير رسالة بيئية بإحساس إبداعي

فن إعادة التدوير هو نوع جديد من الفنون التي يقوم من خلالها الفنان بتحويل المواد المستهلكة بمختلف عناصرها إلى أعمال فنية، ومجسمات تصلح لتوضع في الميادين العامة والمنازل. فمن خلال إعادة التدوير يمكن استخدام، وتوظيف جميع الخامات المستهلكة، والمصنوعة من الحديد، والألمنيوم، والنحاس، وغيرها من المعادن، وقطع غيار السيارات، ويكون اللحام هو المعالجة الفنية التي يتم تنفيذها على جميع المعادن دون استثناء، كما يمكن استخدام مجموعة متنوعة من الأكاسيد، وماء البحر كمواد معالجة للحصول على نتائج رائعة وبألوان مختلفة . التكوين التقت الفنان علي بن سعيد الجهوري، وهو فنان تشكيلي ومشرف تربوي بوزارة التربية والتعليم. فنان متعدد المجالات يعمل في جميع مجالات الفنون المختلفة، ولكنه تميز في مجال إعادة التدوير، واستخدام المواد المستهلكة والموجودة في البيئة، والتي يمكن الاستفادة منها وتوظيفها في إنتاج أعمال فنية رائعة. إلى نص الحوار ..

حوار: أنوار البلوشية

بداية حدثنا عن فن إعادة التدوير بشكل عام فقال: «يعتبر مجال إعادة التدوير من المجالات المهمة التي تدعو إلى الابتكار والإبداع، ودراسة العناصر وتأملها؛ للوصول بها إلى فكر رائع يمكن الاستفادة منه وتوظيفه في البيئة والمجتمع. أيضا من المميزات الثابتة والمهمة في ممارسة هذا الفن هي القدرة على المساهمة في حماية البيئة والمجتمع من مشكلة عالمية تعاني منها أغلب المجتمعات، وتسعى إلى توظيف هذه المواد للتقليل من أضرارها.»

بداية الإبداع

للفن و الإبداع لدى الجهوري بداية حيث قال عنها: «كان اختياري لهذا المجال نابعا من تجربة سابقة لي خضتها في مرحلة الدراسة الجامعية، ثم بدأ ميولي يظهر ويتجسد خلال ورشة الفن والتشكيل بالمعادن في عام ٢٠١٠، والتي نظمها مرسم الشباب بوزارة التراث والثقافة، كانت هذه التجربة بداية ظهوري واهتمامي بمجال إعادة التدوير والتشكيل بالمعادن، ومما جذبني لهذا المسار هو ما أراه من جمال فني جديد ورائع في فن إعادة التدوير، فقد تميزت فيه بجدارة بسبب عدم وجود منخرطين كثر فيه، بعكس المجالات الفنية الأخرى التي اشتغلت فيها سابقا كالرسم، والتصوير، والنحت، والتشكيل، حيث نجد مجموعة كبيرة ومميزة من الفنانين في هذه المجالات، واستخدام المعادن في هذا المجال يشكل تجربة جديدة وخاصة في مجتمعنا، حيث تعمل على شد انتباه المتلقي وجذبه لنوعية الخامة، وطريقة صياغتها.»

البحث و الاطلاع

وأضاف علي: «بعد ورشة التشكيل بالمعادن والمواد المستهلكة بدأت في البحث والتجريب في جميع المواد المستهلكة، ولكن أكثر المواد المستهلكة التي تشد انتباهي وتدعوني إلى التأمل كثيرا، هي المواد المستهلكة من السيارات، ومحركاتها، والمواد الكهربائية، بسبب تكوينها المعقد الذي يدعو إلى التأمل والتفكير فيها، وكيفية إعادة تدويرها وتوظيفها فنيا وجماليا، وأبحث بشكل دائم عن الجديد في هذا الفن، والأسلوب الرائع من خلال الاطلاع على تجارب الفنانين المحترفين على مستوى العالم.

ويقول: هناك مجموعة مميزة من الأعمال الفنية المنفذة بخامة الحديد، وقطع غيار السيارات المستعملة والمستهلكة حيث أقوم بتوظيفها في إنتاج أعمال فنية مميزة كمجسمات لمجموعة من المخلوقات، والحشرات المستوحاة من الطبيعة، التي تكون أكثر رمزية وبعدا عن الواقعية، والتجسيم الواقعي كالعقارب، والسحالي، والمخلوقات البحرية، والخلايا كخلايا النحل، وخلايا جسم الإنسان.»

الفن الخطر

عندما يختار الإنسان الفن الذي يرغب به يتحدى كل الصعاب من أجل الوصول إلى مبتغاه، فقد واجه علي بشكل دائم العديد من المخاطر خلال ممارسته لفن إعادة التدوير،

العمل مع هذه المواد يتطلب فترة زمنية طويلة نوعا ما مقارنة مع الأعمال الفنية الأخرى

حيث قال: «هذا النوع من الفن يحتاج إلى مكان خاص ومهيأ، لأن الفنان يكون بحاجة إلى استخدام أدوات ومواد قد تكون خطرة نوعا ما، وتتطلب مكانًا مهيأ بشكل كلي، ومزودا بمواد السلامة وعناصر الوقاية، فقد استخدم آلة لحام، وأتعامل مع تيار كهربائي عالي الشدة، لذلك لزاما عليّ أن أكون دائما على أتم الاستعداد لأي خطر طارئ، وكذلك عامل الوقت مهم جدا، لأن العمل مع هذه المواد يتطلب فترة زمنية طويلة نوعا ما مقارنة مع الأعمال الفنية الأخرى، لصلابتها، وتعقيدها، وصعوبة المادة المستخدمة فيها، على عكس المجالات الفنية الأخرى كالتصوير، والرسم، والتشكيل حيث يمكن أن يمارسها الفنان في أي مكان لأنها لا تتطلب أدوات كبيرة أو كثيرة. فممارسة هذا النوع من الفنون يكون في أوقات الفراغ الطويلة، و فترة الإجازات، ولله الحمد أجد كل التشجيع من جميع أفراد عائلتي وأسرتي، ولهم كل الشكر والتقدير على دعمهم الدائم».

الدعم و التشجيع

يرى الجهوري أنه تلقى الدعم الجيد، والتشجيع الذي أدى إلى تحفيزه لمواصلة المشوار، حيث ذكر: «كل فنان يسعى

مجموعة من الشعارات الفنية والثقافية والعلمية والرياضية

إلى تطوير نفسه وأسلوبه، و الرقي بأدائه بحاجة إلى الدعم و التشجيع، لتعزيز قدراته، وإيصال أفكاره إلى المجتمع، لأن الفنان يحمل رسالة فكر وعلم يسعى إلى إيصالها لكافة شرائح المجتمع، في كثير من الأحيان تكون كلمة الشكر، والابتسامة، والتعبير عن الإعجاب بهذا الفن هو أجمل دعم، وأروع تشجيع. وأرى أن فكرة إعادة التدوير من الأساليب الفنية الغريبة والجديدة في مجتمعنا المحلي، ولكن بالعزم والجد سوف تصل الرسالة إلى الجميع، ولي نظرة ملؤها التفاؤل حول مستقبل هذا الفن، حيث لا أجد ما يعيق الفنان لممارسة هذا النوع من الفن، فالخامات موجودة ومتوفرة، والمواد المستهلكة في كل مكان، هي فقط تنتظر من يبحث عنها ليطورها ويعيد صيغاتها بفكر فني رائع وراقٍ.»

مشاركات و فعاليات

علي الجهوري عضو في الجمعية العمانية للفنون التشكيلية، ومنتسب لمجموعة فناني فن صحار، و له العديد من المشاركات والأعمال يقول: «كانت لي مشاركة في المعارض الفنية لقسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس أثناء فترة الدراسة ٢٠٠٠/٢٠٠١، والمعارض الفنية الخاصة بالمديرية العامة للتربية والتعليم لمحافظة شمال الباطنة وحصلت على العديد من شهادات الشكر والتقدير .وقمت بتصميم مجموعة من الشعارات الفنية، والثقافية، والعلمية، والرياضية لمجموعة من الفعاليات بالمدارس المختلفة، وشاركت بلوحات فنية في معرض أسبوع مرور مجلس التعاون الخليجي تحت شعار (لا تتصل .. حتى تصل) بولاية صحار ٢٠٠٩م، ومعرض اليوم العالمي لمكافحة التبغ الذي نظمته وزارة الصحة ٢٠١٠بولاية صحار.

ويضيف علي الجهوري: نفذت مجموعة من الورش الفنية في مختلف مجالات الفنون كالرسم، والتصوير، والتصميم، والتشكيل الفني، وإعادة التدوير، و أشرفتُ على العديد من الأقسام الفنية في عدد من المنتديات الإلكترونية وأقسام التصميم الفني. و كانت لي مشاركة في معرض الفنون التشكيلية الثامن عشر للشباب بالجمعية العمانية للفنون التشكيلية ٢٠١٤ حيث نلت فيها الجائزة التقديرية، معرض خاص ضمن خطة ٢٠١٥م،

لا حدود للإبداع

و في الختام قال الجهوري: «لا حدود للإبداع ، والفنان دائما يبحث عن التميز، والتجديد، والتطوير لتنمية قدراته الفنية والفكرية حتى تفتح أمامه العديد من الطرق للوصول إلى حد القناعة والاكتفاء، ولا أعتقد أن الفنان سيصل يوما إلى ذلك الحد من الاكتفاء.

وعبّر الجهوري عن طموحاته بأن يكون مساهما ورائدا في نشر فكر إعادة التدوير والتشكيل الفني للمواد المستهلكة، وكما يقول «لما لها من دور فعال في حماية المجتمعات والحفاظ على سلامة البيئة ونظافتها، وأن يكون قادرا على نشر هذه الثقافة خارج حدود مجتمعه داخل السلطنة والعالم أجمع لتكون رسالة سامية للحفاظ على البيئة وصونها.. وقال أتمنى أن يدرك كل أفراد المجتمع أهمية إعادة تدويرالمواد المستهلكة، والمحافظة على التوازن البيئي في المجتمع العماني.»

شبابيك

امسحيها بشجاعة

أنوار عبدالرحمن

« كم امرأة تحتاج أن نهز كتفها ونقول لها: امسحيها بشجاعة»

- هل تعلمين لماذا اتصلت بك في هذه الساعة؟
- لا.. ولكن أتوقع هناك أمر مهم تودين التحدث به.
- بل أكثر.
- الله يستر.. تحدثي يا حبيبتي إني أسمعك.
- أريد أن أبكي.. في عيني تنحدر شلالات من الدموع.
- لماذا؟.. تعوذي من الشيطان يا عزيزتي.
- هناك شياطين من الإنس، ليتنا نعرفهم من أشكالهم مثل شياطين الجن.
- نعم صحيح.. ولكنني أريد أن أعرف الآن ما سر بكائك هذا؟
- الإنسان الذي انتظرته طويلا أمام بوابة أحلامي تركني دون شعور بالندم، كم دافعت عنه ورفعته.. ونقيت سيرته ولونته، وقاطعت كل من طلب مني أن أتركه، ثم وضعني أمام فوهة مدفع واختبأ وراء ظهري، وكنت أنا الضحية.
- كيف ذلك؟!
- عندما انكشفت أوراقي قلت بصوت عال لن أتنازل عنه وسيتقدم لخطبتي وسترون كم أنا محظوظة به، ولكن عندما جاء وقت المواجهة توارى عن الأعين واختبأ خلف الستار خائفا مهزوزا، فعرفت كم أنا غبية عندما اخترته.
- بعض الأحيان نضع آمالنا في أشخاص لا يستحقون الثقة.
- والمصيبة بأوراقي التي انكشفت، إنني أخاف مواجهة من سخرت من نصائحهم.
- لا تحملي فوق همك هما، وهناك فرصة لإعادة المياه إلى مجاريها عند اعترافك بأنك أخطأت.
- ولكنني أرى في أعينهم الشماتة.
- الأيام كفيلة بعلاج مثل تلك الأمور، وسيصبح هذا الأمر بالتأكيد درسا لك في الحياة ويجعلك أكثر وعيا.
- وماذا عن قلبي المطعون، إنه ينزف بدموع لا صوت لها.
- ستبرأ هذه الجروح صدقيني مع الوقت، فهناك في الحياة أحلام كثيرة تنتظرك لتحققيها.
- لا أعتقد أن هناك أحلاما تنتظرني، ما حدث لي جعلني أنطوي على نفسي لشعوري بالخجل ممن حولي، ما فعله ذلك الإنسان بي حطم الكرامة في ذاتي.
- الانطواء والانعزال مدمران للنفس، لا تجعليهما هما أيضا يأخذان مكانا لهما في ذاتك.
- لم تعد لي رغبة في الخروج والتنزه أو مقابلة صديقاتي أو حتى الضحك والتمتع بالحياة.
- كثيرات مررن بمثل مشكلتك، وتغلبن عليها.
- إنني أبكي على نفسي التي وضعتها في موقف لا تحسد عليه.
- بعض الأحيان المرأة تجد نفسها تحارب وحدها بسلاح أثقل من قدرتها على حمله، وفي النهاية يسقط جسمها متهالكا.
- خاصة عندما نعيش في حالة حب، وتعمى بذلك أبصارنا، فننساق وراء عواطفنا، لدرجة ننسى فيها حتى كيف يقوم كل واحد منا بدوره.
- وهذا ما فعلته أنت.. دافعت عنه.. ورفعت شأنه.. وخاصمت من وقف ضدك، وفي النهاية تركك أمام فوهة المدفع كما قلت.. وبلا سبب مقنع تنازل عنك ورحل.
- نعم للأسف هذا ما حصل، ولكن قولي لي ماذا أفعل الآن.. إنني أتجرع دموع الندم والحسرة؟
- قفي أمام المرآة وانظري إلى دموعك، ثم خذي بيدك منديلا، وقولي لنفسك بصوت عال «هو لا يستحق هذه الدموع» ثم امسحيها بشجاعة.

برنامج رعاية الشباب العماني «مشروع مقترح»

د. محمد بن سالم الحارثي

يحتل الاهتمام بالشباب مكانة سامية في تصور العُرَفاء؛ بوصفهم ذخيرة الحاضر، ورجال الغد الواعد، وصانعي المستقبل المشرق الباسم. من ثم كانت العناية بهم، وتوجيه الجهود مجتمعةً نحو حمايتهم وتحصين ذواتهم .. من أولى الأولويات، وأهم المهمات، التي لا ينبغي التفريط بها أبدا، أو التقصير والإخلال بشيء منها لأي ظرف كان. إن ذلك الاهتمام وتلك العناية يعكسان في الواقع إدراكا حضاريًّا واعيًا بالظروف والتحديات الجسيمة والمخطرة التي تواجه مسيرة الشباب، خصوصا في هذا الوقت، ويعملان -بالتالي- على تذليل كافة الصعوبات، إلى جانب التفكير الملي في إيجاد الحلول الناجعة، والبحث عن الاستجابات الكفيلة لتجاوز ما يقعد بنا عن تحقيق ما نصبو إليه لصالح أجيالنا الصاعدة.. الأمر الذي من ثمرته الدفع بكل ما من شأنه الارتقاء بهم، وتثمير مواهبهم وإبداعاتهم وطاقاتهم الخلاقة لما فيه خير المجتمع والأمة.

واليوم فإن المطلوب من قبل الجميع -أفرادا ومؤسسات- أن تتبنّى جهودهم، وأن تتضافر أفكارهم ومقترحاتهم ورؤاهم؛ في سبيل استنقاذ الشباب مما قد يؤثر عليهم، أو يحيد بهم عن سواء السبيل. وليس ثمة غضاضة إذا ما نحن اعترفنا بالتقصير أو الإخفاق في راهننا المنظور إليه تجاه ذلك. إن الأمم الحريصة على مستقبل أجيالها، المدركة تمام الإدراك مقتضيات التكافل الاجتماعي والتضامن بين بني البشر تسعى جاهدة لتوفير كل الممكنات، وتيسير الصعاب، وتدميث العقبات؛ لتجاوز التحديات التي قد تجّبه المسيرة أو تواجهها. وفي هذا السياق يأتي هذا التصور محاولة صادقة لتقديم حزمة من الأفكار الجادَّة، التي تصبو إلى رفع مقاربة تسهم في النهوض بهذا المشروع الحضاري الكبير؛ بما يُتوخَّى من توضيعه موضع التنفيذ الدفع بالجهود المبذولة في هذا الصدد خطوة إلى الأمام، إلى ما يحقق قدرًا محمودًا من التطلعات. والأفكار والرؤى والتوصيات التي أتوخَّاها في هذا السياق تتمثل بالآتي:-

■ أولا : في الجانب التربوي :-

إعادة صناعة الشخصية الشبابية العمانية المنضبطة؛ ويمكن تحقيق ذلك من خلال:-

- تنمية الوازع الديني في نفوس الشباب؛ عبر تفعيل الجانب التعليمي، وربط الشباب بالقدوة الصالحة؛ داخل المدرسة وخارجها؛ بوساطة المعسكرات الشبابية، والمراكز الصيفية، وغيرها (مربوط بالجانب الديني؛ وسيأتي تفصيل القول فيه).
- إطلاق حملة مكثفة من البرامج التوعوية الموجهة إلى شريحة الشباب؛ عبر: المساجد، والمدارس، والأندية الرياضية والثقافية، ووسائل الإعلام المختلفة؛ تنمِّي لديهم حسَّ الولاء للدين والوطن والقيادة (مربوط بالجانبين الديني والثقافي؛ وسيأتي تفصيل القول في ذلك).
- عقد المعسكرات الشبابية، وإعادة فاعلية المراكز الصيفية، وإلزام طلبة المرحلة العليا بمؤسسات التعليم -جميعا، ودون استثناء- ببرنامج الانضباط العسكري (عدا ذوي الأعذار والظروف القاهرة).
- إعادة اعتبار الأسرة؛ ككيان حافظ للمجتمع، ومؤسسة غير إطارية ينبغي لها الإسهام في مشروع صناعة الشخصية الشبابية العمانية المنضبطة.
- متابعة الأحداث الجانحين بشكل صارم؛ بالتنسيق مع مختلف مؤسسات الدولة؛ لا سيما التربوية منها والإصلاحية.
- محاربة ظاهرة التسرب عن الدراسة، ومتابعتها، والمحاسبة عليها (محاسبة الطالب والأسرة على حدٍّ سواء؛ إذ الظاهرة قد تكون أيضًا وليدة تقصير الأسرة في المتابعة والإشراف).
- مراقبة الشللية، ومتابعتها، ونشر ثقافة الصحبة الصالحة عبر الوسائل المختلفة.

- محاربة الفساد بمختلف صوره (مواقع الشبكة العالمية والمجلات والصور الإباحية «المخدرات» الاتجار بالبشر التقليعات الشبابية في الملبس والحركات والمظهر العام.. إلخ).
- إيجاد عمل للباحثين عن فرص العمل؛ بكل ما أوتيته الدولة من سبل، ولو بصفة مؤقتة، أو على سبيل التدريب.

دعم جهود الأسرة في مجال التربية؛ ويمكن تحقيق ذلك من خلال الآتي:-

- إطلاق البرامج الموجهة تربويًّا المشار آنفا؛ عبر المساجد، والمجالس، ووسائل الإعلام المختلفة.
- عقد الزيارات الميدانية؛ بحيث يتم إرسال فرق متخصصة للتوعية والتثقيف والمتابعة؛ بالبيوت ومقار الأعمال، والمدارس، ومراكز التعليم المختلفة.
- تكثيف عمليات التواصل المدرسي مع أولياء الأمور.
- ربط الأسر بالأحداث الجانحة بشكل أكبر، وعلى مستوى رفيع من التنسيق والمتابعة.
- دراسة كل شاب ضمن الأسرة كحالة خاضعة للرقابة الصارمة والإشراف على السلوك؛ في حال ما إذا بدر منه ما يخلّ، بحيث لا تترك المسؤولية على الأسر فحسب.
- توزيع المنشورات التوعوية، والكتب المتخصصة؛ في مجالات التربية والتوجيه والإرشاد المختلفة (مربوط بالجانب الثقافي).

■ ثانيا : في الجانب التعليمي :-

إعادة صياغة المناهج والمقررات الدراسية بما يتمشى وهذه الرؤية؛ وفي ذلك يُوصى بالآتي:-

- تضمين المناهج والمقررات الدراسية كل ما يتصل بتقوية شخصية الشاب أو الفتاة المنضبطة، وحمايتها، وتحصينها من الدخيل.
- رجّع دروس السيرة النبوية المحذوفة، وزيادة مساحتها، والعمل الجاد على ربط الطلبة والطالبات بتلك السيرة العطرة المطهرة -على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية-.
- رفع سقف المحفوظات (الدينية والأدبية والعلمية)، وإعادة الاعتبار لحصص مواد التربية الإسلامية والتاريخ واللغة العربية.
- إخضاع المعلمين لدورات تدريبية مكثفة لتطبيق برامج «حماية الشباب»؛ على أن يتم تصميم تلك البرامج على نظر مختصين من أهل العلم والفكر والرأي بالبلد.
- تخصيص حصص متصلة بالنظافة المجتمعية؛ وليس المدرسية فقط؛ يكلف الطلبة من خلالها -جبرًا- بتنظيف الشوارع، والأرصفة، والسواحل؛ وغيرها من المرافق العامة؛ وذلك لربطهم بالأرض؛ ليدركوا مكانتها واحترامها.

■ ثالثا : في الجانب الثقافي :-

- دعم المنشورات الثقافية الهادفة؛ الموجهة لفئة الشباب (لافتات - مطويات - معلقات حائطية - كتيبات - قصص).
- إخضاع خريجي الدراسات الجامعية لدورة مكثفة بكلية الدفاع الوطني؛ لتعزيز قيم الولاء والانتماء لديهم، والتعريف بمهام المرحلة القادمة، والواجبات والمسؤوليات الملقاة على عواتقهم.
- توجيه جانب من الفعاليات الثقافية المنعقدة بالسلطنة لخدمة حاجات الشباب، وتطلعاتهم؛ بما يعمل على نشر الوعي اللازم، والمطلوب لهذه الشريحة من أبناء المجتمع.
- إشراك الشباب في تفعيل وشهود البرامج والأنشطة الثقافية المنعقدة من وقت لآخر؛ داخل السلطنة وخارجها، والتنسيق معهم؛ لاستجلاء مرئياتهم والأفكار التي تعتمل في أذهانهم تجاه تنفيذ تلك الفعاليات على النحو الأمثل.
- طرح مقرر «الثقافة العمانية والتحديات المعاصرة» الصادر عن مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم (٢٠٠٤م) ضمن برامج التعليم العالي؛ كمتطلب أساسي - إجباري؛ على الجميع اجتيازه؛ لغرس وتكريس الانتماء والولاء لهذه الثقافة.

■ رابعًا : في الجانب الديني :-

تنمية الوازع الديني لدى فئة الشباب والفتيات؛ وذلك من خلال الآتي:-

- ربط الشاب والفتاة بالقدوة الصالحة؛ داخل المدرسة، وفي إطار المعسكرات الشبابية، والمراكز الصيفية.
- إعادة الاعتبار للمساجد؛ بوصفها مؤسسات دينية وثقافية وتعليمية مؤثرة في صناعة الشخصية؛ وتخصيص موازنات مالية لفعالياتها الدينية والثقافية، ومباركة الجهود الفردية المبذولة في هذا الاتجاه.
- رعاية المواهب والطاقات الخلاّقة وتعهدها والحدْب عليها (الخطابة والإلقاء - الإنشاد - العمل الدعوي).
- نشر مساهمات الشباب الدينية والثقافية، وإبداعاتهم المختلفة في مجال العمل الصحفي (المطويات - الصحف المسجدية - الأشرطة)، وتعهُّدها، ورصد ما تضمنته من أفكار هادفة.

■ خامسًا: في الجانب الاجتماعي:-

● إشراك الشباب والفتيات في مؤسسات المجتمع المدني المختلفة؛ بطرق مباشرة وغير مباشرة؛ من خلال وضع اشتراطات الاقتران ببعض التخصصات الجامعية، أو الأعمال في مرحلة ما بعد التخرج بالانتساب إلى تلك المؤسسات.

● المسارعة في دعم إنشاء المجالس الأهلية وتمويلها، وتفعيل أدوارها، وتوجيه القائمين عليها نحو تفعيل حضور الشباب ومشاركتهم في فعالياتها؛ وذلك لغرس قيم السبلة العمانية.

● متابعة العناصر الخاملة والمنزوية من هذه الفئة؛ عن شهود أشغال الفعاليات المختلفة، المنعقدة بالمجالس والأندية والمعسكرات والمراكز الشبابية، ووضع الحلول الكفيلة بإدماجهم في المجتمع الفاعل.

■ سادسًا: الجانب الإعلامي: -

● توسيع مساحة البرامج الخاصة بالشباب؛ ومعالجة الموضوعات التي تهم هذه المرحلة الحساسة من العمر، وإتاحة الفرصة لأكبر قدر ممكن منهم للمشاركة الفاعلة والمثمرة في تلك البرامج.

● إعادة النظر في بعض الموضوعات المطروحة ضمن الدورات البرامجية المختلفة لإذاعة الشباب؛ وذلك بالتعاون مع مختلف الأجهزة والوحدات والمراكز الثقافية بالبلد، ودراستها وفحصها بشكل متكرر.

● إطلاق قناة تلفزيونية عمانية للشباب؛ يتم إشراكهم بشكل كلي في تفعيل برامجها، وموضوعاتها، وحواراتها، وأفلامها.. إلخ.

● إطلاق مواقع إلكترونية عبر شبكة المعلومات الدولية «الإنترنيت» خاصة بالشباب العماني؛ ويمكن الشروع ابتداء في إطلاق موقع تحت اسم: «شباب عمان»؛ يتم من خلاله عرض كل تلك المشروعات والتصورات والبرامج المذكورة آنفا، ويفسح من خلال المنتدى التابع له المجال للمتداخلين والمشاركين كافة؛ لإبداء رؤاهم وتصوراتهم، وآرائهم الهادفة في هذا السياق.

■ سابعًا: في الجانب القانوني، والمحاسبي:-

● سن قانون «حماية الشباب»؛ وذلك لمزيد من الاهتمام بهذه الشريحة، ورعايتها، وتعهد مواهبها وإبداعاتها؛ على أن يشرك الجميع في سَنِّ هذا القانون؛ بمن فيهم الشباب أنفسهم.

● إعادة النظر في القوانين والتشريعات العامة الأخرى، التي تطال أو تخص هذه الفئة، ودراستها من مختلف الجوانب، وتكييفها بما يحقق العناية المرجوة للشباب والفتيات؛ حقوقيا، وعقابيًّا.

● وضع اشتراطات ومعايير واضحة؛ فيما يخص انتظام الشباب في مؤسسات التعليم العالي، أو الوظائف الحكومية، تنصُّ على ضرورة الحصول على ما يثبت اجتياز الشاب برنامج الانضباط العسكري، وعلى ما يثبت اشتراكه في بعض المعسكرات أو المراكز الصيفية -بالنسبة للتعليم الجامعي-، وعلى ما يثبت انتساب الشاب أو الفتاة في بعض مؤسسات المجتمع المدني -بالنسبة للوظائف الحكومية-.

● تضمين الأنظمة والقوانين -المشار إليها آنفا- بنودًا واضحة وصريحة فيما يخص الجوانب العقابية؛ في حال ما إذا تعدى الشباب أو الفتيات على المجتمع، أو فعلوا ما يخل بشرف بلدهم وسمعة أسرهم؛ والعمل على إشهار تلك الأنظمة والقوانين، والتعريف بها في المؤسسات التعليمية ومؤسسات التعليم العالي، وعبر وسائل الاتصال والتواصل المختلفة.

مراكز استشراف المستقبل.. ضرورة ملحة

زاهر بن حارث المحروقي

بعد انهيار أسعار النفط، وازدياد عدد الباحثين عن العمل، وارتفاع عدد الأجانب في عُمان بما يقترب من نصف السكان الآن، وغير ذلك من التحديات الكثيرة؛ تبرز أسئلة منطقية وبريئة في آن واحد، وكلّها تتعلق بمستقبل الوطن، منها مثلاً، ألم يكن استشراف تلك التحديات ممكناً..؟. فإذا كانت الإجابة بنعم، فإنّ السؤال المنطقي التالي هو: لماذا لم يكن هناك الاستعداد لمواجهتها وبناء الخطط اللازمة لتفاديها أو لمواجهة آثارها..؟، فالملاحظ أنّ تجربة عام ٢٠١١، مرت ولم تستفد منها الجهات المختصة، إذ شكلت تلك التجربة ميداناً واسعاً لبناء المستقبل على أسس مدروسة، من منطلق طرح الأسئلة مثل: ماذا حدث..؟ ولماذا حدث..؟ وكيف حدث..؟ وما هو الضمان لعدم حدوثه مستقبلاً..؟.

*****

حسب موسوعة «وكيبيديا - الموسوعة الحرة»، فإنّ علم المستقبليات أو الدراسات المستقبلية هو علم يختص بالمحتمل والممكن والمفضل من المستقبل، ويعتمد هذا العلم في مبادئه على استخلاص عبرة من الماضي من خلال دراسة أهم التطورات وما ينتج عنها من تأثيرات، بهدف تحديد صورة مستقبلية، واعتماد سيناريوهات مختلفة معدة سلفاً، لجميع الحالات الطارئة المحتملة، والتي يستفيد منها صانعو القرار، وفقاً لحجم الأزمة المستقبلية المحتملة.

والسيناريو المستقبلي هو أحد نتاجات العلم الحديث يقوم أساساً على دراسة الجدوى، وهذا يعني السيطرة على الخطة، وإمكانية استمراريتها، والوفاء بالتزاماتها المادية، وتوفير القيادة التقنية والتغلب على العقبات الخارجية التي قد توقف السيناريو في إحدى مراحله. لذا فإنّ خبراء دراسات المستقبل يرون أنّ السيناريو هو فرع رئيس من علم المستقبل، ووظيفته هي وصف لمختلف الأحداث المحتملة وتحليل نتائجها؛ وفي واقع الحال فإنّ أحوج ما نكون إليه الآن في عُمان هو وجود مراكز تستشرف المستقبل، إذ أصبحت من الضرورات الملحة في اللحظة الراهنة؛ لأنّ التحديات التي تواجهنا ليست قليلة؛ بل هي من الكثرة بمكان، خاصة الأوضاع الاقتصادية التي تُعتبر المحرك الأساسي لأيِّ نجاح ولأيِّ تذمر لدى الناس؛ فوجودُ مراكز مثل هذه يساعد في اتخاذ القرارات السليمة ورسم السياسات المستقبلية على ضوء معطيات الواقع، فلا مكان للعشوائية في اتخاذ القرارات أو تطبيق سياسة رد الفعل فقط؛ وهي السياسة التي تكلف كثيراً من الجهد وتستنزف المال العام دون وجود حلول حقيقية لمشاكل الحاضر، والتي تتراكم لتشكّل خطراً كبيراً في المستقبل.

في السلطنة توجد مراكز بحث مختلفة يمكن أن نستفيد منها لرسم سياسات المستقبل، ولعل المركز الوطني للإحصاء والمعلومات يأتي في مقدمة هذه المراكز بما يوفره من بيانات دورية عن الشؤون المحلية كافة، وهذا بدوره يسهل من مهمة الباحثين؛ إلا أنّ تشتت هذه المراكز وتبعيتها لأكثر من جهة أديا إلى تشتت الجهود فاختفت النتائج، ممّا يحتّم وجود مركز واحد لأبحاث المستقبل يقدم دراساته لجهات الاختصاص، حتى لا تبدو المسألة وكأنها تمشي «خبط

عشواء»، حيث نستقبل أزمة بعد أخرى وشائعة بعد أخرى، حتى وصل الأمر بالناس إلى أن يفقدوا الثقة في قرارات الحكومة، وهو أمر صعب جداً، يحتاج إلى جهود كبيرة ومضنية لإعادة تلك الثقة.

إذا كانت كلُّ جهة أو كلُّ مركز يعمل منفردًا، ولا تصب النتائج في جهة واحدة، فمعنى هذا أنّ كلَّ ذلك الجهد إنما هو جهد ضائع، فكثرة اللجان ومراكز البحث واللجان الاستشارية تؤدي إلى وأد الدراسات، بل إنّ اللجان التي تُشكَّل على عجل لحل مشكلة ما ستعمل وفق الضغوط الطارئة فقط وستقدم حلولاً وقتية عاجلة فقط، وهذا مشاهد كثيرًا في أرض الواقع.

وإذا كانت مهمة استشراف المستقبل تقع على عاتق الباحثين وعلماء الاجتماع والمفكرين في المقام الأول، فإنّ هناك أيضًا الأدباء والروائيين الذين يصورون في أعمالهم الأدبية نبض الشارع وهموم الناس. وهناك بعض الروائيين العمانيين ممّن تناولوا تغيّر المجتمع العماني، ورصدوا من خلال أعمالهم تغيّر الشخصية العمانية، إلا أنّ ذلك لم يكن كافيًا لوضع الحلول؛ وليس هذا هو المطلوب أصلًا من الروائي، فهو بما يمتلك من أدوات فنية يسلط الضوء على المشكلة، أما حلها فهو واجب الجميع ممن قرأوا عمله الأدبي واستشفوا فيه عمق المشكلة، وتداعياتها. فهناك بعض الروايات العُمانية التي اعتمدت على التلميح أكثر من التصريح، مثل رواية سعود المظفر «رجال من جبال الحجر» التي ركز فيها على نشوء اللوبيات والفساد، وكيفية عقد الصفقات التجارية واستغلال مواقع النفوذ لتحقيق المصالح الشخصية. وجاءت رواية الكاتب محمد بن سيف الرحبي «رحلة أبو زيد العماني» لتسلط الضوء على أحداث عُمان عام ١٩٩٤، حيث تم اعتقال جماعة تنظيم الإخوان المسلمين. وقد رصد الرحبي في روايته هذه رحلة أبي زيد بين الإسكندرية ومسقط، حيث يتعرض البطل لعدة تجارب غيّرت مجرى حياته؛ فالتوجه الديني الذي اختطه لنفسه هو الذي جعله يعيش صراعًا مع نفسه ومجتمعه.

وإذا كانت رواية «رحلة أبو زيد العماني» قد ركزت على تنظيم ١٩٩٤ فقط، فإنّ سليمان المعمري قد رصد في روايته «الذي لا يحب جمال عبد الناصر» وقائع ما عُرف ب «التنظيم الشيرازي» في نهاية الثمانينيات، وكذلك أحداث تنظيم الإخوان، وما تبع ذلك ممّا عُرف بتنظيم الإمامة، وقد تناول المعمري في روايته بالتحليل أحداث ٢٠١١، وما قبلها وبعدها. أما رواية حسين العبري «الأحمر والأصفر» فقد رصدت تحوّل الإنسان العماني من مجتمع أخلاق القرية إلى مجتمع أخلاق المدينة، وكذلك رواية حمود الشكيلي «صرخة واحدة لا تكفي» التي يتساءل في إحدى صفحاتها : «ما الذي سيقوله العُماني إذا ما منح فرصة الكلام؟»، ويصور فيها معاناة الشباب مع الأعمال البسيطة من خلال تتبع حياة شاب ترك قريته ليعمل بائع غاز في مسقط بحثاً عن حياة كريمة، وعندما يجد أنّ الحياة في المدينة باهظة التكاليف لا يجد بُدًّا من رفع أسعار الغاز هو الآخر، معرجًا الشكيلي في هذه الرواية أيضًا على إعصار جونو وتداعياته على حياة البسطاء من الناس.

أما حمود سعود، فإنه يصور في مجموعته القصصية «عمامة العسكر» الآثار النفسية التي يتركها الظلم على المواطن البسيط الحالم بوطن جميل وآمن، ويصور في إحدى قصص كتابه «المرأة العائدة من الغابة تغني» معاناة العُمانيين في البحث عن علاج في الخارج بعد أن ضاقت سبل العلاج بهم في بلدهم.

إنّ جهود هؤلاء الأدباء كانت واضحة جدًا في تقديم قراءة عن واقع ومستقبل الجيل العماني الجديد، وأثارت أسئلة عديدة منها مثلًا: كيف كنا وكيف أصبحنا وكيف سنكون مستقبلاً..؟ بمعنى أنّ مؤلفي هذه الروايات والنصوص الأدبية حاولوا جهدهم أن يقرأوا الواقع ويستشرفوا المستقبل، وكم من رواية كانت تعتبر من روايات الخيال فإذا بها بعد مرور أعوام تتحول إلى واقع..؟، ولكن مع ذلك أرى أنّ تحليل روايات وأعمال أدبية كهذه من صميم عمل مراكز استشراف المستقبل، بل أستطيع القول إنّ هناك

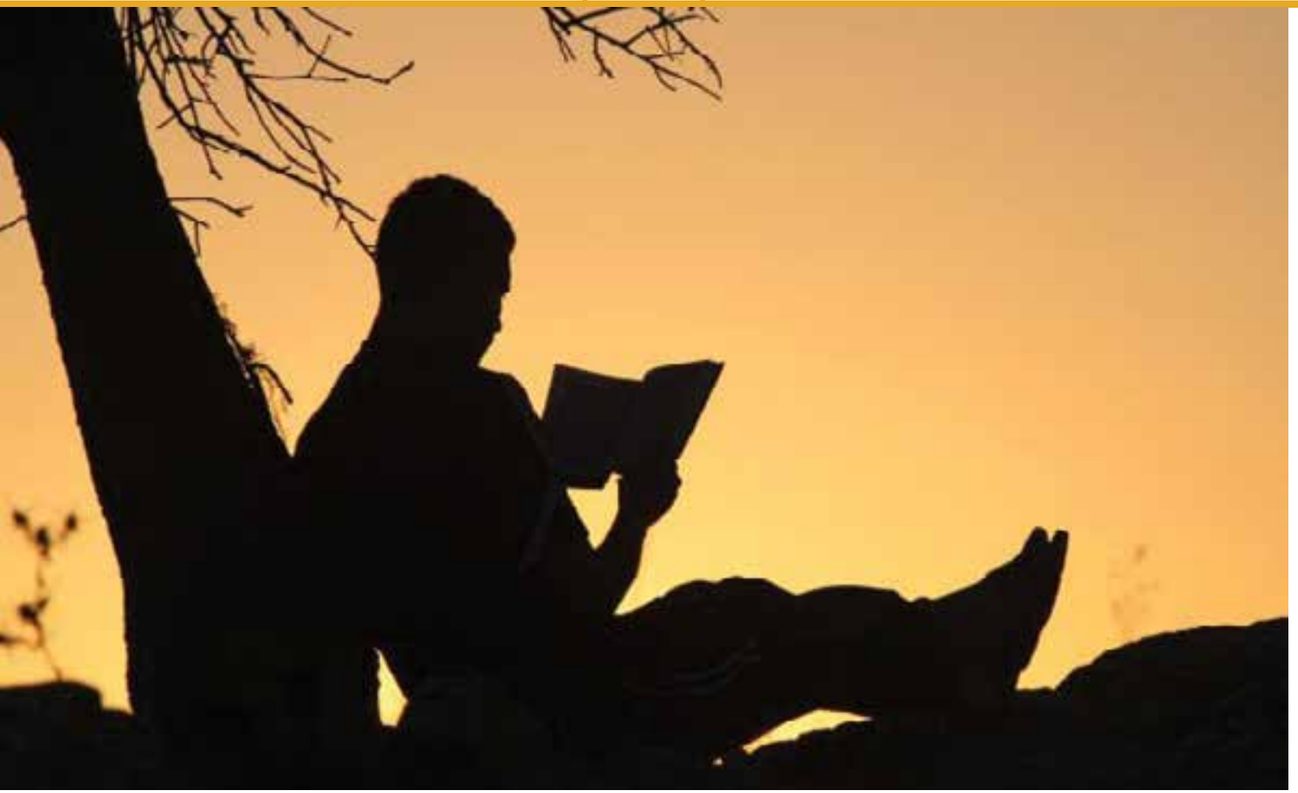

كتّابًا لأعمدة الصحف المحلية لهم رؤية مستقبلية واضحة، وكتبوا مقالات عن الوضع المحلي كانت جديرة بأن يؤخذ بها، من خلال قراءة الكتّاب للواقع، وفي النهاية فإنّ الدول الناجحة هي التي تُبنى بآراء مفكريها وكُتّابها، حيث تكون هناك علاقة صحية بين متخذي القرار وأصحاب الرأي.

إنّ المؤسف حقًا أن نبحث عن مستقبل أوطاننا من خلال مراكز البحث الغربية، التي تركز على دراسة الوضع في العالم وبناء خطط للمستقبل من أجل استمرار سيطرتها على الدول الأخرى، في وقت نفشل فيه حتى في قراءة الوضع الاجتماعي المحلي، مع كثرة الرسائل المحبطة عبر الفيس بوك والتويتر والواتس أب، دون أن نعي من أين تصدر مثل هذه الرسائل وما هو الهدف منها؟ فهناك هجمة شرسة على كلِّ ما هو عماني، لأنّ لعُمان مواقف سياسية مختلفة عن مواقف شقيقاتها، وأمر متوقع محاولة تدفيعها ثمن هذه المواقف، وهناك الأوضاع الاقتصادية الصعبة، لأنّنا لم نستعد لمثل هذه الأيام جيداً، ثم هناك نقطة هامة تحتاج إلى البحث والتنقيب، وهي نظرة الجيل الجديد للوطن ومستقبله، وما هي أصلاً طموحات هذا الجيل؟ وهل تم إعداده الإعداد الجيد لتحمل مسؤولية الغد؟ والأهم من ذلك ما هي أسباب التذمر؟ هل هي حقيقية أم وهمية..؟ وبصيغة أخرى هل هم محقون في تذمرهم؟. هذه الأسئلة وغيرها يجب أن لا تمر مروراً عابراً، لأنّ مستقبل الوطن متعلق بالإجابة عنها.

*****

ونحن نحتفل هذا الشهر بمرور ٤٦ عامًا على النهضة الحديثة في عُمان، فإنّ وجود مركز لاستشراف المستقبل هو أمر مطلوب وبسرعة، لأنّ قراءة المستقبل تختلف عن قراءة الطالع والنجوم والشعوذة، ولأنّ هناك تحديات كثيرة تواجه عُمان داخليًا وخارجيًا، ولا يمكن أن نركز فقط على كلمة «الأمور طيبة»، ونفرح بأيِّ تغريدة تنشر في الخارج تمدحنا، وكأننا نعاني من عقدة النقص؛ فهذا فشلٌ ذريع في قراءة الواقع، وحالنا يشبه تماماً النعامة التي تخفي رأسها في الرمال وتعتقد أن أحداً لا يراها

نسمات العيد بجزيرة الأحلام «جربة»

فوزي بن يونس بن حديد

تبدأ احتفالات جزيرة جربة بعيد الفطر المبارك في أواخر شهر رمضان المبارك، حيث يستعد الأهالي لاستقباله والاحتفاء به، ففي اليوم الذي يسبق يوم العيد تصبح البيوت خليّة نحل، يصحو الصغار باكرا ويستعدّون للذهاب إلى السوق لشراء اللعب بمختلف تشكيلاتها وأنواعها، وقبلها يجمع هؤلاء الأطفال من الوالدين والأقارب ما طاب لهم من المال، يفرحون به كما لو أنهم حصلوا على السعادة كلها، وبعد الإفطار ولبس أفضل الثياب يتوجه الأطفال بصحبة آبائهم نحو السوق الذي يسمى «العَرْفة» حيث تباع فيه جميع أنواع الألعاب التي تناسب الذكور والإناث، وتمتد جوانب شوارع المدن بأنواع المعروضات، ويسير الأطفال بخيلاء وهم في لباسهم الجديد الأنيق، يختارون ما طاب لهم، فهذا طفل يختار المسدسات والمفرقعات وهذه بنت تختار الدمى وذاك يختار كرة وتلك تختار «دربوكة» وهي آلة مصنوعة من الفخار يغطّيها جلد سميك تضرب عليها البنات للاستمتاع بأنغامها.

وعلى أنغام صيحات البائعين والمشترين تكتظّ ساحات المعروضات، تتناغم معها صرخات الشباب وعويل بعض الأطفال ودويّ المفرقعات والبنادق والمسدّسات التي يهواها كثير من الأطفال، هناك من يفرح وهناك من يبكي وهناك من يطلب أكثر وهناك من يكتفي بلعبة واحدة، نتذكّر الأيام الخوالي حينما نصطحب الذراري إلى تلك المواقع، ورغم حرارة الشمس في فصل الصيف وشدة البرودة أحيانا في فصل الشتاء إلا أن هذه الرحلة من أساسيات الطفل في اليوم الذي يسبق العيد، ولا ينسى الطفل وهو يعبر عن مرحه وفرحه أن يمر على مطعم ليشتري «كسكروت» وهو عبارة عن سندويتش يسكت به جوعه وقارورة من المياه الغازية من البيبسي كولا أو السيفن اب أوماء، وهو يشدو أغنيات العيد المتواصلة.

بينما تجلس النساء في البيوت ويجهزن مأكولات يوم العيد التي تختلف من منطقة إلى أخرى، لكن الذي يميز جزيرة جربة عن غيرها من المدن التونسية أن أهلها في ذلك اليوم يقومون بإعداد ما يسمى «الكسرة» وهي عبارة عن سميد وخميرة وطحين تعجن بالماء والملح والكركم لتعطيها نكهة خاصة، تعجن جميعا في إناء كبير، كان الرجال في الماضي هم من يعجن هذه الخلطة وبدأوا اليوم في الابتعاد عنها رويدا ليتركوا هذه المهمة للنساء، تستعين بعض النساء بأزواجهن في هذه المهمة التي تحتاج إلى قوة بدنية ليتم العجن بطريقة عملية، وتستوي على النار بهدوء، تبقي النساء العجين في إناء كبير مغطى حتى لا يتسرب إليه الهواء وحتى ينتفخ جيدا ويكون جاهزا للطبخ، عادة يطبخ الأهالي الكسرة في يوم «العرفة» وهو اليوم السابق للعيد حتى يتفرّغن يوم العيد لمهمات أخرى.

يرجع الأطفال من مرحهم ووجوههم محمرّة من أثر الشمس أو شدّة البرودة، وهم فرحون بما اشتروه من ألعاب يرتمون في أحضانها طوال يومهم ذاك ويتجمعون ويلهون، بينما تتجه النساء إلى المطابخ اليدوية وبعضهن إلى المطابخ الحديثة لتجهيز «الكسرة» بعد أن قسّمن العجين إلى كرات صغيرة، تهيّئ المرأة ما يسمى «الطابونة» وهي عبارة عن ثلاثة أحجار كبيرة تضعها على التراب كمثلث وفي وسطها حطب تشتعل فيه النار وتضع على تلك الأحجار ما يسمى «الحمّاس» وهو إناء

من حديد تطبخ فيه الكسرة، تضع شيئا من السميد حتى لا يحترق ثم تضع الكرة تلو الأخرى الواحدة بجانب الأخرى بعد أن تدهسها بخشبة مدورة حتى تصير دائرية، وفي «الحمّاس» وبحماس تنطلق النساء وبفرحة العيد لإحضار هذا النوع من الكسرة الذي يعوّض الخبز يوم العيد.

غير أن وجبة العيد الرئيسية تختلف من منطقة إلى أخرى، لكن منطقة «آجيم» تتميز عن غيرها من المناطق بأنها تهتم عادة بما يسمى «الشرمولة» وهي عبارة عن مرق به بصل كثير، لذلك تحتاج العائلات إلى كمية كبيرة من البصل لتقشيره وتجهيزه وطبخه بطريقة لذيذة تشتم رائحته من بعيد، ومع هذه الوجبة يهتم الرجال بشراء السمك قبل يوم العيد من السوق حيث تزيد أسعارها كلما اقترب يوم الاحتفال، وكلٌّ حسب قدرته المالية هناك من يشتري الغالي وهناك من يبحث عن الرخيص حتى يحتفل مع غيره ممن اشترى ويُفرح عائلته ولا يبقى شاذا يوم الفرحة والسرور، وبعد تقشيره وتنظيفه تتبرى النساء إلى قَلْيه حتى يكون جاهزا في اليوم التالي، وبعد أن تنتهي النساء من إعداد الوجبة الرئيسية التي تسمى «الشرمولة» يتفرّغن إلى إعداد بعض الحلويات لتكون جاهزة يوم العيد.

كل ذلك يكون في اليوم السابق لعيد الفطر المبارك، وفي صبيحة العيد السعيد، ومن الفجر تسمع طلقات نارية غير حقيقية تعبيرا عن الفرحة والابتهاج بالعيد السعيد، فبعد صلاة الفجر يتوجّه الرجال للبيوت للاستعداد لصلاة العيد، وتنهض النساء باكرا رغم تعبهن إلا أن الفرحة بالعيد تجعلهن أكثر نشاطا وحيوية، كما يقوم الصغار باكرا للبس الثياب الجديدة وأكل ما طاب ولذّ يتوجهون بعدها إلى المسجد مع الرجال للاحتفال، حيث يمثل المسجد الوجهة المفضّلة يوم العيد للكبار والصغار، يتجمّع الرجال بعد تأنّق في اللباس ولبس أفضل ما عندهم في المسجد وتعلو صيحات التكبير والتهليل عبر ميكروفونات المساجد قبل الصلاة، إيذانا بأن مراسم العيد قد بدأت، يقبل الرجال من كل صوب وحدب على مسجد الحي أو «الحومة» تعلو وجوههم البسمة والفرحة بينما تقبع النساء في البيوت يجهّزن الطعام والغداء، قبل تفرّغهن للبس أجمل الثياب لديهن فرحة بقدوم العيد السعيد.

وأمام هذا التناغم في تصنيف الأدوار، يأتي الرجال للمسجد ويتبرعون بما أرادوا من مال للفقراء والمساكين، يضعون أموالهم في صندوق يقع على جانب من المسجد، يصلّون تحيّة المسجد ثم يجلسون بانتظام لمواصلة التهليل والتكبير، أصوات مرتفعة معبّرة ومؤثّرة تهتزّ بها الجوامع كلّها في الجزيرة صبيحة يوم العيد السعيد الذي يحتفل به الصغير قبل الكبير والمرأة قبل الرجل، بعدها تتم صلاة العيد في خشوع تام يؤم المصلين الإمام ويكبّر ١٣ تكبيرة إيذانا ببداية العيد السعيد، ثم يتوجه الإمام نحو المصلين يذكّرهم بأن اليوم يوم فرح سرور وحبور، يوم استلام الجائزة، يوم التواصل والتكافل والتعاون، ويوصيهم بزيارة الأرحام والعفو عمّن ظلم والصفح عمّن بدا منه ما يسيء، بعدها تتم التهنئة بالعيد السعيد حيث يصطف الناس صفوفا متوازية في المصلى ويهنئ بعضهم بعضا، معها تعلو أصوات المهنئين في مشهد مهيب لم يألفها أهل الحي في الأيام العادية، الكل مستبشر عليه علامات الفرح والسرور، والكل يصدح بالحمد والثناء والتوجه إلى الله بالدعاء أن يلمّ الشمل ويهدي شباب الأمة.

ثم بعد ذلك ينتظم جميع المصلين في دائرة، يدعون لموتى المسلمين أن يرحمهم الله ويوسّع عليهم قبورهم ويجعلها روضة من رياض الجنة، وتقرأ الفاتحة في المصلى بعيدا عن المقبرة، ثم يزور بعضهم أرحامهم الموتى ويدعو كل واحد بما شاء ليتوجه الرجال بعدها كلٌّ إلى حيّه لتهنئة النساء ومن عجز من الرجال عن الذهاب إلى المصلى لمرض أو كِبَر، كل «حومة» أو قبيلة أو عائلة تجتمع لوحدها، نساء يصطففن ليقدّم الرجال لهن التهنئة، ثم يذهب كل واحد إلى بيته لإحضار الطعام.

ما يميّز هذا اليوم هو اجتماع العائلة الواحدة أو القبيلة في منزل أحدهم، يأتي كل واحد منهم بطعامه وشرابه، ويجلس الرجال كلهم في مكان واحد يأكلون الطعام بتلذّذ، ورغم أنه واحد وأقصد النوع نفسه وهو «الشرمولة» إلا أن الطعم يختلف من طبق إلى طبق، يأكلون ويشربون ويمرحون ويتناقشون إلى قبيل صلاة الظهر، ثم يتفرّق كلٌّ إلى بيته للاستعداد لصلاة الظهر، بعدها يبدأ برنامج زيارات الأرحام، التي أوصى بها نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، والشرع الحنيف، وتبدأ العائلات في التزاور إلى الليل وينسى كل منهم هموم الدنيا ومتغيراتها، ويفرح الصغار والكبار والرجال والنساء ببهجة العيد، عيدٌ بأية حال عدت يا عيدُ.

قصة نجاح في مجال الزراعة

يقف خميس بن صالح الصالحي من ولاية السويق بين محاصيله الزراعية بكل زهو وافتخار وهو يرى أن أي مشروع ينفذه صاحبه يحمل بين طياته غايات كثيرة سواء تحققت على المدى القريب للمشروع أو المدى البعيد ومن الأهداف التي حققها مشروعه استخدام أحدث التقنيات في رفع كفاءة الإنتاج الزراعي خاصة من محاصيل البيوت المحمية بما يحقق التنمية المستدامة في القطاع الزراعي وإيجاد بدائل جديدة للزراعة دون استخدام التربة مثل الزراعة الهرمية للتقليل من مشاكل التربة والأمراض والآفات، هذا إلى جانب زيادة الإنتاج في وحدة المساحة (التوسع الرأسي).

المصدر: وزارة الزراعة والثروة السمكية

مزرعة خميس الصالحي من المزارع الكبيرة الانتاجية بولاية السويق والتي تصل مساحتها الى أكثر من ٦٥ فدانا ومن المزارع الجميلة التي تريح العين وتسر النفس وتسعد الخاطر فهي بحق واحة غنّاء.

البداية:

عن بداياته في العمل الزراعي قال خميس الصالحي: بدأت العمل في الزراعة منذ أكثر من ٣٠ سنة وما زلت مستمرا لحد الان بنفس النشاط والحماس لأنني دخلت هذا المجال عن

حب واقتناع فالزراعة هي كنز للأجيال الحالية والمستقبلية وينبغي منا جميعا التكاتف لتنمية الزراعة وتطويرها من اجل ان نحقق الاهداف التي نصبو اليها وهي الاكتفاء الذاتي من بعض المحاصيل.

ويضيف الصالحي: من العوامل الرئيسية التي ساعدتني على النجاح هي إدارتي للمزرعة بنفسي فنيا وإداريا وتسويقيا وأشرف بنفسي على جميع العمليات التي تقام في المزرعة بدءًا من غرس البذور مرورا بعملية الحصاد وانتهاءً بمرحلة التسويق، اضافة الى تواصلي المستمر مع جمعية مزارعي الباطنة للحصول على الإرشادات ومعرفة كل ما هو جديد في مجال الزراعة خاصة الاسمدة والبذور، وللجمعية دور في تشجيعنا وارشادنا خاصة في اختيار الاصناف المنزرعة وكذلك المساعدة في عمل المحميات الزراعية وأنظمة الري الحديثة.

تقنيات حديثة:

وسألناه عن تطبيقه للتقنيات الحديثة في الزراعة فقال: أطبق جميع التقنيات الحديثة في الزراعة وتطبيقي لهذه التقنيات بمثابة نقطة البداية والانطلاقة لتشجيع الآخرين في الدخول للمضمار فتجربتي تخفف المخاوف من استخدام تقنية ربما لم تنتشر كثيرا بين المزارعين والتي قد تشكل هاجسا لهم إلا أن نجاح واحدة منها يكفي لأن يحفز ويشجع الآخرين على استخدام تلك التقنية ونحن نعلم بأن وزارة الزراعة والثروة السمكية تهتم بالمزارع كثيرا وتعتبره ركنا أساسيا لتنمية القطاع الزراعي وتشجعه على الأخذ بهذه التقنيات.

وأضاف: كما يوجد بالمزرعة مشتل مغطى لإنتاج شتلات محاصيل الخضر، ومقاومة الآفات والحشائش وهي من العوامل المهمة التي تحدد كمية الإنتاج ونوعيته لذلك نستخدم تقنيات متنوعة كاستخدام المصائد اللاصقة هذا بالإضافة إلى الأغطية الواقية للحد من تأثير الحشرات الناقلة للفيروسات، ومن أولوياتنا اختيار الأصناف الملائمة والمحسنة ذات الإنتاج الوفير والمقاومة للامراض للحصول على منتج ذي جودة عالية.

خميس الصالحي: من العوامل الرئيسية التي ساعدتني على النجاح إدارتي الذاتية للمزرعة فنيا وإداريا وتسويقيا

مزروعات:

وعن المحاصيل المنزرعة قال: نقوم بزراعة الخضروات بجميع أنواعها إلا إننا نركز على أنواع معينة كالطماطم بأنواعه والخس بأنواعه والجح والشمام والفلفل الملون بأنواعه، وأقوم بتجربة اصناف عديدة في المزرعة كالخس الملون بأنواعه والفلفل والطماطم خاصة الطماطم الكرزي وغيره.

وعن الزيارات التي يقوم بها للإطلاع على تجارب الاخرين قال: دائما بعد نهاية الموسم نقوم بزيارات عديدة سواء

قطاع الزراعة من القطاعات ذات الفرص الاستثمارية الواعدة

في اوروبا او شرق آسيا للاطلاع على ما يمكن الاستفادة منه وتجربته في السلطنة ودائما نبدأ من حيث انتهى الاخرون خاصة في مجال التقنيات الحديثة المستخدمة والأسمدة والبذور.

مبيدات صديقة للبيئة :

وردا على سؤال حول المبيدات المستخدمة في الزراعة أجاب: نستخدم مبيدات صديقة للبيئة والموصي بها عالميا والتي لا تؤثر على المستهلك وللتأكد من سلامة المنتجات نرسل عينات الى اليابان وهولندا لفحص المتبقيات وخلوها من السميات والحمد لله منتوجاتنا أقل بكثير من المعدل والاشتراطات التي وضعتها هذه الدول لتصدير المنتج اليها ويكاد ينعدم تقريبا فيها وجود متبقيات.

وأضاف: نسعى الى الحصول على شهادة من منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) تفيد بخلو منتوجاتنا من المتبقيات وقد تمت مخاطبتهم في هذا الموضوع ونحن بانتظار فحص العينات.

الدورة الزراعية :

ويتبع خميس الصالحي سياسة الدورة الزراعية ويقول في ذلك: نقوم بذلك بهدف المحافظة على خصوبة التربة وعدم إجهادها لما لها من أهمية في مكافحة الآفات والحد من انتشارها، فضلا على استغلال المخلفات الزراعية وذلك لتوفير الأسمدة والتقليل من الاعتماد على الأسمدة الكيماوية لما لها من آثار سلبية بالنسبة للانسان والحيوان.

التسويق:

وعن التسوق قال: يتم الاتفاق مع احدى شركات التسويق خارجيا وداخليا لتسويق المنتج ويتم تصدير الانتاج الى الاسواق المحلية في جميع محافظات السلطنة، اضافة الى دول الخليج العربية واليابان وبريطانيا وألمانيا.

تحديات:

وعن المعوقات والتحديات التي تواجهه في مجال الزراعة قال: كل مشروع لا يخلو من صعوبات وعقبات تواجهه ولكن تبقى العزيمة والإصرار على النجاح هي أهم ما يتمسك به الإنسان لتحقيق ما يصبو إليه، ومما لا شك فيه فإن اطلاعي على تجارب الآخرين فيما يتعلق بالمشاريع الناجحة

والاستفادة من خبراتهم من خلال المناسبات الزراعية والحلقات العلمية التطبيقية كانت خير معين لنا في الاخذ بما يناسب مناخ وطبيعة السلطنة.

مشاريع مستقبلية..

وحول المستقبل والمشاريع التي يفكر في تنفيذها قال: دائما أتطلع إلى تطوير المشاريع التي أقوم بإدارتها وأركز على قطاع معين وأتفرغ له وقطاع الزراعة من القطاعات ذات الفرص الاستثمارية الواعدة وهناك أفكار كثيرة للتطوير المستقبلي وطموحي ان تكون مزرعتي محمية بالكامل وان ازرع جميع الاصناف الموجودة.

وأعرب خميس الصالحي عن ارتياحه الشديد للمردود الذي يعود عليه من المزرعة خاصة إذا ما اتحدت الرغبة الذاتية للشخص مع الخبرة والمتابعة المستمرة الى جانب توافر البيئة المثالية والموقع الممتاز للمشروع وقال: من وجهة نظري أعتبر مثل هذه المشاريع جيدة جدا ومربحة اذا توافر فيها جميع العناصر من دعم وخبرة.

زراعات حديثة :

هيثم الصالحي أحد أبناء خميس الصالحي قال عن الزراعة الهرمية: هي إحدى الزراعات الحديثة والتي بدأت تنتشر على نطاق واسع والتي طبقناها في المزرعة حيث انها تقلل وحدة المساحة مع زيادة الانتاج كما انها لا تتأثر بالملوحة كالزراعة في التربة العادية وكذلك تأخذ بما يكفيها من المياه ويمكن استبدال هذه الأواني متى ما دعت الضرورة الى ذلك، ونستخدم في الزراعة الهرمية الاسمدة والمبيدات العضوية.

وعن المحاصيل التي تزرع قال: في الزراعة الهرمية جربنا زراعة الفراولة والخس وهناك نية لزراعة محاصيل اخرى.

وأضاف هيثم الصالحي: الشباب العماني أثبت قدرته في العمل الحر ولديه ثقافة عملاً تساعده على الالتزام بالعمل سواء أكان صاحب مشروع أو عامل ويبقى عنصر التشجيع والحوافز المقدمة وبيئة العمل المناسبة وهي متى ما توافرت تساعد الشباب على العمل والاستقرار..

استخدام مبيدات صديقة للبيئة والموصى بها عالميا والتي لا تؤثر على المستهلك

شاب طموح:

أحمد بن خميس الصالحي من الشباب الطموحين الذين يستهويهم العمل الزراعي قال: بما أنني طالب في الكلية فإنني اساعد الوالد في العمل الزراعي والإشراف على المزرعة في وقت الفراغ والأجازات، والعمل في مجال الزراعة بلا شك ممتع ويتيح لك التعرف على اسرار هذه المهنة ويجب تشجيع الشباب على العمل الحر بمختلف القطاعات وتقديم التسهيلات الضرورية لهم لإقامة مشاريعهم الخاصة والتي تساعد في تطوير المجتمع المحلي ودعم الاقتصاد الوطني.

دعوة :

وفي ختام حديثه وجه خميس بن صالح الصالحي دعوة للشباب العماني للعمل بالقطاع الزراعي والحيواني على حد سواء مشيرا إلى أن هذه الدعوة لم تأت من فراغ إنما من تجربة حقيقية شخصية إذ تمكن من تحويل فكرته لواقع ملموس بفضل الدعم الذي لقيه من جميع الجهات ومثابرته هو شخصيا والذي كان سببا في الوصول إلى المستوى الذي هو عليه الآن إضافة إلى التقنيات والتحسينات الكثيرة التي أدخلت على المجالين الزراعي والحيواني والتي ذللت الكثير من الصعوبات.

إعداد: آثار راشد الراسبية

كوكيز الشوفان والزبيب

المكونات

- كوب ونص طحين
- ٤/٣ كوب شوفان
- كوب زبيب أسود
- بيضة
- اصبع زبدة
- ملعقة صغيرة قرفة
- ملعقتان صغيرتان فانيليا سائلة
- نص كوب سكر بني
- نص كوب سكر ابيض
- ملعقة صغيرة بيكنج صودا
- رشة ملح

الطريقة

١. يخلط السكر، الزبدة، البيضة وفانيليا في وعاء إلى أن يصبح الخليط كريميا.

٢. تضاف باقي المكونات الجافة، ثم تُأخذ بمقدار معلقة وتصفّ في صينية الخبز.

٣. تخبز في فرن حار لمدة ٨ دقائق. وتترك إلى أن تبرد ثم تقدم.

حشوات للمعجنات

المكونات

الطبقة ١

- كوبان تمر معبوج
- كوب طحين متعدد الاستعمالات محموس
- ملعقة زبدة/سمنة
- ملعقتا قشطة كبيرتان
- ١-٢ ملعقة كبيرة حليب مركز محلى
- ملعقة صغيرة (هيل، قرفة)
- نص كوب مكسرات مجروشه
- نص كوب شوفان

الطبقة ٢

- ٣ باكيت بسكوت نبيل مطحون (كوبين)
- ربع كوب زبدة سائلة
- نص كوب حليب ابو قوس
- ٣ شوكولاتة جالكسي للتزيين

الطريقة:

١. تعجن مكونات الطبقة الأولى، ثم ترص في صينية الخبز المغطاة بورق الزبدة.

٢. تخلط مكونات الطبقة الثانية وتصب فوق الطبقة الأولى.

٣. تدخل في فرن حار لمدة ٥ دقائق.

٤. تغطى التمرية بالشوكولاتة الذائبة ثم تبرد وتقطّع قبل التقديم.

بسكويت العجلة

المكونات

- اصبع زبدة
- ٤/٣ كوب سكر
- بيضتان
- كوبان ونص طحين
- ملعقة صغيرة بيكنج بودر
- نص ملعقة صغيرة بيكنج صودا
- ملح
- ملعقتان فانيلا
- نص كوب فستق مطحون
- ملعقتان كبيرتان كاكاو بودرة

الطريقة

١. في وعاء يخلط السكر والزبدة إلى أن يصبح الخليط كريمي ثم نضيف البيض مع الفانيلا والملح.

٢. يضاف الطحين والبيكنج صودا والبيكنج بودر..

٣. تقسم العجينة إلى قسمين. قسم يضاف إليه الكاكاو البودرة، وقسم يضاف إليه الفستق المطحون.

٤. تفرد كل عجينة بسمك ١ إنش، ثم نضع عجينة الفستق فوق عجينة الكاكاو وتلف رول.

٥. تغلّف العجينة بقطعه من النايلون وتوضع في الثلاجة لمدة نصف ساعة، ثم تقطع وتصف في صينيه الخبز

٦. تدخل في فرن حار إلى أن تحمر قليلاً. وتقدم

- حينما «رأيت رام الله»
- إشراق النهدية:

الأسلوب يجعل الحكاية البسيطة مدهشة

- أضواء جديدة على دور المهالبة السياسي والثقافي في جُرجان

تراثيات

اشراق النهدي

دهاء النساء

وقف المهدي على عجوز من العرب، فقال لها: ممن أنت؟

قالت: من طيء، فقال: مامنع طيئا أن يكون فيهم آخر مثل حاتم.

فقالت مسرعة: الذي منع الملوك أن يكون فيهم مثلك.

فعجب من سرعة جوابها وأمر لها بصلة وعطاء.

خرج رجل على سبيل الفرجة، فقدم على جسر، فأقبلت امرأة من جانب الرصافة متوجهة لجانبه الآخر، فأستقبلها شاب فقال لها: رحم الله علي بن الجهم.

فقالت المرآة في الحال: رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفنا وكلا ذهب بطريقة، مشرقا ومغربا.

فقيل للمرأة ماذا تقصيدن بما قلتي؟

قالت: قال لي الشاب رحم الله علي بن الجهم أراد به: عيون المها بين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأردت انا بترحمي على المعري قوله:

فيادارها بالحزن مزارها

قريب ولكن دون ذلك اهوالُ

لله در الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله

قالها رجل بدوي للخليفة المعتصم بالله

(والمقصود هو وزير المعتصم)

يُحكى أن رجلاً من العرب دخل على المعتصم فقربه وأدناه وجعله نديمه، وصار يدخل عليه من غير استئذان .وكان له وزير حاسد، ففار من البدوي وحسده وقال في نفسه :إن لم أحتمل على هذا البدوي في قتله ، أخذ بقلب أمير المؤمنين وأبعدني عنه. فصار الوزير يتلطف بالبدوي، حتى أتى به إلى منزله، فطبخ له طعاماً، وأكثر من الثوم، فلما أكل البدوي منه.

فقال الوزير له: أحذر أن تقرب من أمير المؤمنين، فيشم منك رائحة الثوم فيتأذى من ذلك، فإنه يكره رائحته . ثم ذهب الوزير إلى أمير المؤمنين فخلا به وقال : يا أمير المؤمنين إن البدوي يقول عنك للناس: إن أمير المؤمنين أبخر، وهلكت من رائحة فمه. فلما دخل البدوي على أمير المؤمنين جعل كمه على فمه مخافة أن يشم رائحة الثوم، فلما رآه أمير المؤمنين وهو يستر فمه بكمه قال: إن الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح.فكتب أمير المؤمنين كتاباً إلى بعض عماله يقول له فيه : إذا وصل إليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله.

ثم دعا البدوي، ودفع إليه الكتاب، وقال له: امض به إلى فلان، وائتني بالجواب، فامتثل البدوي ما رسم به أمير المؤمنين إلى عامله فلان .

فظن الوزير ان في هذا الكتاب جائزة فقال للبدوي: ما في هذا الكتاب ؟ فقال : لا اعلم..

فقال له :يا بدوي ما تقول فيمن يريحك من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك ، ويعطيك ألف دينار؟ فقال البدوي: أنت الكبير، وأنت الحاكم، ومهما رأيته من الرأي افعل، قال: أعطني الكتاب، فدفعه إليه، فأعطاه الوزير ألفي دينار،. وسار بالكتاب إلى المكان الذي هو قاصد، فلما قرأ العامل الكتاب أمر بضرب رقبة الوزير ..

فبعد أيام تذكر الخليفة في أمر البدوي، وسأل عن الوزير فأخبر بأنه له أياما ما ظهر وأن البدوي بالمدينة مقيم .!!فتعجب من ذلك وأمر بإحضار البدوي فحضر، فسأله عن حاله فأخبره بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من أولها إلى آخرها، فقال له :أنت قلت عني للناس أني أبخر .

فقال: معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أتحدث بما ليس لي به علم،وإنما كان ذلك مكرا وحسدا، واعلمه كيف دخل به إلي بيته و أطعمه الثوم، وما جرى له معه .فقال : يا أمير المؤمنين،قاتل الله الحسد ما أعدله ، بدأ بصاحبه فقتله .

رحلة اجتياز المعابر والمستوطنات نحو فلسطين المسيّجة

حينما «رأيت رام الله»

أن تذهب إلى فلسطين يعني أنك تعود إلى طفولتك الأولى. إلى محفوظاتك المدرسية، إلى قصاصات الكتب والقصائد وحصص المحفوظات وأناشيد الطابور الصباحي، وتستحضر كل هذا الركام من الشعر والأقوال التي حفرت في قلبك اسم فلسطين، فحملته بين ضلوعك كل هذه السنين حلما نابضا من أحلامك بعيد المنال. كنت تحلم أن تدخلها محاربا أو مناضلا، تدخلها محررة من الاحتلال البغيض بهمجيته ووحشيته ومتاريسه وقمعه وصلفه.

حسن الطروشي

تمضي الأيام، وتمر السنون، وينطلق قطار العمر سريعا باتجاه المجهول، وتغادر أنت مدرستك، وتطوي حقائبك التالفة، المليئة بالذكريات والشقاوات والأمنيات المستحيلة والممكنة. ومع ذلك كله تحمل اسم فلسطين مثلما تحمل وجه الأم أو تذكار الحبيبة أو سَمِّها شقيقةَ الروح.

تغيرت الأشياء كثيرا. القضية الفلسطينية دخلت مسارات مختلفة عما كنت عليه سابقا أيام الدراسة، حين كنت تردد الأناشيد الحماسية ويلهبك الإعلام العربي بخطابه النضالي وشعاراته الثورية الساخنة. نعم تغيرت الأمور كثيرا، فأصبحت دولة الاحتلال «إسرائيل» واقعا جاثما على صدر الأمة العربية، بعد أن اعترفت بها الأنظمة العربية سرا وجهرا، ودخلت معها في علاقات مباشرة وغير مباشرة، ودخلنا مرحلة اتفاقية أوسلو وما بعدها!

أنت المسكون بهذه الأحلام، المطعون بالحنين لقيمك وقناعاتك وثوابتك عن الحرية والنضال والكرامة ونبذ استعباد الشعوب واحتلال الأوطان، يكتب لك القدر أن تزور فلسطين، أرض الرباط والشعب الصامد. تزورها شاعرا يدس في حقيبته سربا من القصائد النافرة التي يوزعها على المدن والمطارات والأرصفة، ثم يحزمها قبيل عودته ويضعها في مكان ما من القلب، استعدادا لرحيل جديد.

موعد للقاء فلسطين

يأتيني خطاب الدعوة رسميا من وزارة الثقافة الفلسطينية واللجنة المنظمة لمعرض فلسطين الدولي للكتاب، مذيلا بتوقيع رئيس المعرض الشاعر عبدالسلام العطاري،

للمشاركة في الفعاليات الثقافية الموازية للمعرض، في دورته العاشرة، التي أقيمت خلال الفترة ٧ ـ ١٧ مايو ٢٠١٦م، في مجمع رام الله الترويجي.

شعرت حينها أن موعد اللقاء بفلسطين كان على وشك أن يتحقق، وأن الحلم سيصبح حقيقة عما قريب. ولكن بقيت هناك مخاوف حقيقة تفسد هذا الشعور الجميل، تتعلق بصدور ما يسمى بـ «التصريح الأمني»، وهو موافقة الاحتلال على زيارتك لفلسطين. فإسرائيل تخنق كل الطرق والممرات والمعابر وتمارس عملية خنق قاسية على كل داخل وخارج إلى فلسطين، حتى تلك البقعة الصغيرة من الأرض، التي تعد مجازا تحت إدارة السلطة الفلسطينية.

تحاصر سلطات الاحتلال الإسرائيلي إدارة المعرض بالتسويف والتأخير والممطالة، والرفض في حالات كثيرة. وقد وجهت إدارة المعرض الدعوة لقرابة مائة وستين ١٦٠ أديبا ومثقفا عربيا وعالميا، فيما صدرت الموافقة لقرابة ستين مدعوا فقط.

الموافقة في كثير من الأحيان تصدر متأخرة جدا، أي قبيل انطلاق المعرض بفترة قليلة، وعلى دفعات، ما يوقع المنظمين في إرباكات إدارية وتنظيمية متواصلة، في حين تظل إدارة المعرض في حيرة كبيرة بشأن من الذي سيقع عليه الاختيار ويحظى بالموافقة ومن الذي سيرفض طلب زيارته، علما بأن الرفض يكون دون إبداء أية أسباب على الإطلاق!

قبيل انطلاق المعرض بيوم واحد فقط تصلني رسالة على الفيس بوك من رئيس المعرض تفيدني بصدور الموافقة والتصريح الأمني، مشفوعة بتذكرة السفر إلى فلسطين. هكذا دفعة واحدة ينهمر الفرح.

على المعابر

ظهر الأحد الموافق ٨ مايو ٢٠١٦م كانت المغادرة من مسقط إلى العاصمة الأردنية عمّان، حيث قضيت ليلة كاملة في فندق (لاند مارك)، وهو الفندق الذي شهد قبل سنوات تفجيرا إرهابيا مؤلما راح ضحيته المخرج السوري العالمي مصطفى العقاد، صاحب فيلم «الرسالة». من هنا ستنطلق الرحلة برا ظهر اليوم التالي، إلى رام الله، بصحبة الروائي والشاعر الفلسطيني الكبير إبرهيم نصر الله الذي كانت رحلته جزءا من مشروع روائي يكتبه عن فلسطين ونكباتها، بالإضافة إلى ممثل وزارة الثقافة الفلسطينية رائد فارس، الذي كان على دراية كبيرة بالطريق وأسرارها وطقوس قائدي المركبات وأمزجة العاملين في المعابر الحدودية وأفضل الأوقات المناسبة للعبور وساعات الذروة والازدحام،

الأمر الذي سهل علينا الكثير من العناء في الرحلة. كان رائد يفعل ذلك ببشاشة متناهية.

في هذه اللحظة يغمرك شعور عميق بأن لحظة اللقاء بفلسطين توشك أن تتحقق. إنه شعور أكبر من الوصف، أكبر من الكتابة، أكبر من اللغة. هذا الشعور الجميل هو الذي سيهون عليك مشقة الرحلة البرية الطويلة، التي ستمر بالعديد من المراحل والتنقلات بين المعابر ووسائل النقل والحافلات وسيارات الأجرة وأجهزة التفتيش والجمارك.

الرحلة من عمّان إلى فلسطين برا تمر بثلاثة مراحل متتالية وتستغرق قرابة خمس ساعات، وعليك عند اجتيازها التحلي بكثير من الصبر والتحمل وضبط النفس. فالمركبة التي ستقلك من عمّان، ستودعك عند المعبر الحدودي المسمى (جسر الملك حسين)، على الجانب الأردني، حيث يتعين عليك استكمال إجراءات المغارة من الأردن باتجاه فلسطين. من الجانب الأردني سيتم نقلك بمركبة أخرى إلى الجانب الإسرائيلي من المعبر. ومن هناك سيتم نقلنا إلى أريحا التي تبعد عدة كيلو مترات من المعبر، حيث يتم استقبالنا ونقلنا إلى رام الله.

اجتزنا المعبر من الجانب الأردني بيسر وسهولة، وتمت معاملتنا معاملة كبار الشخصيات نظير دفع مبلغ نقدي قدره مائة وعشرة دولارات أمريكية (١١٠ دولارات)، بالإضافة إلى قليل من البقشيش لبعض الموظفين والعمال الذين يبذلون قصارى جهدهم لخدمتك وتسهيل مرورك.

أما أصعب المحطات عمليا ونفسيا فهي المرور بالمعبر الإسرائيلي. هنا يشعر المسافر بالإجراءات الأمنية المشددة، والصلف والتفتيش المبالغ فيه، وتقابلك الوجوه الشقراء الغريبة على الزمان والمكان، وكأنها حطت من السماء بقبعاتها السوداء على هذه البقعة من الأرض.

وبالرغم من كوننا وفدا رسميا، وزيارتنا بموجب تنسيق أمني بين السلطة الفلسطينية وسلطات الاحتلال، إلا أنني «شخصيا» تعرضت لتفتيش دقيق على المعبر الإسرائيلي. فبعد الدخول إلى مبنى المعبر وفحص جوازات سفرنا طلبت مني شرطية أن أتوجه للتفتيش، حيث تم تفتيشي بشكل دقيق، وفحص محتويات جيوبي وتمرير جهاز التفتيش حتى على الفواتير والنقود التي كانت بحوزتي. مكثنا في هذا

المعبر قرابة ٤٥ دقيقة، حتى استلمنا جوازات سفرنا وتم إبلاغنا بأن تصريح الزيارة يقتصر على الأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية وغير مسموح لنا بزيارة «إسرائيل».

حاوَلَت الموظفة التي تم انتدابها لخدمتنا في هذا المعبر (باعتبارنا وفدا رسميا)، أن تبدي نوعا من اللياقة والتعاون معنا، إذ كانت تتصنع الابتسامة بشكل دبلوماسي ينم عن خبث ودهاء، فيما تبادلنا نظرات الريبة والشك وعدم الارتياح من الطرفين. اصطحبتنا هذه الفتاة إلى غرفة استراحة صغيرة، حيث قدمت لنا زجاجات ماء بارد من ثلاجة كانت في زاوية الغرفة، ورغم حاجتي للماء في تلك اللحظة، إلا أنني رفضت استلام الماء من يدها، فلم تزد على أن نظرت إلي بنظرة صامتة ثم انصرفت لأداء مهامها.

مع الروائي نصر الله(وسط) ورائد فارس في عمّان

تحت سماء أريحا

لم نصدق أن إجراءات العبور قد انتهت في هذا المعبر «غير المحبب»، حتى نتفس الصعداء بانتهاء أسوء نقطة في الرحلة. لذا عبّرْتُ عن ارتياحي عند صعود المركبة متجهين إلى إريحا، فما لبث أن رد علي إبراهيم نصر الله قائلا: «هذا ونحن ضمن وفد رسمي يحظى بمعاملة الـ(VIP)، فكيف بالإنسان الفلسطيني البسيط؟!).

عند هذا المعبر رأينا معاناة الإنسان الفلسطيني وما يتعرض له من المشقة والتعب والانتظار الطويل، دون اكتراث. تأتي الحافلات من وإلى فلسطين محملة بمئات الفلسطينيين القادمين والمغادرين، نساء وشيوخا وعجائز وأطفالا وشبانا وعمالا ومهاجرين وربما هاربين. يصطفون في الطوابير الطويلة عبر إجراءات التفتيش ونقاط الجمارك والجوازات مرورا بكل مراحل الانتظار حتى يتم السماح لهم من قبل المحتل بدخول وطنهم أو مغادرته. إنه مشهد لا يمكن استيعابه إلا لمن عايشه ورآه عيانا، إذ ليس الخبر كالمعاينة.

وما يزد الأمر ألما أن يتعين عليهم دفع ضريبة الخروج من إسرائيل، وهي التي تفرضها دولة الاحتلال على كل مغادر، وتقدر بخمسين دولارا إمريكيا تقريبا.

وأخيرا نضع أولى خطواتنا على تراب فلسطين، هي مركبة وحيدة فقط ستنقلنا من هذا المعبر الكئيب إلى رحابة الأرض الطهور. وما هي إلا دقائق حتى توقف الركب في مبنى التشريفات (المعابر) بأريحا التي تبعد قرابة خمسة كيلو مترات من المعبر الإسرائيلي، ليتم نقلنا إلى رام الله، مرورا بكل تلك القرى الهاجعة عبر التلال والسفوح المترامية، التي يقطعها «طريق المعرجات» الذي يأخذ اسمه من شكله، حيث يتعرج شمالا ويمينا صعودا ونزولا كالأفعى المراوغة.

على جانبي هذا الطريق تقع مجموعة من القرى الفلسطينية التي تتباين في مساحاتها وتعداد سكانها مثل قرية «الطيبة» و «دير حرير» و «سلواد» و «دورا قرع» و «تبين» ثم «البيرة» الملاصقة لرام الله، وينتهي بنقطة تفتيش أو معبر إسرائيلي يمر عبره المسافرون من/ إلى رام الله، العاصمة المؤقتة لدولة فلسطين!

كما تنتشر على جانبي الطريق المستوطنات الإسرائيلية المشيدة على مناطق مرتفعة من التلال، منفردة ومسيجة بالأسلاك الشائكة، مسورة بجدران سميكة وعالية تحيط بها إحاطة السوار بالمعصم، ويحرسها الجند وأبراج المراقبة. بيوت المستوطنات معروفة وواضحة، فهي متراصّة وقريبة من بعضها جدا، وتتميز بقرميد سقوفها الأحمر، وهي متشابهة إلى حد كبير. إنها تنتشر كالسرطانات في كل مكان، حتى تلك المناطق التي تقع تحت إدارة السلطة الفلسطينية. وهي المستوطنات التي بناها الاحتلال في هذه المنطقة إثر نكبة عام ٦٧، حين سقطت رام الله في يد جيش الاحتلال.

كان قائد المركبة واثقا بأننا سنعبر نقطة التفتيش هذه ونصل إلى رام الله دون كثير عناء، لأن مركبتنا تحمل رقما حكوميا للسلطة الفلسطينية، التي لا تخضع للتفتيش الدقيق من جنود الاحتلال.

وبعد أن اجتزنا نقطة التفتيش كانت رام الله في انتظارنا بشوارعها وأشجارها ومساجدها وكنائسها وصخبها النابض، الذي يعبر عن إرادة الفلسطيني وصموده وثباته وإصراره على الحياة رغم الاحتلال الجاثم على أنفاسه المتربص بهواجسه وأحاسيسه، المصادر لأرضه وأغانيه وأحلامه.

ضريح الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات

مبنى المقاطعة

رام الله رأي العين

قرابة الساعة الرابعة عصرا وضعنا رحلنا في الفندق الذي سأقيم فيه أثناء وجودي في رام الله (جراند بارك)، وكان عليّ أن أنطلق فورا لمقر المعرض للمشاركة في أمسيتي الشعرية التي تبدأ في تمام الساعة الخامسة، أي بعد ساعة من وصولي. ورغم تعب الرحلة، إلا أن دهشتي بفلسطين أنستني عناء الطريق، وجعلتني أنطلق إلى فضاء المعرض بكل حيوية واندفاع.

المركبة تعبر شوارع رام الله، فيما كانت الشمس تسكب أشعتها الذهبية على الأبنية والجدران والسقوف وقمم الأشجار الباسقة، وكانت المدينة تضج بالحركة والناس، من الباعة والتجار والعمال والأطفال وأصحاب الحوانيت وسائقي عربات النقل والحافلات الصغيرة. الحركة هنا تعكس إرادة عالية لدى هذا الشعب الكادح المقاوم العنيد، رغم قساوة العيش وقلة دخل الفرد بشكل عام. ثمة اهتمام بالمظهر والأناقة في الملبس لدى النساء والرجال، بالإضافة إلى الاهتمام بواجهات المحلات التجارية. كما تنتشر في الساحات وعلى الجدران اللافتات التي تؤكد على ثبات الفلسطيني لاستعادة وطنه السليب وحق العودة ومقاومة الاحتلال، وغير ذلك مما يذكر كافة الأجيال بقضيتها المصيرية وهي الوطن.

الأمر لا يقل دهشة في المعرض عمّا كان عليه في الأسواق، حيث كان الفلسطينيون بكافة شرائحهم وأعمارهم يتدفقون إلى أروقة المعرض، لاقتناء الكتب وحضور الفعاليات الثقافية، وتغص القاعات بالحضور الذي يؤكد إيمان الإنسان الفلسطيني بالثقافة والمعرفة باعتبارها العنصر الأهم في الحفاظ على الهوية والتمسك بالجذور الحضارية ومواكبة التطور المتسارع في العالم.

لرام الله تاريخ عريق وقديم قدم الحياة على أرض فلسطين، وقد انتقلت عبر أطوار تاريخية عديدة، كان آخرها الأردن، حيث خضعت لحكم التاج الهاشمي الأردني بين حربي ٤٨ و ٦٧، حين سقطت في يد الجيش الإسرائيلي، وبقيت كذلك حتى اتفاق أوسلو الذي انتقلت بموجبه إلى السلطة الفلسطينية الوطنية. وهي تضم الآن المقاطعة وهي مقر السلطة، الذي يشتمل على ضريح الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، رحمه الله. وتعد رام الله الآن العاصمة المؤقتة للسلطة الفلسطينية في ظل احتلال إسرائيل للقدس، وتضم وزارات الدولة والأجهزة الأمنية والثقافية والاقتصادية.

صبيحة الخميس الموافق ١٢ مايو ٢٠١٦م، كنا نحزم حقائب المغادرة من فلسطين، مودعين لحظات من العمر قضيناها فوق ترابها الطهور، محملين بذكريات عظيمة ستظل راسخة في القلب والوجدان إلى الأبد.

---

* «رأيت رام الله» رواية للفلسطيني مريد البرغوثي

تؤمن بالتقاليد وترى أن مسابقاتنا الأدبية تفتقد التجديد

إشراق النهدية: الأسلوب يجعل الحكاية البسيطة مدهشة

■ تجربة سردية جديرة بالاهتمام. هي صوت قصصي يشق طريقه بهدوء وثقة، ليحجز موقعه الملائم في مشهد السرد العماني. تؤمن بالكتابة خيارا للحياة، رغم قناعتها بصعوبة هذا الخيار وما يتطلبه من تضحيات وما يفرضه من تحديات. إنها القاصة إشراق النهدية، التي أصدرت أخيرًا مجموعتها القصصية الأولى عن مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان، بعنوان (الأحمر). وقد حظي حفل توقيع مجموعتها بإقبال جيد في معرض مسقط الدولي للكتاب هذا العام. (التكوين) التقت إشراق النهدية واقتربت من عوالمها في الكتابة والإبداع، لتقدم لقرائها هذا الحوار.■

التكوين: مسقط

● في البدء نود أن نهنئك بصدور مجموعتك القصصية الجديدة (الأحمر)... ونتساءل كيف استقبلها القراء، وكيف لمست ردود الأفعال؟

أشكركم على التهنئة، وأبارك لنفسي أيضا لأن بيت الغشام هي من تولت إصدار مجموعتي القصصية، ولها جزيل الشكر وكل القائمين على الدار وخصوصا السيد علي بن حمود البوسعيدي مالك الدار، القائم بدعم الإبداعات الشبابية والكتابية.

في حفل توقيع كتابي (الأحمر) لاحظت، بفضل الله، الإقبال عليه من الفئات العمرية المختلفة من الشباب والمراهقين وأيضا من الكبار. ولأنه الكتاب الأول لي كان يوما مميزا، وأحببت التواجد مع القراء الذين أقبلوا على المعرض لاقتناء الكتاب وقراءته.

● نلاحظ في مجموعتك أنك تبدئين القصة بمقدمة أو مفتتح بعد العنوان وقبل الدخول إلى نص القصة مباشرة .. ما سبب ذلك؟

المقدمة قبل الدخول لنص القصة إنما هو تصدير بسيط ورقيق، وأردت أن أكون على عكس الآخرين الذين يصدرون بأقوال لكتاب آخرين، وهذه المقدمات مستمدة من الحياة العامة، ومن تأملاتي الخاصة التي قد تكون قريبة من الشعر أو النثر أحيانا.

وهذه المفتتحات أظنها عذبة وتلامس القلوب أحيانا، وتعطي متسعا للتحليق في نص القصة على نحو أكثر تشويقا.

● في أغلب النصوص هناك حضور لضمير الأنثى، سواء الشخصية المحورية في القصة أو الراوي نفسه .. هل هو انحياز منك للمرأة؟

ككتاب أول من الطبيعي أن تغلب علي الذات وحضور الأنثى، وهذا ليس بانحياز ولكن فضلت أن اكتب فيما أتعمق به وأفهمه أكثر، ليكون أكثر صدقا وشفافية.

● لغتك تلامس تخوم الشعر أحيانا، فيما تعود أحيانا إلى اللغة الواقعية البحتة... هل يشغلك هاجس اللغة في كتابة القصة؟

القصة دون لغة ليست بقصة، قد تكون شيئا آخرا جامدا لا فن فيه. واللغة هي ترنيمات شعرية وجدانية قد تخرج بك من نطاق الواقع إلى الخيال وقد تردك إليها. ومجال سرد القصة والاستمتاع بابتداع والتلاعب باللغة من أجمل ما أعشقه في الكتابة، لأن القصة أحيانا تكون بسيطة جدا وعادية، ولكن أسلوب الكاتب هو ما يجعلها مثيرة وتستحق القراءة.

● نهاياتك تكون مفتوحة في كثير من الأحيان .. هل تتعمدين كسر المتوقع لدى القارئ، أو أنك تتركين له أكثر من أفق للتأويل؟

قد يعتاد القارئ على غلق نوافذ السرد من القاص وبالذات في القصص القصيرة بحكم قلة الأحداث وعدم اتساع الوقت والصفحات. وهنا أحببت أن أكسر روتين القصص ذات القوالب الجاهزة للقراءة، وجعلها مجالا أكبر للقارئ لينسج نهايتها معي بما يتناسب مخيلته، وربما هذا يبعث الدهشة أكثر في نفسه.

وبصراحة البعض ممن قرأ، أكد لي بأنهم استغرقوا بعض الوقت يفكرون ويتساءلون في النهاية، والبعض يتصل بي لمعرفة النهاية التي لا أعرفها أنا بنفسي شخصيا.

● المتأمل في نصوصك يشعر بأن ثمة عزلة أو وحدة تعيشها الكاتبة .. أهو نزوع روحي للبحث عن الذات، أم نكوص عن المجتمع الذي يشعر فيه المبدع بالغربة؟

أحب العزلة والوحدة، فهي تغمسك إلى عمق الروح، لتكتشف ذاتك. وبما أني من الجنوب، وجدت الكثير من الاستنكار والاستغراب لأني اتجهت للكتابة، في بداياتي كتبت بأسماء مستعارة، وأحسست بالغربة فعلا. كان صعبا إقناع المكان والزمان بأنك قد تكتب لتصدر كتابا خاصا بك ذات يوم. الآن اختلفت العقليات واختلف كل شيء، وبدا الأمر مشجعا ومرحبا، والمجال بات أسهل للفتيات ليعبرن عن أنفسهن بالأدب أو بأي موهبة أخرى.

● أحد نصوص المجموعة يحمل عنوان (تمرد) كما أن البطلة في نص (الأحمر) تعيش حالة من التمرد على بعض التقاليد... كيف تنظرين إلى القيود والعادات البالية، وهل تعيق انطلاقك كمبدعة؟

عندما نكبر نزداد يقينا بالعادات والتقاليد ووجوب المحافظة عليها بحدود معينة ومقنعة، وشخصيا أرى أن العادات ليست بقيود وإنما هي حواجز متفاوتة القياس عند إرادات البشر. فمعظم الطموحات الشخصية تكسر الحواجز وتنطلق إلى الآفاق وتحقق نفسها ضمن الإطار الصحيح، والبعض الآخر قد يتخوف ويتزمت في التمسك بها بشكل غير سليم ليحولها إلى قيود وعراقيل غير مبررة .

يعتمد الأمر على طريقة فهمنا للعادات والتقاليد، هي مطلوبة ويجب علينا احترامها ولكن يجب أن لا تكون ذريعة للتراجع والتخاذل.

● حقق المشهد السردي العماني قفزة كبيرة في السنوات الأخيرة.. ما هي نظرتك تجاه هذا الحراك؟

من الطبيعي أن ينهض المجتمع العماني في كافة المجالات الثقافية. كما أن المجتمع العماني بيئة خصبة للسرد بكل احداثه ووقائعه، ووجود نخبة قديرة وأقلام متمكنة ومهتمة بجد وإخلاص، استطاعت نقل صور من الواقع بشكل سردي جميل استطاع تحقيق نجاح وتفوق في هذا المضمار، وساعد في تطور الحركة الثقافية والأدبية العمانية.

● لك مشاركات في بعض الفعاليات والمسابقات المحلية... هل توافقين الرأي أن مسابقاتنا المحلية فقدت بريقها، وما هي الأسباب من وجهة نظرك؟

تكرار الفعاليات والمسابقات بنفس البنود والشروط، ونفس المعايير المطلوبة للفوز، بحيث تصبح معروفة ومكشوفة. ونفس الأوجه تتكرر في كل المسابقات من حكام ومتسابقين يجعل الأمر يفقد المصداقية والشفافية، أجد الأمر لا يستحق أن يبذل كل هذا الجهد من أجله، التجديد مطلوب ليتم اكتشاف الجديد والمفيد. قالب واحد يعطي نفس النتائج في كل مرة، ثم يصبح الأمر رتيبا ومملا. الإبداع مطلوب حتى في تنظيم المسابقات والفعاليات، ونحن عندنا ركود في هذا الأمر وفي كل الجوانب تقريبا، ويجب أن تكون هناك عقول مبدعة تفكر فقط في كيفية التجديد والابتكار.

● هل ثمة تجربة سردية معينة (عربيا أو عالميا) تستحوذ على اهتمامك وتثير دهشتك أكثر من غيرها؟

في بدايات الطفولة كنا نقرأ روايات وقصصا مختلفة، كإحسان عبدالقدوس ونجيب محفوظ واجاثا كريستي وهؤلاء بحر من العمق والإبداع. تعلمنا منهم حب القراءة والمطالعة نفسها. ولكون لغتهم بسيطة لامست القلوب والعقول.

ومن ثم كان للعقاد جزء من الاستحواذ على اهتمامي، وفيما بعد أسرتني لغة الكاتبة احلام مستغانمي ولبنى ياسين ومن عمان أحب القراءة لهدى حمد الجهوري.

لا توجد تجربة سردية معينة تستحوذ على اهتمامي بشكل كامل، ولكني كلما رأيت شيئا جميلا أستطيع تمييزه ومتابعته. وغالبا ما أحب شيئا معينا في كل تجربة مختلفة.

ومع الأيام ومراحل العمر المختلفة يتبدل ذوقي، وأسعى إلى التغيير والبحث فيما يغذي النضج ويكسب التجارب ثراء.

القوامة

إشراق النهدية
من نصوص مجموعتها القصصية (الأحمر)

(مرآتنا ليست كافية دائما لعكس صورنا، فبعض حقائقنا يمكن رؤيتها في عيون الآخرين).

ها هو مرةً أخرى، لا يدع لها مجالًا في شيء، إذا حدث سهوا وسبقته بخطوة واحدة فقط، وإن كان عن دون قصد، تضطر إلى سماع هذه الأسطوانة المعنّفة لمدة نصف ساعة تالية:

-ارجعي يا امرأة للخلف، عودي يا امرأة للخلف، ألا تعلمين أن الرجال قوامون على النساء؟!

تكلم مهرولا، سريعا كرعد مدوٍ، قاذفًا لها بعتاب؛ تلك الجملة المألوفة لديها، محاولًا مجاراة خطواتها الواسعة من أجل اللحاق بها والتباهي بالمشي أمامها، وكأن الرجولة مفاخرة، لا يمكن إثباتها إلا في سباق، ولا تأكيدها إلا في عراك.

ابتسمت من حماسته المفرطة التي هي في غير موضعها، ولكنها تعلم أن زوجها رجلٌ طيبٌ نوعا ما، يغالطه الفهم قليلا. متعارِكٌ مع المنطق، ومنحازٌ الى التزمّت الشديد. قابلته في إحدى ورش عمل المدرسين التي تنظمها وزارة التربية والتعليم. كان موجه تربية إسلامية وهي معلمة لغة عربية، تبادلا الإعجاب على الفور، وحين خطبها لم تجد عليه غبارا من الشك أو الريبة، وتم الزواج سريعًا بمباركة الأهل من الطرفين.....

ولكن أصحيحٌ ما يتناقلهُ المصريون بأن (الحلو ما يكملش)؟! سؤالٌ بات حائرًا بها، ويقودها في مجادلات عقيمة مع ذاتها، يجبرها على الإخفاق والتخاذل من إحراز أي نصر في حضرة زوجها القوام، حيث لديه اعتزاز خارق بالرجولة زائدٌ عن اللزوم، طافحٌ على قمة الغرور، ويمتلك روح تنافس شديدة بالرغم من غياب المنافس أو الند الجدير له.....

فمثلا، إذا التحقتْ بدورة تدريبية أو تعليمية فإنه ينضم بعدها إلى دورتين أو ثلاث؛ حتى لا تتفوق عليه في شيء. وإذا أبدتْ ميلا إلى هواية ما؛ فإنه يخترع واحدة مماثلة ويحاول ممارستها متقنا فن المغايضة، وإذا قرأتْ كتابا جديدًا، فإنه يسارع إلى أكبر مكتبة في الجوار، ويقتني عدة كتب مدّعيا قراءتها.....

في العام الماضي؛ حين نجحت في تعلم قيادة السيارة، واستخرجتْ الرخصة، قال لها مازحا:

- أتمنى لو أستطيع قيادة طائرة.

كان يتصنع الخفة والتلقائية، هي تعلم بأنه جادٌ في ذلك ويعني ما يقول، حتى وإن بدا ممازحا معها، لكنه زوجها وهي تعرفه جيدا، ولا شيء لديه يعلو على شعار: القوامة للرجل.... حتى جاء الوقت المناسب بعد سنة ونصف، وسنحت لها الظروف بفرصة مجزية، بعد أن رُزقا بطفل. حيث قررا أن يفتحا حسابا خاصا له في البنك، ويتشاركا في جمع مبلغ مالي إلى حين يكبر ويستنفع به، وفي أول موعد لإيداع مبلغ مالي، قالت له:

- سأشارك شهريا بعشرين، وأنت بأربعين ريالا.

احتج غاضبا، وأبدى اعتراضا بقوله:

- لمَ أضع أنا الضعف؟ وأنت النصف؟

ههههه.....تذكرت مفاخراته الدائبة في نخر عزيمتها، اليوم ستحرز هدفا بكُرته، وفي شباكه أيضا، هذه لحظة تاريخية لرفع الشعار، وإثبات وجهة نظره في موقف يستحق فعلا، نظرت له بخبث وقالت:

- عزيزي، هل نسيت الآن بأن الرجال قوامون على النساء؟

أضواء جديدة على دور المهالبة السياسي والثقافي في جُرجان

■ يتناول هذا الكتاب دور المهالبة السياسي والثقافي في مدينة جُرجان وهي حاليًا مدينة استراباذ من أعمال مازندان في إيران. وآل المهلب هم من فتحوا المدينة ومصروها، ونشروا الدين الاسلامي في أرجائها وكانت من ولاياتهم في العهد الأموي.■

عرض: عماد بن جاسم البحراني*

اسم الكتاب: أضواء جديدة على دور المهالبة السياسي والثقافي في جُرجان (٩٧ - ٣٨٦هـ / ٧١٥- ٩٩٦م)

المؤلف: د. إبراهيم عبدالمنعم سلامة أبو العلا/ أستاذ التاريخ بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية- جامعة السلطان قابوس (سابقاً).

الناشر: النادي الثقافي - مسقط/ مؤسسة الانتشار العربي- بيروت.

سنة النشر: ٢٠١٢م - عدد الصفحات: ٢٢٣

تكمن أهمية الكتاب في تسليطه الضوء على بعض مآثر آل المهلب ومناقبهم المنسية، والدور البارز الذي قام به المهالبة في ازدهار مدينة جُرجان خلال الفترة من عام ٩٧ هـ- ٧١٥ م إلى عام ٣٨٦هـ - ٩٩٦م.

حيث إن التاريخ الأول شهد بداية دور المهالبة السياسي والثقافي في جُرجان، فقد فتحت جرجان في ذلك العام ثم قام يزيد بن المهلب ببنائها وتمصيرها في العام الذي يليه. فيما يمثل التاريخ الثاني وفاة أبي ذر جندب بن أحمد آخر من عثر عليه من آل المهلب هناك.

يحتوي الكتاب على مقدّمة، ودراسة تمهيديّة، وفصلين وخاتمة؛ تناول المؤلف في المقدمة أهمية الموضوع، والدراسات السابقة ومناهج المعالجة وتقسيم الكتاب.

اعتمد المؤلف في دراسته على منهج جمع النصوص المشتتة من مظانها التاريخية الأصلية، وتوظيف بعض المصادر المنشورة والمُحققة التي لم توظف من قبل بالقدر الذي يتناسب وأهميتها مثل تاريخ جرجان للسهمي الجرجاني، والأغاني لأبي فرج الأصفهاني وغيرها.

والاستعانة بالمصادر الفقهية والجغرافية والأدبية، وقراءتها قراءة مؤسسة تمتد عبر مساحات معرفيّة متنوعة تسعى إلى التفسير والنقد وكشف أبعاد النّص واستنباط ما يضمره، فيما يُعرف بالمنهج التحليلي الاستقرائي (الهرمونيطيقيا) كما اتبع المنهج الوصفي والمنهج المقارن.

تطرقت الدراسة التمهيدية من الكتاب إلى نسب المهالبة، وذكر المؤلف أن أصولهم ترجع إلى عُمان غير أن نشأتهم وإقامتهم خارج عُمان جعلتهم لا يُعرفون هناك إلا بالنسبة للبلد الذي سكنوه، وتناسلوا به، فقيل: المهالبة البصريون، والكوفيون، والبغداديّون، والخراسانيّون، والجرجانيّون، والسمرقنديون، والمكّيون، والمصريون والأندلسيّون وغير ذلك، كما تناول دورهم في خدمة الدولة العربية منذ عهد الخلافة الراشدة ثم الدولة الأموية حتى عام ٨٦هـ/ ٧٠٥م.

*باحث دراسات تاريخية

في الفصل الأول من الكتاب تناول المؤلف باستفاضة الدور السياسي للمهالبة بجرجان منذ فتحهم لها حتى العصر العباسي الأول، حيث أشار الى اسم جرجان وموقعها الجغرافي وبداية اتصال المسلمين بها، ثم سلط الضوء على شخصية يزيد بن المهلب والفتح الأول لجرجان في سنة ٩٧هـ / ٧١٥م، ثم فتحه الثاني لها في عام ٩٨هـ/ ٧١٦م، وتطرق أيضًا الى نكبة المهالبة على يد الأمويين وانتهاء نفوذهم بجرجان. واختتم المؤلف الفصل الأول بالحديث عن علاقة المهالبةالسياسية بجرجان واستيطانهم بها خلال العهد العباسي.

وخصص المؤلف الفصل الثاني للحديث عن دور المهالبة الثقافي، حيث عرض فيه المقدمات التي مهدت لهذا الدور، ثم تناول مساهمة المهالبة في العلوم الدينية بجرجان، كالفقه، وعلم الحديث، وصلات المهالبة بمراكز الثقافة الاسلامية الأخرى.

وتطرق الى انتشار علوم المهالبة الدينية خارج جرجان ورعاية المهالبة للحركة الأدبية بجرجان ومشاركة بعضهم فيها. وتحدث كذلك عن شهرة بعض المهالبة في رواية التاريخ والأخبار وأشار الى انخراط بعضهم في حياة الزهد.

وتوصل المؤلف إلى عدد من النتائج المهمة من خلال تحليله بعض النصوص ومناقشتها، وكذلك تمكن من تأكيد بعض الحقائق التاريخية التي ترتبط مباشرة بموضوع الدراسة، وهي كما يلي:

أن الفتح الإسلامي لجرجان في عهد الخلفاء الراشدين لم يكن مستقرًا، وأن قتيبة بن مسلم الباهلي رغم جهوده العسكرية العظيمة في هذه النواحي لم يضع حداً لتجاوزات الجرجانيين.

أن يزيد بن المهلب كان خبيرًا بأحوال منطقتي جرجان وطبرستان، مُطلعًا على فساد أهلهما، وأنه لم يبالغ في تقدير خطورة ترك المسلمين لجرجان دون الاستيلاء عليها.

إن معاملة يزيد بن المهلب القاسية لأهالي دهستان، أدخلت الرعب والفزع في نفوس الجرجانيين فهابوه وسارعوا إلى مسالمته وموادعته.

إن فتح يزيد بن المهلب الأول لجرجان لم يكن حاسمًا، فقد غدر أهلها وانقلبوا على الحامية الإسلامية، وقطعوا الطرق ومنعوا وصول الإمدادات إليه وهو على حصار طبرستان، فهاله ذلك وعظم عليه، فصالح أهالي طبرستان، وانصرف إلى جرجان وأعاد فتحها، وثأر من أهلها.

ترتب على فشل الثورة التي قام بها يزيد بن المهلب ضد الخليفة

انتشار علوم المهالبة الدينية خارج جرجان ورعاية المهالبة للحركة الأدبية بجرجان ومشاركة بعضهم فيها

يزيد بن عبدالملك، ومقتل معظم إخوته وأهل بيته بالعقر وقندابيل، أن حلت ببقيتهم وأعوانهما بجرجان وخراسان والعراق النكبات والمصادرات، وضياع سلطانهم هناك.

إن علاقة المهالبة بجرجان لم تنقطع في عصر الدولة العباسية، وأن ولاية خالد بن يزيد بن حاتم لجرجان في عهدي المهدي وولده الهادي، حفزت بعض أقاربه ممن كان لأسلافهم علاقة وطيدة بها على الخروج إليها والاستقرار بها، ومنهم نسل مخلد بن يزيد بن المهلب، وعقب أبي عيينة وقبيصة ابني المهلب.

إن المهالبة ساهموا بفعالية في الحياة الثقافية بجرجان، فبرزوا في علمي الفقه والحديث. ومن أشهرهم إبراهيم بن هانئ شيخ الشافعية بجرجان والحافظ المحدث عبدالرحمن بن عبدالمؤمن وغيرهما من العلماء المهالبة.

إن نساء المهالبة ومن أبرزهن الفقيهة أم الفضل هبة العزيز بنت أحمد بن عبدالرحمن ساهمن أيضاً في الحياة العلمية بجرجان بفعالية كبيرة.

إن المهالبة اهتموا بالحركة الأدبية بجرجان منذ فتحها وتمصيرها، فجذب يزيد بن المهلب إليها الأدباء والشعراء وأغدق عليهم العطايا.

اهتم المهالبة بالتاريخ والأخبار، وبرز منهم إبراهيم بن هانئ بقوة حفظه للأخبار وروايته ونقده لها، حتى صار مصدرًا أصيلًا لمن جاء من بعده من مؤرخي جرجان كالسهمي صاحب تاريخ جرجان.

أدرك بعض المهالبة الزهاد حد الاعتدال في الزهد، وأنه قد تطور من مجرد عبادات ونسك مظهرها التقشف، إلى فكر متوازن ينطوي على رؤى فلسفية للوجود، فلم ينخرطوا في السلوكيات القاسية لغيرهم من الزهاد، خصوصًا تعذيب الأبدان وحرمان النفوس من اللذات المباحة.

الحصيلة تمكث في الذاكرة

إبراهيم الليفي - كاتب من الكويت

لا أعلم عدد الملتقيات الفكرية والندوات الثقافية المفتوحة والمغلقة التي حضرتها ولست هنا بصدد حصرها لوضع رقم تقريبي لها لعدم أهمية تلك المعلومة لدى القارئ كما أني لا أنوي تقييمها من حيث مستوى المحاور النقاشية ومن تحدث فيها فذلك مبحث يطول الخوض فيه مع استحالة استرجاع تقييم ما مر عليه ردح من الزمان.

القضية التي باتت هي الشغل الشاغل لي في مسألة الملتقيات الفكرية وما في مستواها تتلخص في أوجه ثلاثة أعتبرها مفصلية في التقييم وليس من بينها حضوري الشخصي الذي قد تمنعه أسبابه كثيرة ، أول تلك الوجوه هو (الموضوع) الذي قد يكون هو المرشد الملخص الذي يكفينا مشقة الذهاب والجلوس في بقعة تبتلع الكثير من وقتنا دون فائدة تذكر غير تعلم درس بليغ في قبول دعوات كتب عليها الفشل من عنوانها.

■ مجموعة الكراسي الثقافية

حول هذا الشأن أي (الموضوع) هناك أمر يجب تسجيله هنا فقد سمعت وقرأت كثيرا عن ما يسمى أزمة أو مشكلة التكرار في المواضيع وقد كنت بداية الأمر أجد في ذلك الرأي شيء من الصحة ولكن بعد أن تعمقت تجربتي في الحضور والمتابعة للأنشطة الثقافية وغير الثقافية توصلت إلى رأي آخر هو (نفس المرض يعني نفس التشخيص) وأعني أننا على الساحة العربية سنظل نكرر نفس العناوين ونفس المحتويات ونفس الحلول لأن مصدر الخلل واحد ولم يطرأ عليه شيء غير التفاقم والاستفحال، ولم يبق في أزمة التكرار غير عيب رئيسي واحد هو تكرار الأسماء وقد وصفته بالعيب لأن ما يحصل بالفعل هو عيب لانغلاق دائرة معظم الملتقيات الفكرية والثقافية على مجموعة واحدة موحدة تتبادل الكراسي فيما بينها بشكل فاضح الأمر الذي أفضى إلى تكلس الحلول عند سقف مجموعة الكراسي الثقافية وقد انكشف ذلك الوضع البائس بفضل تعدد المنصات التواصلية التي فسحت المجال أمام المئات من المشخصين المتخصصين الذين قدموا رؤى جديدة وحلولا مبتكرة تعالج مشكلات الحاضر وترسم ملامح طريقنا للوجود في حقبة المستقبل.

■ متوالية «الهذرة» العربية

الوجه الثاني في قضية تقييم الملتقيات الفكرية والثقافية يتعلق بالجهة الداعية وتاريخها في تنظيم مثل الملتقيات، وهنا حيث لم أجد أبلغ من هذا المثال في الشرح والتبيان أقول هنالك ملتقيات لا ننتظر منها دعوة أو تحمل نفقات السفر والإقامة لأن نهجها ومحتواها يستحق مشقة السفر ولأن الحصيلة التي سنعود بها من الأفكار والكتب والروابط لا تقدر بثمن، أما الملتقيات التي تقام لتأكيد الحضور وخلق أوهام لا مكان لها سوى في تلك الملتقيات فهي مثل «البطيخة.. أنت وحظك» وغالبا ما تكون النتيجة سلبية ومصحوبة بصداع وكوابيس ناجمة من متوالية «الهذرة» العربية التي يتسابق فيها المشاهير والمغمورون (أنا عندي مداخلة وكنت أتمنى) تلك المتوالية التي تخلق ندوات موازية للندوة الأصلية فلا نعرف المتحدث الأصلي من المعقب الذي احتل مكانه.

■ العلاقة الطردية بين (الكركبة) والفشل

الوجه الثالث والأخير في قضية الملتقيات الفكرية والثقافية أعتقد أنه يحمل الكثير من الإشارات والدلائل، وهو البوتقة التي تتجمع الأبحاث وأوراق العمل على هيئة كتاب يبقى شاهدا على فعل سيفنى كل من شارك فيه طال الزمن أو قصر .

إن الكتب التي تصدر خلال أو بعد تلك الملتقيات تكشف أول ما تكشف عن العمق الزمني لفترة التحضير والعلاقة الطردية بين الزمن والجودة وبين (الكركبة) والفشل، كما أنها تكشف بالدليل القاطع عن عيب تكرار الأسماء والأبحاث المنسوخة من ملتقيات أخرى وهذا عيب آخر أشد وطأة حينما نكتشف أن المفكر الكبير أو الباحث الأريب عجز عن الإبداع فلجأ إلى بحث قديم أو مقال منشور له وقام برجه قليلا ثم أرسله للجهة الداعية حتى لا يفوت نصيبه من الدنيا.

وتوفر تلك الكتب فوائد متعددة للباحثين والمهتمين للمواكبة والتعرف على الجديد في تخصصاتهم ، وبالنسبة لي فانا أجد في كتب (الحصيلة) فرصة للحضور المثالي للكثير من الملتقيات دون أن أغادر مكتبي أو أصاب بصداع متوالية «الهذرة» العربية لأنها توفر فرصة الوصول إلى الهدف إن وجد دون لف أو انتظار .

في الختام تلك كتب (الحصيلة) الجيدة هي التي تمكث في الذاكرة والمكتبة واللسان وكل ما رافقها من مصاريف وجهود وتغطيات صحافية تذهب إلى خزانة النسيان فلا يبقى من ذكرها شيء.

بيت الغشام
للصحافة والنشر والترجمة والإعلان
الأكثر مبيعاً
Memory's Nectar
مذكرات من مشخص
سحد الذاكرة

جديد إصداراتنا

ريادة الأعمال

كما صدر أيضا كتاب بعنوان (برنامج توجيهي جمعي في تنمية مهارات النضج الشخصي والمهارات المهنية المرتبطة بريادة الأعمال) وهو من إعداد المكرمة الدكتورة سعاد بنت محمد بن علي سليمان اللواتية والباحثة زكية بنت سعيد بن عبدالله المالكية. ويأتي هذا الكتاب ليساهم في إبراز دور التوجيه والارشاد المهني في تنمية مهارات الطلبة المرتبطة بريادة الأعمال.

ويتكون البرنامج ضمن هذا الكتاب من ١٢ جلسة تهدف إلى تنمية مهارات النضج الشخصي والمهارات المهنية المرتبطة بريادة الأعمال لدى الطلبة، والمهارات هي(الوعي الذاتي، الفاعلية الذاتية، تحملالمسؤولية، المخاطرة، القدرةعلى الإبداع والابتكار، حل المشكلات، اتخاذ القرار، الاتصال والتواصل)، كما يَمدّ الطلبة بالمعلومات والمعارف في مجال ريادة الأعمال باعتبارها أحد المسارات المهنية المستقبلية لدى العديد من الطلبة.

كما يحتوي البرنامج ضمن جلسات التوجيه الجمعي على تطبيق أنشطة تدريبية واستراتيجيات فعّالة تساعد على اكتساب وتنمية المهارات – المعدة في هذا البرنامج – لدى الطلبة.

وشم الجدران

في مجال الشعر الشعبي صدرت مجموعة (وشم الجدران) للشاعر أحمد الجحفلي، التي تناولت أغراضا ومواضيع شعرية متنوعة نقرأ فيها عناوين مثل (عينيك عُشّي) و(أول أبجدية) و(عطر) و(وش علومك) و(فراشة) و(جلال) و(ماريد منّك شي) و(الكبرياء) و(فرص أخيرة) و(أقرب من الروح) و(قالت ملل) و(وشم الجدران) التي يقول فيها:

وشم الجدران وترنيمهْ
تمتمها وشفاتهْ عطشى
الشمسْ تهدهد جمرتها
في خدّه لكن ماهمّه
يعشق نادرْ هذي السُمرهْ
وبيدّه يرسم بالجمره

اسمها هند

أصدر الروائي محمد بن سيف الرحبي روايته الخامسة بعنوان «اسمها هند» في تجربة مختلفة تشكل حالة المواجهة بين العالم الواقعي المقترب من مفهوم التخييل الذاتي مع العالم الافتراضي، حيث يبدو الكاتب متحاورا مع بطلته عبر البريد الإلكتروني.

يقدم الراوي إهداء إصداره الجديد «إلى العام الخمسين من عمري، جئتني بعد نصف قرن، كم بدوت لي قبلئذ.. بعيدا جدا.. جدا.. كأنك المستحيل.»، مفتتحا «اسمها هند» بجملة يرى فيها أنه «لا يفترض ان تكون رواية.. ومن الصعب أن تقرأ كواقع، حتى أني، بنفسي، أصبت بحيرة السؤال: هل ما جرى هنا حقيقة أم متخيلا؟!».

تطلّ بطلة الرواية هند عبر البريد الإلكتروني تقتحم حياة الكاتب وهو في أزمة مواجهة العمر الذي يتساقط سريعا من بين يديه، لتبدو حكاية مدهشة تتفاعل بأكثر من قدرة الكاتب / السارد على المواجهة، حيث بطلته هند تبدو افتراضية أكثر من كونها حالة واقعية لكنها تنجح في خلخلة من يعيش الواقع.

يقترب المؤلف محمد بن سيف الرحبي من عالمه الذاتي ليقدمه ضمن السياق الروائي حيث تطل تفاصيل من حياته بين ثنايا العمل، مقاربا بين ما هو واقعي إلى درجة المكاشفة والجرأة في تقديم ذات الكاتب، وبين العالم اللاواقعي الآتي عبر شاشة الحاسوب.

اعتمد الرحبي في روايته الجديدة على مجموعة عناصر لرسم ملامح الحبكة الروائية، من بينها اللغة التي تأتي شاعرية في معظم تفاصيل العمل الأدبي، متخذا من الحبكة مسلكا لتمرير هذه اللغة حتى على لسان البطلة «أنا أنثى، لا تنحني مهما بدت العواصف عاتية، تنكسر.. ليس ثمة مشكلة، الانكسار سنّة الأنوثة، أنثى لا تنكسر ليست بأنثى، لكن هناك من ينحني وهو منكسر لأنه متعب من توالي انكساراته، وأنثى تتمتع بحواف الهاويات فتعود أكثر قوة كلما انكسرت، ولأني أقرأ زوايا الانكسار بتخطيط مسبق أراوغ العاصفة لأضحك حين تهب، وأضحك أكثر حين لا تهب».

يذكر أن رواية «اسمها هند» الصادرة عن مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان التجربة الخامسة لمحمد الرحبي بعد «رحلة أبو زيد العماني» و«الخشت» و«السيد مر من هنا» و«الشويرة».

الألعاب التعليمية وتنمية التفكير

صدر للباحثة التربوية فاطمة بنت عبدالله الخروصية كتاب (الألعاب التعليمية وتنمية التفكير)، الذي يقع في ١٥٥ صفحة من الحجم المتوسط ويشتمل على أربعة أبواب رئيسية، يناقش الباب الأول مفهوم الألعاب التعليمية، فيما يتناول الباب الثاني موضوع التصميم التعليمي والألعاب التعليمية، أما الباب الثالث فيسلط الضوء على الألعاب الإلكترونية، ويتضمن الباب الرابع تطبيقات عملية في الألعاب التعليمية.

تقول المؤلفة في مقدمة الكتاب: «التعلم عن طريق اللعب يعد من الأساليب المجيدة والفعالة التي يؤيدها علم النفس وتدعمها الاتجاهات التربوية الحديثة وتزداد فاعلية هذا الأسلوب كلما اتجهنا نزولا في السلم التعليمي وينعكس ذلك على المواقف التعليمية ويعمل على تحفيزها ويجعل البيئة التعليمية أكثر إثارة وحماسًا شريطة أن يكون التنافس شريفًا وبعيدًا عن الأحقاد.ومع تطور وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات فقد ظهرت الألعاب الإلكترونية التي أصبحت تغزو كل بيت لذلك سنحاول بيان ذلك من خلال هذا الكتاب».

نصوص

لا تذرني أيها
الوقت وحيدا
لا تنم حولي في الحلم
يبابا
لا تقاسم قلبي
المنهك
عقرب الساعة
صفرا
خائف منك وفيك
خائف من ظلك
المندس
في وكر دموع
الأبدية
أيها الموت اختصرني
في أغاني
رقصة النسيان
علم ميتا غيري
تفاصيل البكاء
الهزلية
كلما أرعبني خوف
من الموت
أغني فوق قبر
الحزن
ألحان الحياة الجبلية
لم أكن ظلا
لنفسي

محمود حمد

لم أكن حلما لمنسي
على جرح
قديم
لم أكن غيمة
قديس
يصلي في فراغ
هامشي
مرهق من صورة أخرى
تغطي عريه
في الناس
لكني كما أمشي
هنا
أمشي هناك الآن
أمشي
لست غيري
لست مثلي
لست مذكورا بما
يأتي
حوار بين أطراف
المشيئة
وافتراضات الخطيئة
بعض أني
جزء مرآتي لنفسي
في جناح الطائر
الصيفي
في اشتمالاتي

على حزني
وحجم الريح أوتاري
ورقصي
بعض رقصي
هكذا ..
أمشي إليي
هكذا ضدي إلى
أقرب مني
عاد للماضي
وآذته الحكاية
لا تذرني..
منك مولود
ولكن
أنت في بدئي ولدت
لا تراهن بانتهائي
أنت من حيني
ابتدأت
أيها المصلوب
في عمقي
وعمقي فيك مصلوب
سأفنى
إنما الشمس
أرادت أن أغطيها
بعيني
لا تقل :
« أنت نهاية»
أنت محصور بميلادي
وموتي
بعدها أنت لغيري
وأنا قبلك
أنهيتك في قارورة
الذكرى
وتشكلت البداية
مثلما مت
ولدت
لم أكن وحدي
طليقا
في خطا الصبح
أغني
دورة أخرى
بأرياف وأمواه
وأحلاما
تعيد الآن مرات
عديدة
إنما أودعتها فرحا
طفوليا
لتكبر بالموسيقى
أغنيات الدمع
أشكالا وليدة
لا تقل :
«أنت نهاية»
مثلما مت ولدت
وحياة العالم
الآتي
حنين الماء
في روحي الشريدة
مثلما تحتاجني
الأقدار
لا أحتاجها
مثلما تمشي
سأنساها
وأنسى أول
الميلاد
معكوسا على الضد
الأخير
ها أنا مت
ولدت
فأنا اليوم المصير

ما فيه غيرك يـ القصيدة أم حنون

حمود الحجري

١

بي حزن تحت الجلد
من أدنى وخزة
ينفخ ف نايه
يغني

٢

ما فيه غيرك يـ القصيدة أم حنون
تمسد بشعري
وتحتويني طفل
اضناه اليتم
والشوق
ما فيه غيرك
شاطئ ممتد من حب وطمأنينة

٣

ادمن غيابك
رووح
في غابات نسيانك
واستمرئ الهجران

اتذكرك في برزخ الرحلة
وتراودني قصيدة من حزن
واتذكر أيام بطعم «السكري»

وأطيييير
ماخوذ بجمال اللحظة المسترجعة
مفتون بالباذخ الآفل
مفتووووون ...
ويردني للطاولة
للضجة الحية
نداء الميكرفون الناعم بكل الزوايا
وانتبه للوقت غافلني
واخذني للحواف

اتناول اشيائي
واروووح

٤

لحن جارح
مثقل بالآه
رد لي وجهك

٥

في شارعك تمشي بشعور مغامر
تتراقص أحلام ف سماك
وتمني حالك بالخبايا
في منعطف
بعده
ترشك
س
ح
ا
ب
ة

٦

ما قادر ألملم شتاتي
متبعثر كلي
مثل ألعاب طفل
الوقت صخرة تتبطح في الشارع الملهوف
محنة تخطيها تحاصرني
كل الحيل
والالتماسات
ردت وهي تجتر خيبتها
وانته ولا داري
.
.
.
.
يا محنتي فيك

حين الإزميلُ يحرسُ ضحكتكِ

عوض اللويهي

تضحكين
لأنك الضربة
الوحيدة
والصائبة للإزميل

تهربينَ إلى ضفائرك
كلما ناداكِ النارنج
في الأصيل

خصام الأشجار لسور الحديقة
بعض أسرارك الغامضة
ولا يتشقق الاسفلت
إلا في تعبك من وحشة الليل

لا تعاتبينا
حين تنزلين إلينا
من غرفكِ المنسية
في الأعلى

هناك
حيث تأكل المرايا
حوافها
وتهتف الأسقف
للمزاريب أن تنزلق في الليل

إلى حضن الماء
المغتبط في الوادي

تخيط العصافير غناءها لكِ
كي تعدلي وجهة خاتمك الفضي
إلى أحلامك

هاهنا دمنا
لا فوق الأرض ولا تحتها
كحية مسلوخة في ظهيرة الهلاك
خذيه إلى غبطة أظافرك في الطحين
علَّنا ننجو
من إثم فساد الثمرة
وانتحار الشمس
في قنينة ماء

للنافذة قلبان
واحد لابتهاج الستارة
والآخر يحرس ندمك
حين تدخلين
حافية
إلى البيت
وليس من إزميل
يحرس ضحكتك
المبللة بالندم!

الموطن الحي الحامي للأحياء

في عالم البحار خفايا و عجائب، لوحاتٌ من صنع الخالق المبدع التي لا يصل لمستواها أحذق فنان، وكائناتٌ لا تعد أنواعها ولا تحصى، في عالم المياه تفوقت الكائنات المائية على البرية عددًا، وتنوعًا، وألوانًا، وأحجامًا، في عالم المحيطات جماعاتٌ بألوانها الزاهية،تعيش حياتها، وتحمي أحياء أخرى.

إنه عالم المرجان. المرجان، وتحت مسمىً آخر (البولب) تلك الكائنات الصغيرة ذات الصلة بالشقار البحري، والسمك الهلامي، ويعيش في جماعاتٍ كبيرة ومستعمرات، ولهذا سميت، بالشعب المرجانية.

تتكون، وتمتد الشعب المرجانية في المياه الحارة والنقية في بحار الجنوب والمحيطات الدافئة والضحلة؛ حيث تكون درجة الحرارة لا تقل عن عشرين درجة مئوية، و تنمو كائنات المرجان في جوٍّ مضيء و دافئ، و حينما يموت البولب أو المرجان يخلف وراءه هيكلًا خارجيًا صلدًا مساميًا تنمو عليه كائنات أخرى من البولب.

تكّون مجموعات المرجان شعبًا ملونة (حمراء، خضراء، صفراء، ... إلخ)، وتتخذ أشكالًا متنوعة (القشرة، والمخ، وقرون ذكور الأيل، وغيرها)، وهذه الشعب تعيش حياتها، وتساند أشكالًا متنوعة للحياة لا تعد ولا تحصى، وتعتبر أسود البحار، واليرقانة البحرية، والسلاحف البحرية، وشيطان البحر، والإسفنج، والحلزون البحري، والأفاعي البحرية، وسمك الأخفس، والبركودا قطرةً من بحر تلك الأعداد الضخمة القاطنة في الشعب؛ حيث أن نحو ثلث الأسماك البحرية يمكن العثور عليه في الشعب المرجانية.

تحصل هذه الكائنات على غذائها من الشعب المرجانية، بنسبٍ وافرة ومجزية؛ حيث أن الإسفنج يمتص الكائنات الصغيرة الحجم، وعروس البحر تتغذى على نجم البحر الشائك القاطن في قاع الشعب – والذي يتغذى على المرجان – والقشريات والرخويات التي تكون في قمم الشعب.

يزداد المرجان المكون للشعب علواً بضع سنتيمترات كل عام، وبعضه قد نما منذ أكثر من عشرة آلاف عام؛ ليضم أكثر الأحياء كمًا وتنوعًا، ويكون محميةً طبيعية أبدعها الخالق المبدع.

تلجأ مختلف الزواحف البحرية، والبرمائيات العمانية مثل الثعابين البحرية، والسلاحف الخضراء خاصةً سلاحف الشرفاف إلى المناطق المرتبطة بالشعب المرجانية؛ حيث تكون في مأمن من الخطر والانقراض؛ بسبب الثعالب، والذئاب، والكلاب الضالة التي تلتهم بيضها وفراخها، وتلجأ الشرشاف التي تتراوح ما بين ٢٥٠ – ٣٠٠ سلحفاة إلى شواطئ الجزر؛ لتضع بيضها سنويًا.

ويوجد حول الشعب المرجانية المتكونة عند الجزر العمانية أنواعٌ مختلفة من المخلوقات البحرية زيادةً على ما ذكر أعلاه مثل : الدولفين ذو الأنف القنيني، والأنواع المحلية من الدولفين الشائع، و دولفين سبنر (الدوار)، والحوت الأحدب.

ويبقى كل ما ذكرت هو قليلٌ مما تحتويه البيئة البحرية العمانية من عجائب و روائع، و يبقى المرجان ملاذ جماعات وطوائف ضخمة من الأسماك والكائنات التي تزداد تنوعًا يومًا بعد يوم والكثير من اللوحات الطبيعية الغنية التي تجذب الرائي، وتشد العين، بسحرها و جمالها.

أروى الرهبي

لماذا يحترمني الطالب العماني بسوق السمك ولا يحترمني بالفصل

مايدة السلطية

العبارة أعلاه والتي عنونت بها الموضوع عبارة عن سؤال طرحه عليّ أحد الأخوة المعلمين العرب الذي مضى عليه بالعمل بالسلطنة أكثر من خمسة وعشرين عامًا، هو معلم في إحدى مدارس البنين بالسلطنة، لاحظ بأن بعض الطلبة ليس لديهم حب ودافعية للتعلم، وذلك يظهر في عدم مبالاتهم بالمستوى التحصيلي وكثرة السلوكيات التي تبدر منهم والتي تدل على عدم اهتمامهم بالتعلم.

حدثني عما يبذله معهم من مجهود لتشجيعهم على التعلم، وكثيرا ما تنتهي مواقفه معهم إلى استدعاء ولي الأمر، وغيرها من الإجراءات التي تتُبع ضمن لائحة شؤون الطلبة التي أعدتها الوزارة لضبط بعض السلوكيات والتي تحد من لجوء المعلم إلى الضرب والعقاب البدني، بينما في المقابل عندما يذهب ليشتري سمكًا من سوق الولاية التي تقع فيها المدرسة التي يعمل بها يجد طلابه هؤلاء يعملون مع ذويهم في بيع السمك فيسلمون عليه بحرارة ويستقبلونه أحسن استقبال ويدعونه لشراء السمك منهم.

يخبرني بأن هؤلاء الطلبة عندما يطالبهم بالواجبات والمذاكرة يجد مشقة في تنفيذهم لمتطلبات الدراسة وقد يسلمونه الأعمال المطلوبة وقد لا يسلمونها، بينما وجدهم في لمح البصر يقطعون السمكة وينظفونها ويبيعونها له..

وأخبرني كذلك عن موقف عندما قام بعضهم بتكسير طاولات وكراس في أحد الصفوف فتمت معاقبتهم بأن قام مدير المدرسة بتجميع هذه الطاولات والكراسي المكسورة في فصل دراسي وكلفهم بتصليحها، وفي عدة ساعات تم تصليح جميع ما تم إتلافه وبإتقان.

هذا المعلم العربي يريد أن يناقشني في دور المدارس بنشر التعليم المهني بين طلبة وطالبات المدارس، يريد نشر ثقافة التعليم المهني بين الطلبة وتوفير الكثير من المدارس المهنية والتقنية في جميع التخصصات مع تبصير الطلبة بالتخصصات المهنية بحيث يكون أمامهم خيارات تناسب ميولهم ورغباتهم، وكما ورد على لسانه يتمنى أن يرى مدارس فنية ومهنية إعدادية وثانوية تشمل تخصصات متنوعة مثال مدارس خاصة بالإلكترونيات وأخرى بالميكانيكا وبالغزل والسيارات وغيرها من تخصصات ومدارس أخرى في الحاسبات والمعلومات والأعمال الإدارية والمكتبية والتجارية وأعمال البنوك والصيرفة ... الخ ، كما أخبرني بأنه عرض على بعض مشايخ البلدة تخصيص قطعة أرض قريبة من المدرسة غير مستغلة ليقوم الطلبة في الفترة المسائية بزراعتها.

إننا نعتقد أن جميع خريجي دبلوم التعليم العام يطمحون إلى إكمال دراستهم الجامعية، ولكن نجد أن بعض الطلبة لا يرغب في إكمال دراسته، وآخر لديه طموح في الأعمال المهنية الحرفية، ومنهم الذي لا تسمح ظروفه بإكمال دراسته الجامعية وبحاجة إلى العمل بعد التخرج من الثانوية.

نلاحظ أننا في هذه المرحلة بحاجة إلى استحداث قسم ثانٍ من التعليم إلى جانب التعليم العام بشقيه (البحتة والتطبيقي) وهو التعليم المهني الذي يؤهل الطلبة للأعمال الحرفية المهنية التي يحتاجها سوق العمل بحيث يصبح الطالب ملمًا بتخصص معين مثل (الميكانيكا والكهرباء والنجارة وغيرها) وينخرط في العمل مباشرة بعد التخرج، فأغلب دول العالم المتقدم لا تقبل إلا نسبة ضئيلة من خريجي الثانوية في الجامعات، وذلك إشارة لأهمية التخصصات التي دون التعليم الجامعي بينما ينخرط البقية في تخصصات مهنية تنمي لديهم روح الإبداع وتزيد من مهاراتهم وقدراتهم وتؤهلهم للعمل.

كما أن استحداث هذا التخصص الثالث في المرحلة الأخيرة من التعليم العام سيقضي على النظرة السلبية للثقافة المجتمعية التي تقلل من أهمية مثل هذه التخصصات، وستساهم بالتأكيد في القضاء على البطالة التي يُعاني منها شبابنا بحجة أنهم غير مؤهلين لمثل هذه التخصصات.

الفنون

- عبد الغفور أحمد:
أحلم بانتشار الفن المسرحي في كل أرجاء السلطنة
- قراءة في تجربة الفنان العماني أنور سونيا
- نبراس الملاهي:
العود غيّر حياتي

■ عبد الغفور بن أحمد البلوشي مسيرة من العطاء والإدارةحاصل على دبلوم عالٍ الفنون المسرحية من معهد الفنون الجميلة بجمهورية العراق عام ١٩٨٠م في الإخراج والتمثيل، وبكالوريوس إخراج و تمثيل من الجامعة الحرة في هولندا، ماجستير إخراج مسرحي بدرجة امتياز من الجامعة الحرة ويحضر حاليا لرسالة الدكتوراه في المسرح في الجامعة الحرة بمملكة هولندا. تدرج في الوظيفة من كاتب إداري حتى أصبح مديرا للمسرح وحاليا يعمل مديرًا مختصًا بالفنون في المديرية العامة للآداب والفنون بوزارة التراث و الثقافة. كما أخرج العديد من الأعمال المسرحية معظمها لفرقة مسرح الشباب بمسقط. وكانت له مشاركات في العديد من المسرحيات كممثل وبعضها في الإدارة و الإشراف و الإضاءة والصوت. كما كان له العديد من الأعمال الدرامية ممثلا في الإذاعة و التلفزيون فكان خير ممثل لبلده خليجيًا، عربيًا، ودوليًا. رصدت «التكوين» جانبا من طموحاته وأحلامه وتجربتة في هذا الحديث.■

حاورته: شيخة الشعبية

المسرح والسينما: عشقا الطفولة الجميلة

عبد الغفور أحمد: أحلم بانتشار الفن المسرحي في كل أرجاء السلطنة

● كيف عرفت طريقك للمسرح؟

منذ الطفولة المبكرة كنت منبهرا بالفن السينمائي من خلال حضوري للعروض السينمائية بصحبة والدي الذي كان يعمل في إحدى دور السينما في بغداد حيث كنا نعيش بعد ذلك استعلمت من أحد الأصدقاء أن هناك معهدًا يدرس جميع أنواع الفنون ومن ضمنها المسرح و السينما وهو معهد الفنون الجميلة ويقبل من لديهم الموهبة والرغبة في دراسة الفنون فأخذت أوراقي و توجهت إلى المعهد حضرت للمقابلة الشخصية التي يعتمد عليها في قبول الطلبة المتقدمين للدراسة وتم قبولي بالمعهد وكانت سعادتي لا توصف لم أفوت علي أي عرض مسرحي عرض في المعهد حتى إنني كنت أحضر أكبر عدد من البروفات المسرحية.

● هل بدأت مع المسرح أم التلفزيون أولا؟ وأيهما الأصعب؟

البدايات الأولى كانت مع المسرح أثناء الدراسة ثم مع الإذاعة ثم التلفزيون و بعد عودتي إلى ارض الوطن عملت مع الإذاعة أولا و الإذاعة هي الأصعب فالعمل في الإذاعة هو أن تمتلك القدرة على المثيل بكل مشاعرك وأحاسيسك بصوتك فقط..هذا يعني أنك محترفٌ في التمثيل الدرامي الإذاعي، ولكن أن تكتب الدراما الإذاعية لتفتح مجال الخيال لدى المستمع فهذا هو الاحتراف بذاته!

في الماضي وقبل انتشار «الدراما التلفزيونية» كانت الدراما الإذاعية تحتل مكانةً في حياة الناس، للإذاعة جمهور خاص وهناك فئات من عشاق الإذاعة أو متابعيها منهم قطاع كبير من كبار السن الذين قضوا أحلى أيام شبابهم في الجلوس أمام المذياع (الراديو) وفئة كبيرة من المكفوفين وكذلك الفئة الأكبر من ربات البيوت النساء... الأساس الثاني هو «الكلمة» التي يكتب بها النص، فإذا كانت الكتابة جيدة أمكن للمخرج والممثلين الإبداع في العمل الدرامي، ولكن إذا اعترَاها الخلل فإن جهود المخرج والممثلين تضيع هباء، على كاتب النص خلال كتابته أن يكتب «المؤثر المطلوب» ك «فتح باب» أو «إغلاقه»، كأن يكتب الصورة ويرسمها بقلمه موضحًا المؤثرات اللازم إضافتها عند تمثيل المشهد، مضيفًا: «الصعوبة في الكتابة تنبع من الاعتماد على الخيال أكثر، على عكس المسرح أو التلفاز الذي تكون الأحداث فيه مباشرة، فعلى كاتب الدراما الإذاعية أن يعطي الإحساس وتحفيز خيال المستمع ليعرف المكان الذي تدور فيه الأحداث لا أن يخبره به». كتب للإذاعة

الفن المسرحي نتاج

عدد من الفنانين وليس نتاج عقل واحد

العديد من الكتاب والأدباء والشعراء بعضهم بدأ بالكتابة للإذاعة ثم انتقل للكتابة للتليفزيون والسينما والمسرح، والبعض الآخر بدأ صغيرًا ثم كبر من خلال الإذاعة، وهناك البعض الذي كتب للإذاعة وهو في أوج شهرته.

● من وجهة نظرك ما هو تأثير المسرح فكريا في حياة المجتمعات الخليجية والعربية؟

اسمحوا لي أن اكرر المقولة الشهيرة «أعطني خبزا ومسرحا أعطيك شعبا مثقفا» التي ان دلت على شيء فهي تدل على أثر المسرح و أهميته منذ القدم للمجتمعات كأحد منابر الأدب والثقافة ومختلف الفنون، ويؤكد هذا الكلام الدكتور محمد زكي العشماوي حيث يقول: «ما أظننا نغلو في القول إننا اليوم أشد منا في أي يوم آخر حاجة إلى العناية بالمسرح... ولعلنا كذلك لا نغالي إذا قلنا إن الأدب التمثيلي هو أكثر آدابنا حاجة إلى الرعاية وبذل الجهد والتماس النضج والأصالة، والتطلع إلى النهوض نهضة تكفل للمجتمع الخليجي ما هو أهل له، وعلى الأخص في هذا الوقت الذي نخطط فيه لمستقبلنا وندعم فيه البناء لغد آمن مستقر».

انتقادات الجمهور وجهات نظر أحترمها وأتقبلها بكل رحابة صدر

● ما الذي يميز المسرح عن باقي الفنون؟ وهل سيأتي يوم يتخلى فيه الناس عن حضور المسرح؟

المسرح هو حقا أبو الفنون قاطبة في العمل المسرحي الواحد قد تجتمع جميع الفنون مع التمثيل، والموسيقى، والرقص، والغناء، والفنون التشكيلية من خلال خلفيات المشاهد وكما يقول الناقد المسرحي الدكتور سمير سرحان « المسرح أبو الفنون لأنه.. أكثر الفنون تأثيرًا في الناس فمشاهدة أي مسرحية هي عملية التحام حي بين الجمهور والممثلين على خشبة المسرح، هؤلاء الممثلون يجسدون أمام المشاهد جانبًا من التجربة الإنسانية ويفسرونها فيخرج المشاهد وقد أضاف إلى نفسه إلى جانب المتعة معرفة بالحياة... سواء كانت في شكل سلوك إنساني أو نظرة إلى الكون أو موقف من الحياة».

والمسرح هو أيضًا أبو الفنون لأنه يجمع أكثر من فن.. فهناك فن الكتابة الأدبية كما تتمثل في النص المسرحي، وهناك فن أداء الممثل وفن المخرج، والفن التشكيلي المتمثل في تصميم وتنفيذ الملابس المسرحية وفن الإضاءة وتصميم الرقصات.. وفن الموسيقى، وتجتمع كل الفنون في تناغم وتناسق لتكون في النهاية المسرحية ذاتها التي تشكل في كل هذه العناصر وحدة فنية واحدة.

وفي نهاية الأمر، فالفن المسرحي ليس نتاج عقل واحد كما هو الحال في الشعر أو الرواية أو حتى الرسم أو الموسيقى.. إنما هو مجهود عدد من الفنانين في مختلف التخصصات التي تشترك جميعًا في إيجاد وتشكيل العرض المسرحي... إلا أن من بين هذه العناصر عنصرًا أساسيًا لا تستطيع العناصر الأخرى دونه أن تتكامل وتؤدي دورها.. وهو النص المسرحي. المسرح هو الحياة و ما دامت الحياة باقية فالمسرح باق ولا يمكن ان يتخلى الناس عن المسرح ربما يكون الحضور الجماهيري هو الذي سيتأثر بنوعية ما يقدم من أعمال، جميع الفنون تتطور مع تطور العصر و المسرح عليه مواكبة هذه التطورات و القائمون على تقديم هذا الفن عليهم أن يكتشفوا الوسائل الكفيلة بإنجاح عوامل الجذب المطلوبة من إبداع في الأداء الفني و احترام الذائقة العامة وغيرها من العوامل الأخرى.

● ما الذي يغريك في تجربة الإخراج؟

يقوم فن المسرح على ثلاثة عناصر أساسية هي : الممثل، النص المسرحي، والجمهور. ولكن، كي تتحقق النتيجة المرجوة من العمل المسرحي، لابد أن يكون هناك شخص يفرض وجهة نظره على جميع عناصر العمل المسرحي، هذا الشخص هو المخرج فالمخرج هو الشخص المنوط به ربط جميع عناصر العمل المسرحي مع بعضها البعض من خلال رؤيته الخاصة.

و قد ظهر تأثير المخرج كعنصر منفصل و مؤثر في المسرح عام ١٨٧٤، حين قام الدوق جورج الثاني، دوق ساكس ميننجن (إحدى الدوقيات السكسونية) بجولة في دول أوروبا مع فرقته المسرحية وخلال هذه الجولة، حرصت الفرقة على إبراز وتوضيح القيمة الفنية لعمل المخرج أمام الفرق المسرحية المختلفة وقبل هذه الجولة بست سنوات، كان الدوق يطبق مبادئ الإخراج الأساسية، التي لا تزال مستخدمة حتى الآن و إن دخلت عليها بعض التعديلات. هذه المبادئ شملت :عمل تدريبات مكثفة، وتشجيع الأداء التمثيلي الجماعي، ومراعاة الدقة في الملابس و الديكورات المستخدمة بحيث تتماشى مع السياق التاريخي للأحداث، ضرورة أن يتحلى المخرج برؤية خاصة و سيطرة تامة على كل جوانب الإنتاج، و الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة

و كما قلنا سابقا، فإن الممارسات و الأساليب الإخراجية التي اتبعها الدوق جورج الثاني لا تزال محل التطبيق حتى الآن. فالمخرج يتولى مسؤوليتين أساسيتين :

١ – تنفيذ رؤيته الشاملة

١ – قيادة الآخرين نحو تحويل النص المكتوب إلى عمل حي على خشبة المسرح. فان ممارسة فن الإخراج المسرحي

تمنحك متعة المتابعة و الإشراف الدقيق على تنفيذ جميع المهن المسرحية وهي مسؤولية كبيرة و كي يتمكن المخرج من الاضطلاع بهاتين المسؤوليتين، فعليه أن يستقر على التأويل الذي يتبناه للنص المكتوب، و أن يتعاون مع المؤلف (إن أمكن)، ومصممي الملابس والإضاءة والديكور، وكذلك الفنيين في تخطيط العمل المسرحي، و أن يختار فريق الممثلين المشاركين في العمل و يقود البروفات بالإضافة إلى تنسيق كل هذه العناصر حتى يصل بالعمل إلى شكله النهائي.

و أخيرا، يجب أن يكون المخرج قادرا على رؤية المسرحية على المستويين المادي واللفظي وفي مرحلة اختيار الممثلين، يجب أن يكون المخرج على وعي بالسمات البدنية لكل شخصية فلا بد أن يتواءم الشكل الخارجي مع الطبيعة الشخصية، فعلى سبيل المثال، شخصية فولستاف في مسرحية «زوجتان مرحتان من وندسور» او «زوجات وندسور المرحات» – كما يسميها بعض المترجمين – لا يمكن أن يقوم بها ممثل نحيل وبشكل عام، لابد أن يكون هناك نوع من التناغم بين الشخصيات المختلفة في المسرحية.

الإخراج رحلة ممتعة تبدأ من القراءة الأولى للنص و القرار باختياره كمشروع إخراجي ثم تتوالى القراءات واحدة لاختيار الممثلين المناسبين لأداء الشخصيات وأخرى لتحليل النص وصولا الى توضيح الأبعاد الثلاثة للشخصيات (اجتماعية، صحية، جسمانية الخ) والإخراج كتابة جديدة للنص لبث الروح في شخصيات العمل لتتحول من مجرد شخصيات على الورق الى شخصيات تعيش وتتنفس و تنطق و يجري في عروقها الدم كما أن الإخراج يتيح لك أن تقدم فلسفتك في الفن المسرحي وأسلوبك المفضل

● هل توجد انتقادات على العمل من حيث الإخراج من قبل الجمهور وهل تتقبل الانتقاد منهم أم أنك ترى الاخراج مكتملا دائما من منظورك؟

أحيانا بعض فئات من جمهور المشاهدين وخصوصا من الفنانين الآخرين مخرجين كانوا ام ممثلين لأن كل شخص يرى العمل من زاويته و يحلل الشخصيات حسب معتقده وفلسفته في الفن و لا يوجد لدينا ناقد مسرحي متخصص يقوم بعملية النقد وتبقى في النهاية هذه الانتقادات مجرد نقد انطباعي مستند الى مشاهدة واحدة للعمل و لا يستند

الشعر ديوان العرب مع مجموعة من الفنانين

المسرح العماني يبشر بالخير ويمر بمرحلة من الازدهار المستمر

إلى أسس علمية للنقد إذن لكي يقوم النقد المسرحي بواجبه، على الناقد أن يلم بكل هذه المعطيات، ولا يحق له أن يغفل احدها فتفشل عملية النقد أو تكون ناقصة، وإذا كان من الواجب على الناقد الإلمام بكل هذه المعطيات لمقاربة عمل مسرحي ما سواء كان كوميديًا مضحكًا أو تراجيديًا حزينًا أو شكلا تجريبيا، فإن الحيز الذي يمكن أن يخصصه منبر غير متخصص من صحف وملاحق ومجلات لا يمكنه أن يضم عملا نقديا متكاملا ولذلك فما يمكن أن يقدم على هذه المنابر لا يمكن أن يكون سوى مقاربات نقدية.

وللقيام بعملية النقد على أحسن وجه يجب أن تتوفر للناقد مجموعة من الأدوات الوظيفية فيجب أن يتوفر لديه النص المكتوب للعمل المسرحي، وإذا أمكن الحصول على النص المكتوب للإخراج، ويجب أيضا أن يشاهد العرض أكثر من مرة حتى يمكنه ضبط كل آلياته. أما بالنسبة لتقبلي لانتقادات الجمهور فانا لدي الجمهور دائما على حق فهو يطرح وجهة نظره الشخصية و هذا لا يزعجني مطلقا بل أتقبله بكل رحابة صدر ربما أستفيد من بعض الآراء كما أن العملية الفنية لا يمكن أن تكتمل أبدا وتبقى ناقصة و إذا أردت أن ترضي الناس فان إرضاء الناس غاية لا تدرك والكمال لله وحده.

طاقم مسرحية إشاعة من فوق تنور ساخن

المخرج من يمسك بيديه خيوط العرض المسرحي فيمنحه التناسق والتناسب والوحدة

● عندما نتحدث عن المسرح العماني. هل نتحدث عن ازدهار أم انكسار؟

المسرح في عمان يمر بمرحلة من الازدهار المستمر حتى وإن كان هذا الازدهار لا يلبي الطموح بسبب البطء في التطور المنشود وهذا له أسباب ومسببات كثيرة أبرزها توفر أماكن لتقديم العروض والمجهزة فنيا والوصول إلى أن يتوفر لدينا نجوم شباب من الفنانين العمانيين المبدعين، والفنان النجم صناعة، تشترك في صناعتها عدة عوامل وتتحمل مسؤوليتها عدة جهات و هي مهمة لا يمكن الإغفال عنها لأنها عنصر مهم من عناصر جذب الجمهور للمسرح انتهاء بتكوين جمهور مسرحي ذواق يرتاد المسرح بشكل مستمر حتى تصبح زيارة المسرح حالة طقسية لديه مما يؤدي إلى كثافة الإنتاج المسرحي وتنوع مصادر التمويل المادي، ومسارح الشباب بالمحافظات والفرق الأهلية العمانية يعملون بجد و تفانٍ و إخلاص وفي تطور مستمر وكل ذلك بدعم و إشراف جهات الاختصاص بوزارة التراث و الثقافة الموقرة.

● بعد عمل استمر عقوداً من السنوات كيف ترى المسرح العماني؟

حركة المسرح في عمان وبدعم وزارة التراث والثقافة وجهود الفرق المسرحية من وجهة نظري تبشر بالخير إن شاء الله تعالى والدليل التطور الملموس و النجاح المستمر لمهرجان المسرح العماني الذي تنفذه وزارة التراث والثقافة دوريا كل سنتين والحضور الجماهيري المتميز الذي تشهده هذه المهرجانات والأثر الايجابي الطيب الذي أحدثه انتقال المهرجان إلى المحافظات العمانية الأخرى والحضور الكثيف الذي شهده المهرجان من قبل أهالي هذه المحافظات والنجاحات التي حققتها هذه المهرجانات من الأول وصولا إلى الخامس.

● ما رأيك في تجارب جيل الشباب في العمل المسرحي وهل برأيك تنقصهم الخبرة المسرحية؟

تجارب الشباب تستحق التوقف عندها و تأملها لأنها تجارب لا تخلو من إبداعات الشباب وكشف لمواهبهم الدفينة التي تستحق كل التقدير والاحترام أما عن الخبرة ففي كل الأحوال الخبرة مطلوبة للجميع لان المسرح في حالة تطور مستمر مع تطور الحياة فعلى الجميع أن يعمل ويعمل و يستمر بالعمل ومواكبة التطور لان المسرح هو الحياة.

● ما سبب عدم حضور المسرح اجتماعيا في السلطنة إلى اليوم؟ هل السبب في ضعف الكوادر المسرحية أم ماذا؟

الجمهور العماني جمهور ذكي و ذواق ويستطيع أن يميز بين الغث و السمين كما أن ما يقال عن عزوف الجمهور عن الحضور في العروض المسرحية غير دقيق لان الحضور الجماهيري موجود و هذا ما لمسته من خلال جميع العروض المسرحية التي تشرفت بمشاهدتها طوال الأعوام التي مضت وحتى هذه اللحظة وكوادرنا المسرحية معظمهم أكاديميون درسوا و تخصصوا في مجال الفنون المسرحية والذين لم يتخصصوا في المسرح اكتسبوا خبرة طويلة ويملكون الموهبة الكافية لجعلهم فنانين أكفاء مبدعين في مجال أدائهم.

● أصعب الأعمال التي قمت بإخراجها؟

كل الأعمال التي عملت بها كانت صعبة لأنها تأخذ مني وقتًا طويلاً وجهدًا كبيرًا ولكن الأعمال التي تكثر بها المجاميع تأخذ جهدا أكبر في ضبط الالتزام وخاصة عندما تتعامل مع هواة

ولا تجد مع يساعدك في العمل وتتحمل وحدك مسؤولية كل شيء بدءاً من ضبط المفردات اللغوية أثناء القراءات الأولى وحتى الملابس واختيار الموسيقى والمؤثرات الصوتية.

● يقوم البعض بإخراج نصوصهم، ألا يمكن أن يكون إخراج وتأليف المسرحية من شخص واحد قد يتسبب في ضعف العمل؟

لا أرى ضيرا من أن يكون مخرج العرض المسرحي هو نفسه مؤلف النص لان البدايات الأولى لنشأة المسرح لم يكن لهذه التخصصات وجود وهنا لابد لنا أن نؤمن بان المسرح تاريخيا هو مسرح المؤلف فقد كان هو المسؤول عن كل تفاصيل العملية الفنية بدءًا من كتابة المسرحية وحتى لقاء الجمهور كان المؤلف هو المخرج و الممثل أيضا أما مهنة الإخراج فانه ترجع لفظة مخرج من الناحية التاريخية إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر وإن وجد دائما من يتولى القيام بأعباء بعض الوظائف التنفيذية المعينة ففي اليونان القديمة كان هذا الشخص في أغلب الأحيان هو المؤلف وفي إنجلترا أو ابرز ممثلي الفرقة إلا ان فكرة المخرج هي في الواقع وليدة التطور في القرن العشرين والإخراج المسرحي قبل عام ١٨٥٠ ميلادية لم يكن يعدو أن يكون ضربًا من المعلومات ولقد عرف المخرج الإغريقي في أول عهده باسم دايدا سكالوس أي (المعلم المنوط) بتوصيل المعلومات إلى الممثلين والكورال والراقصين، ومن أشهر نماذج مخرجي ما قبل ظهور فن الإخراج «سوفوكليس ومسرحه ابوللو» «وشكسبير ومسرحه الجلوب» «وموليير ومسرحه القصر الملكي» «وجوته ومسرحه فايمر» وغيرهم من الفنانين وهم جميعا مؤلفون مخرجون وممثلون لم يتبلور الدور الحيوي والرائد للمخرج إلا في أواخر القرن التاسع عشر حينما بدأ العاملون في الحقل المسرحيًا يدركون ضرورة الاعتماد على شخص يستطيع أن يمسك بيديه خيوط العرض المسرحي وبالتالي يمكنه منح هذا العرض عناصر التناغم والتناسب والوحدة ومساعدة كل فنان مشترك فيه على إخراج أفضل ما عنده من إبداعات وإضافات ولم يقتصر الأمر على الاعتراف بهذه الحقيقة الجوهرية بل امتد ليشمل نظريات وضعها كبار المخرجين لتقنينها من خلال الدراسات المستفيضة والممارسات المتجددة والتجارب الطليعية إذ كان يقوم بدور المخرج في البدايات الأولى للمسرح المؤلف المسرحي لسيادة النص المسرحي على كل

مسرحية غريب مع الفنانة الانجليزية آن ريدرفورد

العناصر المكونة للعرض المسرحي وفي العصر الحديث ظهرت مهن أخرى مساعدة للمخرج ولا تقل أهمية عن المخرج ولها دور كبير على العملية الإبداعية مثل (السينوغرافي) و (الدراماتورجي) و بالرغم من كل ذلك فانا شخصيا لا أحبذ أن يكون المؤلف هو نفسه مخرج العرض المسرحي.

● حاصل على المرتبة الأولى من معهد الفنون الجميلة في بغداد. حدثنا عن ذكريات ذلك الوقت؟

الذكريات أيام المعهد كثيرة بسبب عدد الساعات التي كنا نقضيها فيه وفيها المؤلم وفيها المفرح و الحديث عنه ذو شجون كما يقال مرة عندما كنا في السنة الثانية وكانت حصة التمثيل في بداية العام الدراسي شاغرة بسبب استقالة المدرس وفجأة جاء من يبلغنا بان الأستاذ الجديد قد حضر وهو موجود في القاعة وكنت اشرب الشاي في مطعم المعهد وبما أنه أول يوم للمدرس قررت أن أكمل الشاي ولا ضير من التأخير دقائق قليلة وعندما ذهبت وجدت الباب مغلقًا فتحت الباب بهدوء لأرى الأستاذ قد جعل من الطلاب جميعهم أمامه و ظهره للباب دون أن ينظر إلي صرخ «اخرج برا» و أشار بسبابته إلى الباب دون أن ينظر إلي خرجت و هذا كان درسا لي ومنذ ذلك اليوم لم أتاخر لا عن درس أو بروفة مسرحية بل كنت دائما أحضر قبل الموعد المحدد وهذا الأستاذ الجليل كان الفنان العربي الكبير المرحوم كرم مطاوع رحمه الله.

● بالنسبة للمستقبل بماذا تحلم؟

احلم بان ينتشر الفن المسرحي في كل إرجاء وطني الحبيب و أن يكون في كل محافظة أكثر من دار عرض مسرحي مجهز بأحدث التقنيات الفنية وان يكون لنا أكثر من موسم مسرحي وأكثر من مهرجان مسرحي.

قراءة في تجربة الفنان العماني أنور سونيا

الأثر الفني صيرورة جمالية من الواقعية إلى التجريد

دلال صماري
باحثة وتشكيلية تونسية

تطرح إشكالية العلاقة بين الجمال الفني والواقع عدّة آراء، فيرى البعض أن الفن قادر على تصوير الواقع كما هو، في حين يشكك البعض الآخر في هذه القدرة، كما يرى البعض أن الفن لا يكون فنّا إلاّ إذا التزم بالواقع، في حين يرى شقّ آخر أن الفنان يجب أن يتحرر من سلطة الواقع وأن يتحرك في فضاءات خيالية...

لكن هناك في المقابل تجارب تتموقع بين هذا وذاك، بحيث لا تمثل الواقع بهدف المحاكاة الفعلية له، وإنما تنتج من خلاله بالتركيز على عدة حيثيات وتفاصيل في الموضوع المتمثل، لا يمكن لغيرها التفطن إليها بمعنى يصبح التعامل مع النموذج المرسوم ذاتيًا ودقيقًا، حيث يتغلغل بحث الفنان إلى أعماقه فيبرز جوهره ويعطيه أبعادا أخرى إضافية بفعل خياله ورؤيته. حيث يدعو دافنشي الفنان إلى تركيز الانتباه على مختلف الأشياء، التقاط جميع التفاصيل الدقيقة والجزئيات الشاردة، حيث يرى أن الخيال ضرورة للفن لكن دون الإفراط فيه لأنه يبعد الفن عن الواقع والحقيقة. كما دافع في نفس الإطار برقسون عن فكرة واقعية الفن وقدرته على النقل الوصفي والدقيق لمعطيات الواقع، خارجية كانت (مشاهد طبيعية، أشياء، أشخاص، أحداث...) أو داخلية (مشاعر، رغبات، أفكار...)، إن جوهر الواقع لدى برقسون هو تفاصيل دقيقة وجزئية. وفي هذا الإطار تندرج تجربة الفنان العماني أنور سونيا الذي يعتبر رائد الفن التشكيلي في سلطنة عمان وتتلمذ على يديه الكثير من الفنانين وكان قدوة لهم ولا يزال.

ولد أنور سونيا في البحرين سنة ١٩٤٨، وأغرم بالرسم في سن مبكرة جدا وطوّر مهاراته منذ سن الخامسة عشرة، درس الفن في بريطانيا وله العديد من المشاركات المحلية والإقليمية والعالمية. عاد إلى السلطنة في السبعينات وهو في سن الخامسة والعشرين تقريبا، لمدينة مطرح تحديدا، حيث التقى مجموعة من التشكيليين الذين كانوا يخطون خطواتهم الأولى نحو إرساء حراك تشكيلي، آنذاك انخرط في عدة جمعيات ودرّس الفن وقدم دورات تدريبية وتكوينية. اعتمد في إنجاز أعماله على الواقع والطبيعة والخصوصية العمانية بمختلف تجلياتها لتكون سبيله نحو الإبداع والتميز.

الفن التزام جمالي ورمزي تجاه الواقع :

عادة ما نتغافل في حياتنا اليومية عن الخاص والجزئي والفريد والمختلف ونركز على الكلي والمشترك والمتشابه والمتجانس، وهذا التركيز مرده عقلانية الإنسان

البراغماتية، أما التفاصيل المفيدة فتهمل فالعقل يعمم ويختزل وكذلك اللغة. والمطلوب هنا المراهنة على الفن، فعندما يتدخل يصالح بيننا وبين الواقع فيقربنا من ذواتنا ويجعلنا ندرك ماهية جماليات الخاص والجزئي، ويزيل ذلك الحجاب السميك الذي يفصلنا عن الواقع. وهذا تحديدا ما يميز تجربة الفنان أنور سونيا التي تعتبر بمثابة الرؤية الخاصة والمختلفة للواقع بماهو فنان مثالي في روحه حيث يتعالى عن المادي والقيم والمعايير السائدة في محاكاة الواقع ويؤسس لنفسه رؤى خاصة وأسلوبًا تشكيليًا مختلفًا، حيث يركز على كل ماهو فكري وروحي في حياة الشعب العماني البسيط والمكافح. ومن هذا المنطلق يعدّ فنّه عاكسا حقيقة المجتمع في لحظات تاريخية معينة. هو يعكس تحديدا تجليات طبقة بعينها، تلك الطبقة الاجتماعية العاملة والكادحة، والتي تمثل كل شخصية من شخصياتها أو كل مشهد منها حياة وذكريات ورموزًا في حد ذاتها لذلك المجتمع بعينه. رصد أنور سونيا في لوحاته عدة شخصيات وهي بصدد ممارسة عاداتها اليومية كالحلاق، والإسكافي... أو مشاهد من حياة العماني البسيط اليومية خاصة مشاهد سوق الدواب واحتفالات وجحافل النسوة وقارعي الطبول... من خلالها يلج الفنان أدق تفاصيل الشخصية ويرصد ملامح الفرح أو الحزن أو الشقاء ...ويحكي دواخله على تفاصيل خارجه المرسوم بقدرة المتمكن.

سمح تعامل أنور سونيا المختلف مع مواضيعه الواقعية ظهور تصور جديد لها، وفتح لوجودها على سطح لوحاته أبعادا جديدة مكّنته من التقاط لحظات خاصة لا يمكن لغيره رصدها لأنها سرعان ما تجرف مع حركة الزمن المتسارعة

فيوقفها الفنان في أغلب الأوقات بآلة التصوير الفوتوغرافي حتى يوثق للحظة زمنية بعينها من ثمة يعيد هو صياغتها لونيا وخطيا برؤيته الخاصة وتقنياته العالية الجودة. فالشخصيات والمشاهد أصبحت تعيش على سطح لوحاته بعدا جديدا إضافة إلى الأبعاد الجمالية والمكانية (طول وعرض وعمق) هو البعد الرمزي الذي جعل الفنان يعيش في مجتمعه وفي ذهنه أكثر من صورة له. يرسمه كما يراه و يرصد تفاصيله وجزئياته التي يغفل الكثير عنها في حين تمثل هي جوهر الموضوع ولبّه، لتصبح رمزا من رموز واقعه ومجتمعه مثلما هو حال الكثير من الشخصيات والمشاهد التي يستدل من خلالها على عدة أماكن وعادات. وبفضل هذا البعد الرمزي خرجت مواضيع الفنان من ثقل العالم المادي الطبيعي الصرف لتعيش في عالم رمزي وثقافي يصبح فيما بعد مرجعا لثقافة وعادات الشعب العماني.

العالم التشكيلي لدى أنور سونيا هو نسيج معقد من الأحاسيس والصور والرموز المألوفة ولكن بطريقة تثير في المتلقي الإعجاب لطريقة تناولها غير المألوف. ووظيفة الشخصية أو المشهد الرمز هو أن يقوم مقام المرموز له، ليوجد علاقة بين المواطن ومجتمعه وبالتالي يتقلص تدريجيا في تجربة أنور سونيا الواقع المادي كلما تقدمت فعالية الفنان الرمزية، فأصبحنا من خلال أعماله بدل التوجه إلى العالم مباشرة، نستدل عليه بأبرز رموزه وكأننا نتوجه إلى رؤى الفنان فقد حررنا الأثر الفني برمزيته من ثقل سلطة الواقع المادي الحسي، وأصبح بمقدورنا أن نستعيض عن استحضار المواضيع بالإمساك بها داخل رموز وأفكار الفنان التي انحدرت تدريجيا إلى التجريد .

البناء والتكوين بالخط واللون والضوء:

تميزت الفترة التي تناول فيها الفنان نماذج من الواقع العماني على سطح لوحاته بريشة حساسة ومتغلغلة في عمق الموضوع لترصد أدق تفاصيله وتبدع في تحويلها إلى آثار فنية قمّة في الدقة والجمالية، بتحوّل أغلب لوحاتها إلى رموز دالة على بعض أيقونات وعادات الشعب العماني. بحيث رصد من خلال تقنيته العالية في التعامل مع الشكل واللون والضياء أهم الملامح والمشاهد الطبيعية، والممارسات اليومية والكثير من الشخصيات المميزة والكادحة التي تؤثث مشهد السوق والحياة اليومية بالسلطنة.

وشيئا فشيئا أحس الفنان أن تلك الفترة قد أخذت وقتها وأن عليه البحث عن أسلوب للتجديد والخروج من تلك المرحلة، وتمكن بفضل حنكته وخبرته من الولوج إلى عالم التجريد بكثير من الحذر وحسن التدبير والتقنية العالية في المحافظة على الموضوع دون السقوط في إعادة نفسه ومرحلته المنصرمة. فأصبح أنور سونيا يبني لوحاته بتكوينات وتركيبات خطية في البداية على شكل مخطط إعدادي Croquis يراعي فيه قوانين الرسم الأكاديمي من منظور وطريقة رسم الهيكل الآدمي والمعمار والبورتريه... بخطوط قلم الرصاص أو الأسود وبعد أن ينهي الخطوط الرئيسية لتكوينه يبدأ مرحلة البناء باللون والضوء.

لمسات صغيرة متراكمة الواحدة تلو الأخرى، مختلطة فيما بينها تعلن عن رغبة صريحة منه في التعبير بطريقة مختلفة عن ما سبق وتحدثنا عنه من أعماله الواقعية المغرقة في التفاصيل والجزئيات، بحيث يجعل المرئيات المرسومة نموذجا أكثر ذاتية subjectif وأكثر تلقائية spontanéité لينتج بذلك حقيقة مدركة بالحواس.

أسس أنور سونيا رويدا رويدا رسمه بطريقة ثورية عن ما كان عليه من قبل، فبدأ بالبحث وأصبح التصوير لديه يقع في الذوبان الكامل للسطح والخط في شبكة محكمة من الضربات اللونية الصغيرة المتجاورة أفقيا وعموديا، ذات الألوان المتضادة وفي جزء منها المتكاملة بحيث بدأ يخرج عن التشخيص شيئا فشيئا .

راهن على تلك الضربات اللونية الصغيرة والكثيفة التي تشبه الموزاييك لتنتج خليطا بصريا في عين المشاهد من على مسافة محددة، تقع هذه التقنية في الفصل بين الألوان الموجودة في الطبيعة، العناصر الأولى التي تكون الألوان وبين وضع تلك العناصر على سطح اللوحة في حالتها على شكل نقاط أو لطخات صغيرة في الفرشاة، تاركا لشبكة العين مهمة التوفيق بين الدرجات اللونية(القيم اللونية) في نوع من مزج بصري يعتمد التأثيرات السلبية والايجابية لبعض القيم اللونية، والخاصيات الأفقية والعمودية، والخطوط الصاعدة والهابطة.

أصبحت لوحات أنور سونيا التي ترصد أهم ملامح المشهد العماني مغطاة السطح بشكل مذهل بلمسات لونية وخطية متفاوتة السمك مع شفافية لونية تعطي العمل الفني أبعادا جمالية إضافية، حيث يشتغل بعمق على شفافية الألوان بحيث تبرز ما تحتها من لمسات وخطوط، فلعب على شفافية الأبيض والأزرق والأخضر والأصفر...وحتى ذلك الفراغ الناجم عن تجاور اللطخات واللمسات اللونية الصغيرة زاد من شحن فضاء العمل كخلفية احتوت مجال اشتغاله، وخطوط اللوحة نتجت كذلك عبر تجاور أو تضاد لسطوح الألوان. جميع الأشكال قد تقلصت إلى أجساد بسيطة في وضعيات مختلفة. من هنا كان الفنان يتماهى تدريجيا مع الحركة التجريدية وبدأنا نقترب من

سر الفنان الذي اكتشف تلك الحياة الشخصية للمواضيع المرسومة بحيث يرصد حركة الجوهر مبتعدا شيئا فشيئا عن التفاصيل الدقيقة لكن دون التخلي كليا عن المشهد العام. أصبح الفنان من هذا المنطلق يدرك حقيقة ما يراه وانهمك باكتشاف أسلوبه من خلال بناء اللوحة باللون والضوء. ونضجت بالتالي تجربته ووقفنا على انضباط كبير في الريشة ناتج عن التركيز الشديد في المراقبة لأهم خصوصيات واقعه وضيائه التي قادته تدريجيا إلى طرق معالجة تشكيلية جديدة لموضوعاته القديمة التي يعيد بنائها بالطريقة التي يتصورها عن الموضوع وكأنه يريد أن يدرك العالم الحقيقي والجوهري الذي يرسمه، باستخدام خطوط التكوين الأولية من ثمة المعالجة اللونية والضوئية فإحساساته قائمة على إحساسه بالمواضيع والأشكال المكونة لها لكنه يعيد بنائها بطريقة تعامل خاصة. حيث

يخلق فضاء تصويريا محضا في كل لوحة من لوحاته. فالمشهد الطبيعي أو اليومي العماني المرسوم له نظامه الفضائي الخاص به المختلف عن الطبيعة عند أنور سونيا والذي ينحدر منها في نفس الوقت، ولكنه ذلك الموازن الجيد بين هذا وذاك. حيث يقوده إحساسه إلى إعادة بنائها من خلال الإحساس بالأجسام والكتل والجو العام.

يرسم أنور سونيا الواقع لكن هذه المرة بطريقة مختلفة من حيث الأصول والفصول والمقاييس التشكيلية، بمعنى يدرك هذا الواقع في لوحاته من خلال حياة المواضيع الداخلية لذلك كما قلنا نراه يبني لوحاته باللون والضوء اللذين يعطياننا توازنا و تكاملا بين الإحساس والسيطرة على الشكل والتقنية. فلا يضيع المشهد العام كما لا ينقله الفنان بتفاصيله وجزئياته الدقيقة كما كان سابقا بل يحاول اقتناص جوهره وإلباسه بعدا رمزيا ومجازيا تتكفل شبكية العين بادراك تفاصيله ومختلف حيثياته الجمالية والتشكيلية والرمزية.

تغير إذا بمرور الزمن والخبرات أسلوب نظر وتعامل الفنان المهووس بمظاهر واقعه واقتباسها إلى المحيط والعالم الخارجي بحيث أصبحا ينعكسان معه في اللوحة تلقائيا من حيث الزمن والإحساس، حيث سعى إلى اللحاق بمظاهر الحياة اليومية في حركة مستمرة ليغير وجهة الأشياء وحقيقتها حيث أصبحت الضربات اللونية الكثيفة والصغيرة هي المحدد الوحيد للفضاء التصويري والضوء والحدود بين الأشياء والشخوص وتجريديتها في الفضاء.

تعشق سحر الشرق ورسالتها السلام والتسامح

التشكيلية البحرينية زكية زاده :

الفنون لها دور كبير في نشر المبادئ السامية والتعايش مع الثقافات

التكوين: النامة

بدأت بتصميم الدمى التقليدية، وكنت أعمل لوحات كولاج على حائط غرفتي من صور الجميلات

تمثل تجربة الفنانة التشكيلية زكية زاده إحدى التجارب الفنية البارزة في المشهد التشكيلي الحديث في مملكة البحرين. بدأت تجربتها مع الدمى التقليدية مع بنات (الفريج) إلى أن تطورت لتمارس الرسم على مختلف المدارس والأنساق. تعشق الشرق بحضاراته التي تمثل لها سحرا خاصا يلهمها بتنوعه وألوانه وغموضه. إلى جانب ذلك تسعى زكية زاده من خلال مشروعها الفني إلى نشر قيم التسامح والتعايش بين الشعوب والحضارات، إذ ترى أن الفنون قادرة على إيصال رسائل الخير والمحبة بين الثقافات والأمم. وإيمانا منها بهذه الرسالة فهي تسعى لنشرها عبر برنامجها (التسامح من خلال الفنون) الذي تتبناه لغرس هذه القيم السامية لدى فئة الأطفال والناشئة.

الفنانة زكية زادة تحمل شهادة الماجستير في مجال (التعلم في المتاحف والمعارض الفنية) من جامعة ليستر بالمملكة المتحدة، وهي خبيرة في مجال ثقافة الطفل، وناشطة في مجال حقوق الطفل. لها مشاركات خليجية وعربية وعالمية، وقد نالت عدة جوائز مرموقة منها الجائزة الأولى في مسابقة الفنون التشكيلية (Things to Do) بجمعية البحرين للفنون التشكيلية. (التكوين) التقتها وأجرت معها هذا الحوار....

● منذ المداعبات الأولى للريشة إلى آخر تجليات التجربة الإبداعية لزكية زاده ... كيف ترصدين هذه التحولات؟

أنا فنانة تغوص في عالم فنها المتعدد المدارس والأفكار، تستهويها الألوان وتتخاطب معها بأنامل حريرية وأفكار هائمة وخطوط ساحرة، تعبر عنها في عالم فنها بلوحات سيمفونية خاصة في مزج للعلاقة بين الألوان والأفكار والتكنيك.

أحببت كل الفنون ابتداء من صنع الدمى التقليدية في المنزل مع إخوتي وبنات العائلة وبنات (الفريج)، كانت معظم الفتيات يصنعن دُمائهن بأنفسهن والدمى

بأشكالها وأنواعها وألوانها تستهوي البنات عموما، وتبدأ برعاية تلك الدمى وتزيين وجهها بالألوان وتكحيل العين واختيار الملابس لها، والعناية بها وهذا أمر طبيعي، فقد تريد البنت تقليد دور الأم، ولكن أعتقد بأن هذا يعتبر نوعا من الفنون، ثم تطور هذا الاهتمام بشراء المجلات ومتابعة الأزياء. وكنت أقص صور النساء الجميلات بالأزياء الأنيقة وأقوم بلصقها على حائط غرفتي لتصبح لوحة جميلة. كنت أعمل لوحات كولاج من قص الصور من المجلات. وأحيانا أعمل منها قصصا قصيرة بالصور وأكتب تعليقات قصيرة على كل صورة. وبطبيعة الحال كنت في المدرسة أعشق حصة الرسم وكنا دائما نرسم الطبيعة. أحب الفنون بكل أنواعها من موسيقى ورقص ودراما ورسم وتلوين، كنت أشارك في الكثير من الفعاليات الفنية بالمدرسة .

● الكثير من الفنانين يمارسون الرسم باعتباره هواية (فطرية) بعيدا عن التخصص العلمي .. ماذا بالنسبة لك؟

لم أتخصص في الفنون خلال دراستي الجامعية وإنما اعتمدت على التعلم الذاتي. درست تقنيات التصوير الفوتوغرافي كمادة اختيارية على يد الفنان المرحوم أحمد باقر. وبعدها اعتمدت على نفسي في صقل موهبتي للرسم بالممارسة والتدريب المستمر وقراءة الكتب المتخصصة بالفنون التشكيلية، بالإضافة إلى حضوري دورات تقنيات الرسم والتلوين والورش والملتقيات الفنية المحلية والعالمية

● أعمال زكية زاده مسكونة بهاجس المرأة وقضاياها ... ما هي الرسالة التي تودين إرسالها للعالم من خلال أعمالك؟

بدأت برسم الواقعية وكنت أحب أن أرسم المرأة الأفريقية، أحب ملامح وجهها ولون بشرتها، ثم بعد ذلك أدخلت التعبيرية والخيال في اللوحات.

وأرى أنه من الصعب على الفنان الالتزام بمدرسة واحدة في الفن أو باسلوب معين في التعاطي مع الألوان والأفكار في إنتاج فنه أو رسم لوحاته، ولدي تجاربي الخاصة في المزج بين عدة مدارس أو الخروج بجرأة إلى مدارس أخرى، وأقوم بدون تحفظ بتجربة وسائل وتقنيات مختلفة. أحب المدرسة التجريدية فهي تشجع على الإبداع وإخراج أفكار من وحي الخيال. أعشق فن بيكاسو الذي يتميز بحرفية عالية وحس فني راقٍ، وتلهمني لوحاته كثيرا.

إنني أشتهي الرسم كما تشتهي أصابع الشاعر للقلم، أنا هكذا، أغوص في اللوحة لأبحث عن المرأة لأظهر المرأة وجمالها وأناقتها وغموضها. المرأة دائما تكون هي موضوعي الأساس في لوحاتي، باعتبارها مصدر الحياة والطاقة والجمال، وربما يعود ذلك إلى حبي لوالدتي (الله يطول بعمرها). هي مثلي الأعلى، وهي مدرستي التي تعلمت وما زلت أتعلم منها الكثير، بالرغم من أنها إنسانة غير متعلمة ولكنها تعتبر مدرسة. هي التي تدفعنا للتعليم والعمل الجاد، وتعجبني كثيرا بسردها قصصا من الحياة فيها العبرة والحكمة، وفي كل موقف دائما تكون لديها إما قصة أو حكمة أومثل ونستغرب من أين تشكل لديها هذا المخزون

من الحكم والأمثال، حتى إننا نود أن نطبع لها كتابا يحتوى على كل مقولاتها وحكمها وأمثالها.

● يتجلى في أعمالك أيضا نزوعك نحو التراث وظلاله.. فهل هو حنين لزمن قد مضى، أم هي استدعاءات وتوظيف مقصود لغايات فنية في اللوحة؟

الفن بالنسبة لي هواية وعشق وشغف لا ينتهي. أحب أن أبدأ يومي بعد احتساء الشاي باللهو بالريشة والألوان. أنا منبهرة بالشرق وحضارته وألوانه وأسراره، مثل ألوان الملابس التراثية الشرقية، فهي ألوان تنبض بالحياة ومليئة بالدفء والإشراق وتحمل معاني الأمل والحياة. أنا شخصيا إنسانة متفائلة جدا وأعشق الحياة وأحب العمل في جو مليء بالحياة الإيجابية، وأحب أن أظهر كل هذه المشاعر في لوحاتي من خلال الألوان العديدة المشرقة الجريئة. كل لوحة تمثل لي تجربة فنية جديدة، وأستلهم أفكاري من صورة جذبتني أو مشاهد أراها في حياتي الواقعية.

تأتي الفكرة في مخيلتي، أحيانا تشاغبني الأفكار في منامي، فتجدني أصحو مبكرة جدا لأنفذ الفكرة قبل أن ترحل أو تختفي. يزداد عشقي وتعلقي بالفن والألوان لأنه يمنحني الاستقرار ويهب نفسي الطمأنينة والهدوء النفسي والروحي والثقة التي يحتاجها الإنسان وهو يعيش في الحياة المليئة بالضغوط، ومعظم لوحاتي بورتريهات سواء كانت حقيقية أوخيالية.

● لك اهتمامات بقضايا الإنسان والطفولة والحرية أيضا... كيف تعبرين عن ذلك في مشروعك الفني؟

أساهم بتجربتي في تسخير الفن للأغراض الإنسانية والمساهمة في نشر مبادئ التسامح واحترام وتقبل الآخرين من خلال العديد من المشاركات ببرامج الرسم، من أجل السلام أو الرسم لغرس الهوية الوطنية بالإضافة إلى تجربتي الخاصة بتسخير الفن للأغراض التربوية والتعليمية للاطفال.

الفنون الابداعية بكل أنواعها من موسيقى ورقص ودراما ورسم وتلوين لها دور كبير في نشر المبادئ السامية من قيم التسامح والسلام والتعايش مع الثقافات والأديان المختلفة. ومن خلال برنامج (التسامح من خلال الفنون) أحاول أن أساهم ولو بالقليل لنشر هذه المبادئ بين فئة الأطفال والناشئة. إنه لأمر جميل أن ننظر إلى الآخرين برؤية إيجابية تتيح لنا رؤية وتعظيم مزاياهم والجوانب الإيجابية في حياتهم وشخصياتهم، وأن تفتح قلبك لحب الآخر وقبوله. إنه الحلم الإنساني في العيش في عالم يسوده الحب والسلام، وتسمو فيه القيم والمبادئ النبيلة القائمة على احترام الآخرين وتقديرهم، والتعاطي بإنسانية مع الآخر بعيدا عن مكدرات الهدوء النفسي والتجاذبات الإنسانية الفردية والمجتمعية، عالم تسود فيه مفاهيم الحوار والتسامح، وتنتفي فيه النزعات الإنسانية القائمة على مشاعر الإقصاء والسلبية وردود الافعال غير البناءة، عالم نتعاطى فيه العلاقات بتبادلية إنسانية راقية في معاملة الآخر على النحو الذي تود أن تعامل به، وتحترم فيه الآخر على نحو ما تود أن تحترم به، وتتقبل الآخر رغم فروقاته وتناقضاته واختلافاته معك على نحو يجعل من

هذه الاختلافات أو تلك التباينات أسلوبا لتحقيق التكامل والانسجام بينك وبين الآخرين. إنها جزء بسيط من القيم التي ناضل من أجلها المهاتما غاندي وعمل على تأسيسها لإيجاد عالم مليء بالحب والسلام وخاليا من العنف والكره والانتقام. وهي القيم التي سعى لتكريسها مانديلا ليحقق من خلالها السلام والراحة والهدوء لمواطنيه وشعبه رغم اختلافاتهم وارثهم التاريخي المؤلم. إنه التسامح الذي تنادي به الإنسانية أجمع، ليكون سبيلا لتحقيق السلام وبناء علاقات مجتمعية قائمة على الحب والاحترام والتقدير والقبول، وهو السبيل الأسمى للقضاء على النزاعات والصراعات والحروب، على نحو يحقق الوحدة والتضامن بدلا من الاستمرار في النزاعات والصراعات التي تستنزف طاقاتنا وإمكانياتنا في مواجهات وصراعات سلبية تهدف إلى القضاء على الآخر أو إضعافه.

• يرى الكثير من المفكرين والمثقفين أن أحد أسباب ما يجري من النزاعات والصراعات هو نتيجة لغياب قيم التسامح وقبول الآخر لدينا ... كيف تنظر زكية زاده لهذا الأمر؟

التسامح يعني احترام ثقافة الآخرين وعقائدهم وقيمهم، وهو ركيزة أساسية لحقوق الإنسان والديمقراطية والعدالة واحترام الحريات الإنسانية العامة.

التسامح بهذه القيم والمفاهيم السامية، يجب أن يزرع في نفوس وعقول الأطفال والناشئة، من أجل أن نعد وندعم هذه القيم بجيل من الشباب المؤمن حقا بها (كقيم للحياة وأسلوب للعيش)، والطفولة هي البيئة والأرض الخصبة التي يسهل الاستثمار فيها وتتعاظم النتائج والفوائد من الاستثمار فيها.

ومن خلال الرسم والألوان يمكننا بسهولة توصيل وغرس مبادئ التسامح للأطفال. حيث مفهوم التسامح هو أسمى من أن يفهم على أنه تنازل عن الحقوق، بل هو فكرة تبدأ من داخل كل فرد بأن يتعرف على الآخر وحقة في أن يكون مختلفًا بالطريقة التي يريدها هو.

استخدام الفنون كأداة ووسيلة لتوصيل ونقل هذه القيم والمبادئ والأفكار للأطفال تحديدا والمجتمع وتوظيفها في توصيل مفاهيم التسامح ونقل رسالة السلام والمحبة والإنسانية، حول مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية في أي مجتمع وتجسيد ذلك في لوحات فنية وموسيقية وأدبية، وباستخدامات محددة قائمة على توظيف الفنون والرقص والدراما.

ذكريات رمضانية بين الإذاعة والتلفزيون

أحمد بن سعيد الأزكي

لا يكادُ يطلُ علينا شهر رمضان إلاَّ وتستدعي الذاكرةُ بشكل تلقائي ودون أيِّ تدخُّل منا بعضَ الذكريات الجميلة التي عشناها معه في السنوات المنصرمة، ولربما بحكم العمل والتخصص فإنَّ أكثرَ ما تعودُ بها ذاكرتي هو ما يتعلَّق بالإذاعة والتلفزيون، وأظنُّ أنَّ هذا الأمر بديهي، إذْ أنَّ كلَ ذي تخصص تعود به ذاكرته إلى شيءٍ من تخصصه ولاسيما في شهر رمضان، ونحن بطبيعة الحال لنا مع الإذاعة والتلفزيون ذكرياتٌ كثيرة بقيتْ راسخةً في أذهاننا وعقولنا، ومن خلال هذا المقال الذي يصادف أوَّل رمضان تعيشه مجلة التكوين سأحاولُ جاهداً وبشكلٍ سريع ليس فيه من التفصيل والشرح إلاَّ ما ندر استرجاعَ بعض الذكريات المخصوصة في الزمن المَخصوص المنقضية أيامه لكيْ نحلِّقَ بذكرياتنا الرمضانية من خلال ما كانَ يعتمر الموائد الرمضانية الإذاعية والتلفزيونية من برامج ومسابقات ومسلسلات درامية وذكريات تتداخل معها ذكريات ولاسيما ما كانَ يقدمه تلفزيون سلطنة عمان آنذاك، في فترة السبعينيات والثمانينيات ولربما سنتكئُ أيضاً على فترة التسعينيات، فلكم تحلَّقنا ونحن فتية صغار حول ذلك التلفزيون الصغير ذي الأربع عشرة بوصة وسهرنا الليالي الجميلة معَ ما كان يقدَّم شهياً من أعمالٍ فنية، ثم ينقلبُ الحال لنصبح نحن فيما بعد لنكون من الذينَ يسهرون الليالي لتقديم أعمالٍ فنية لجمهور المتلقين بعدَ انخراطنا في العملِ في الإذاعة والتلفزيون في وقتٍ مبكرٍ نوعاً ما لنساهمَ في إنتاجِ بعضِ أعمالِ رمضان الإذاعية ومن ثم التلفزيونية..

السؤالُ الذي يفتح الباب على مصراعيه للقارئ الكريم لكي يسترجع معنا بعض ذكرياته هو أشهرِ موائدِ شهر رمضان في السنوات الماضية.

ما هي المادة الفنية الرئيسية التي كانت تقدَّمُ في شهر رمضان.؟ منذ بداية إدراكنا لأهمية جهازيْ الإذاعة والتلفزيون صرنا نعلم يقيناً أنَّ الموادَ الفنية الأساسية التي ينبغي تواجدها في خرائط البث الإذاعي والتلفزيوني ليس فقطٌ على الصعيد المحلي العماني إنما على الصعيد العربي أجمع:

الفوازير الرمضانية. المسلسلات الدينية.

كانت الفوازير الرمضانية تمثل أساس المادة الفنية في شهر رمضان ، حيث كانَ المشاهد ولربما لايزال حتى يومنا هذا لديه شغفٌ كبير لمتابعة الفوازير، وظلَّت الفوازير إحدى ركائز الخارطة البرامجية الرمضانية في كلٍ من الإذاعة والتلفزيون، حتى الفوازير العربية التي كانتْ تنتجٍ عبر التلفزيون المصري كانتْ تبثُ عبر التلفزيون العماني ولكنْ دونَ الحاجة الى المشاركة في حلِّ الفزورة، وقد كان لفوازير الفنانة المصرية نيلي صدى كبير في كافة أرجاء الوطن العربي، حيثُ شكَّلتْ نيلي مع المخرج الراحل فهمي عبد الحميد ثنائياً مهما في عدد من الفوازير العربية وأحياناً ثلاثيًا بالإضافة إلى الكاتب والشَّاعر عبد السلام أمين، وأكادُ أجزم أنَّ عدداً كبيرًا لا يعرفون عناوين تلك الفوازير، لكنها تنسبُ مباشرةً إلى اسم الفنانة نيلي فتعرف بفوازير نيلي ، فمن عناوين تلك الفوازير التي كانت تتزيا بها شاشة التلفزيون العماني أيضًا حيثُ تم بثُ بعضها فوازير ست الحسن، وفوازير أم العرِّيف، وفوازير الخاطبة، وفوازير صورة وثلاثين فزورة.. ثم جاءتْ بعدَ ذلك بسنوات طويلة فوازير الفنانة شريهان.

صار الحال ذاته في التلفزيون العماني أيضاً فقدْ جعلَ الفوازير من موادِه الأساسية التي يقدمها في شهر رمضان، فمما قدَّمه في فترة الثمانينيات فوازير الشايب علي وهذه الفوازير من بطولة الفنان صالح زعل، وقدْ كانتْ تعتمد على الأمثال العمانية فكان المطلوب من الجمهور تكملة المثل الشعبي بعدَ أنْ يتمَّ طرح نصف المثل من خلال الأحداث الدرامية .. ومن الفوازير المحلية أيضاً والتي اشتهرتْ على أساس أنها مسلسل تراثي كوميدي وليستْ كمسابقة فوازير مسافر خانة وهي شهيرة بعنوان مسلسل الشايب خلف، حيثُ غلبَ اسم الشخصية التي أداها الفنان صالح زعل على عنوان المسلسل وهذه براعة من هذا النجم الذي استطاع سحبَ حتى عنوان الفوازير إلى اسم شخصيته في المسلسل، هذا العمل من بطولة وتأليف صالح زعل والفنان الراحل الأستاذ جمعة الخصيبي.

هل كل ذلك مهم؟

هلال البادي

لا أعرف لماذا علينا أن نتعامل مع شهر رمضان على أنه مختلف ذلك الاختلاف الهائل الذي يحولنا إلى كائنات أخرى غير التي نراها في المرايا؟ لماذا لا نعيش حياتنا كما هي في بقية الشهور؟ لماذا علينا أن نتصرف وكأن رمضان حلبة صغيرة نركض فيها في كل الاتجاهات؟ نركض إلى المراكز التجارية نعبئ السلال بما نحتاجه وما لا نحتاجه! نركض إلى مائدة الإفطار عند صلاة المغرب، العامرة بأنواع متعددة لم تعتدها موائدنا في الشهور التي سبقت! نركض في صلاتنا كي ندرك المسلسل الفلاني والبرنامج الرمضاني المتلفز! نركض في السويعات المعدودة في العمل كي نخرج مبكرا منه علما بأننا نأتي متأخرين عادة لأننا أمضينا وقتنا إما أمام الشاشة المتلفزة أو في ساحة الدوري الذي لا نتذكره إلا في رمضان!

لكننا لا نركض مطلقا لقراءة كتاب، ليس شرطا أن يكون القرآن الكريم، بل أي كتاب يجعل ساعات رمضان أكثر بهاء وجمالا في هذا الصيف الحارق. وقس على ذلك الأفعال الأخرى التي تزداد جمالا في هذا الشهر كالمبادرات المجتمعية الخيرية والصدقة والإحسان ووصل من غيبناهم طوال عام.

قلة قليلة جدا من تنتبه إلى أن هذا الشهر هو فرصة سانحة للقيام بشيء جيد، ولو كان صغيرا، كالقراءة مثلا، التي تبعدك عن أشياء كثيرة تتمنى لو أنها لم تحصل لك في شهر رمضان، كجلسات النميمة الدائمة التي. ويا للمفارقة. تزداد في هذا الشهر.

هكذا يصبح رمضان بهذه المقاييس أسوأ الشهور على الإطلاق، وكأن الصيام فرصة لا تعوض لإخراج أسوأ ما في داخلنا من صفات، لذلك لا غرو أن تجد الوجوه في رمضان أكثر تجهما والنفوس أكثر نزقا وقرفا وعدم قدرة على الاحتمال، مع أن الابتسامة بحد ذاتها صدقة وتفتح أبواب الجمال البشري، لكنها تذوب خلال ثلاثين يوما إلا فيما ندر.

وإذا كان الأمر كذلك بصفة عامة فإن هذا الشهر بشكل خاص لا يخلو على الإطلاق ومنذ أن يبدأ وإلى أن ينتهي من مقارنات وتحليلات درامية، وتهطل فجأة الانتقادات المتواصلة حول ما يعرض على شاشات القنوات الفضائية العربية، وعلى رأسها القناة العمانية التي يفترض عمليا أن يكون رمضان هذا العام مختلفا بالنسبة لها نظرا لتدشين الهوية الجديدة، والتي تعني ليس شكلا فحسب بل مضمونا مختلفا أيضا.

بطبيعة الحال من حق المشاهد والمتلقي قول رأيه أيا كان هذا الرأي فيما يعرض عليه على القنوات الفضائية، سواء قناتنا الوطنية أو تلك العربية، وهذا أمر ينبغي على القائمين على تلك القنوات، ومن ضمنها القناة العمانية، تلقيها بصدر رحب حتى في حالة أنه كان نقدا حادا، أو مؤلما في بعض الحالات.

فطبيعة الحال أنت لا تنتظر أن تقدم شيئا وتنتظر كيل المديح من كل جانب، بل عليك أن تنصت لهذا الصوت الذي يقول لك بأن خطتك البرامجية، مثلا، ليست جيدة. بأن المسلسل الفلاني ضعيف وليس قويا كفاية لأضيع وقتي عليه.

غالبا ما سيكون الحديث منصبا على الأعمال الدرامية، وكأن رمضان شهر المسلسلات فقط، التي لا تجد إقبالا إلا في هذا الشهر الفضيل، وهذا أمر بحد ذاته يحتاج إلى دراسة مستفيضة لتبيان أسبابه.

وبسبب الكمية الهائلة من الأعمال المنتجة في السنوات الماضية كان شهر رمضان شهرا مصابا بالتخمة، إلى درجة

أنك لا تريد أن تفتح شاشة التلفاز على الإطلاق، وألا تتابع أيا من الدراما والبرامج التي تجعل شهرا مثل رمضان؛ وقت لهو ولعب.

شخصيا منذ سنوات لا أتابع القنوات الفضائية بشكل منتظم، بل ربما تمر أسابيع وشهور قبل أن أقرر انتقاء قناة أتابع فيها شيئا ما. وفي كل الأحوال لم أعد أتابع الدراما بالشكل الذي كنتُ من قبل. والأسباب في هذا الأمر متعددة، لكن أهم سبب هو أن هذه الأعمال غالبا ماتعُدّ تقدم ما يمتع، ولا تعكس واقعا يمكن أن نقول بأنه يستحق المعالجة أو الحديث دراميا. وفي حالة قرار أن أتابع في رمضان بالتحديد أي عمل أو أي برنامج فإن عدد الساعات التي سأنفقها في ذلك يوميا لن تتجاوز في الغالب الأعم الساعات الثلاث. أكون اخترت عملا يستحق أن يشاهد، عملا يقدم لي فائدة ومتعة، لا أن يضيع وقتي الذي يمكن أن أفعل فيه شيئا آخر كالقراءة مثلا.

ماذا عما يقدم في القناة العمانية؟

أيضا القناة العمانية لا أتابعها ولا أعرف ما يقدم من خلالها لا في رمضان ولا غير رمضان، وكي أكون صادقا ينبغي أن أقول إن عدم متابعة القنوات الفضائية ومن ضمنها القناة العمانية، لا يرجع إلى موقف ما، بل لأن طبيعة الحياة اليومية تغيرت منذ زمن، فما عادت قنوات التلفزة تقنعني على الأقل بأن أتابعها، وأنا أملك حسابات في شبكات التواصل الاجتماعي، هذه الشبكات التي غيرت المشهد كلية كما فعل التلفزيون قبل أكثر من سبعين عاما، وهذا هو الأمر الطبيعي، ولذا فإن على القائمين على قنوات التلفزة أن ينتبهوا جيدا بأن مجالهم إن لم ينله التطوير والتحديث فإن تركه سيصبح الأمر الحتمي لاحقا.

هل هذا يعني أن التلفزيون سينتهي عصره؟

بالعكس، أمام التلفزيون فرصة كبيرة لأن يعيد هيمنته، وعبر الأدوات الحديثة التي تضمن له أن يظل حاضرا بين الناس. الناس الذين ألهاهم الفيسبوك كما فعل التلفزيون من قبل وشبكات الإنستجرام والسناب شات واليوتيوب الذي يعد منافسا كبيرا للتلفزيون في ظل وجود حركة إنترنت قوية في

أيامنا هذه حتى لو لم تقنعنا في بلادنا شركات الاتصال بما تقدمه من خدمات يسميها البعض بالخدمات السلحفائية! الفرصة كما أسلفت ما تزال حاضرة، ولكن كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ ليس طبعا بإنشاء الحسابات الكثيرة والمتعددة في شبكات التواصل الاجتماعي للقول إننا هنا، بل بتكييف برامج التلفزيون وضخ دماء شابة فيها من خلال حيوية هذه الشبكات.

حتما لا يكفي الحضور في الشبكة الاجتماعية بحد ذاته، وإنما التفاعل أولا، وثانيا، وثالثا. إضافة إلى ابتكار الأدوات والقنوات التي تناسب العمل ضمن هذه الشبكات.

لكن، هل كل ذلك مهم في رمضان؟

لماذا علينا أن نبتكر من أجل ثلاثين يوما فكرتها الأساسية هي الروحانية والتخفف من ثقل الحياة؟ لست راهبا حتما، كما أنني لست مثاليا، لكن ما يحدث في رمضان أيامنا هذه أمر لا يعقل على الإطلاق، بل كدنا أن ننسى ماهية هذا الشهر ومعناه العميق.

وفي الوقت الذي ندرك اليوم ماهيته الحقيقية برغم تحولنا إلى كائنات أخرى مسرفة ومحبطة ومتجهمة وذميمة وقذرة وغير أخلاقية وربما لا دينية، فإننا في الأجيال المقبلة لن نعرف ماذا يعني أن نصوم شهر رمضان.

عفا الله عنا جميعا في هكذا شهر، وكل عام وأنتم كما تحبون.

«مهرة» بهوان في مضمار «مسندم»

■ خلال مصافحتي للفنان سالم بهوان مهنّئا بعد انتهاء العرض الأول لفيلمه «مرّة في العمر»، قلت له: «آن لك أن تستريح بعد الجهد الذي بذلته كاتبا، ومخرجا للفيلم، فأجابني مبتسما: «سأبدأ العمل بفيلم جديد» سألته: «هل ستصوّره في صلالة أيضا؟» أجابني: «كلا، فالمرة القادمة ستكون في محافظة مسندم». ■

عبدالرزّاق الربيعي

شددتُ على يده ،وقلت له: «نِعمَ الاختيار» ، فلايمكن لعين سينمائيّة أن تتخطّى مسندم ذات الجبال الشاهقة، والمياه الرقراقة، والطبيعة الساحرة التي تروي لعدسة الكاميرا العديد من قصص الجمال، وهذا ما شاهدناه في الفيلم الذي جرى عرضه الأسبوع الماضي في سينما فوكس وحمل اسم « قصّة مهرة».

وإذا كان بهوان قد وقف خلف الكاميرا في فيلمه «مرّة في العمر»، باستثناء مشهد واحد ظهر به كضيف شرف، فقد اختار أن يقف أمامها، وخلفها في «قصّة مهرة» بطلا للفيلم، ومخرجا، وقد قاسمته البطولة الاماراتيّة رانيا آل علي، بمشاركة فنّانين شباب من محافظة مسندم، كما اعتاد في فيلميه السابقين «البحث عن المستحيل» و«مرة في العمر» إذ أشرك فيهما ممثلين، وفنانين من محافظة ظفار، وهاهو يستعين بمجموعة أخرى من الفنّانين العمانيين الشباب في المحافظة أبرزهم محمد الفارسي، علي الدليل، عبدالسلام الكمزاري، يوسف صالح الكمزاري، وليد الشحي، درويش الشحي، سالم الخنزوري، بالإضافة إلى طاقم فنّي من المحافظة

شارك في التصوير، والإضاءة عملوا إلى جانب أكثر من ١٥ فنيا متخصصا من بوليوود للفيلم الذي أنتجته «صور» للإنتاج الفني.

وخلافا لما فعله في «مرّة في العمر» حين استعان بمجموعة من نجوم الدراما العمانيّة كضيوف شرف، خلا الفيلم تماما من أيّ نجم سوى البطل، وقد يتساءل البعض: هل فعل المنتج هذا بهدف الإقلال من تكاليف الإنتاجيّة التي بلغت أكثر من (١٥٠) الف ريال، وكلّنا يعرف الصعوبات التي يواجهها المنتجون، خصوصا إنّ الدعم دائما شحيح، وهذا يبدو واضحا في مشهد الحادث الذي تعرّضت له سيّارة «مهرة» إذ حرصت الكاميرا على عدم إظهار الجزء المهشّم من السيّارة بفعل الحادث- رغم أنّ وجهة نظر المخرج، كما أخبرني ضمن حديث جانبي، إنّه يريد أن يجنّب الجمهور رؤية أمثال هذه المشاهد التي اعتاد أن يراها في الطرقات - وهذه المشاريع السينمائيّة لن تحقّق المأمول إلّا بدعم القطاعين العام والخاص، تشجيعا لها، لكي تستمر، لاسيّما إنّها تخدم السلطنة سياحيّا، وتثري الانتاج السينمائي العماني، ويبدو إنّ المخرج أراد اعطاء فرصة واسعة للشباب ليؤكّد أن الشباب قادر على النهوض بفيلم سينمائي، مادام وجود النجوم، وعدمه لا يغيّر في معادلات شبّاك التذاكر، ليس إقلالا من قدرات نجومنا، بل لعدم وجود صناعة سينمائيّة في المنطقة تكون قادرة على صنع نجوم تغيّر تلك المعادلات !!

أمّا عن أحداث الفيلم الذي كتبه سالم بهوان، وسالم العويسي، فتدور حول قصّة حب لم يكتب لها أن تتكلّل بالزواج بسبب المهر الكبير الذي طلبه والد الفتاة، ويحدث أن تجمع الاثنين رحلة بحريّة في عبّارة إلى مسندم يكون الشاب مساعد قبطانها، ويعود التواصل بين الفتاة التي تدعى «مهرة»، وخطيبها السابق، وبالمقابل تتكرّر القصّة مع شاب من مسندم،وحين تحاول«مهرة» إعادة مياه الحب إلى مجاريها تفشل نظرا للجرح العميق الذي خلّفته في ذاكرة خطيبها، حتى تتعرّض لحادث سير، فيسرع إلى مساعدتها، ومتابعة حالتها في المستشفى، فتتأكّد «مهرة» إنّه مازال يحبّها، ويقرّر تكرار محاولة التقدّم لخطبتها، وكذلك يعرف والد الشابّة في القصّة

الموازية إنّ الحبّ الحقيقي لا يمكن أن يقف في طريقه أيّ معوّق، فيتراجع عن المهر المبالغ به الذي طلبه من خطيب ابنته، وبذلك تنتهي أحداث الفيلم الذي يفرد مساحة واسعة لمشاهد من عدة مناطق سياحيّة، ومناظر طبيعيّة، جعلت الفيلم يتكئ على جماليّات البيئة التي جرت على أرضها، وبحرها الأحداث، وقد ساعدت عمليّة مونتاج الفيلم التي تمّت في أستوديوهات بوليوود في الهند، على اظهار هذه الجماليّات، كما قام المخرج بتسليط الأضواء على العادات، والتقاليد السائدة في المحافظة، بما يجعلنا نستطيع اقتطاعها، وجمعها في فيلم وثائقي.

وكان الأداء جميلا خصوصا بالنسبة للبطل، والبطلة إذ هيمن الاسترخاء والتلقائيّة على أدائهما، وكذلك محمد الفارسي «منصور» وبقيّة الشباب، ومثلما فعل بهوان في «مرّة في العمر» باعتماد اللغة الجباليّة، فقد جعل المخرج اللغة الشحيّة لغة الفيلم إلى جانب الكمزاريّة، والعربيّة الدارجة، ليؤكّد أن اللغة عنصر من عناصر المكان، ولا يمكن عزلها عنه، إلى جانب الحفاظ عليها، واظهار التنوّع الثقافي في السلطنة.

وكم كنت أتمنّى لو أسند بهوان القصّة لسيناريست متمرّس يضع حبكة تظهر ماضي الشخصيّات من خلال استخدام «الفلاش باك» لتعميقها، واظهار حدّة الصراع، ليخفّف عن نفسه العبء الكبير الذي تحمّله، ولاستطاع شدّ مفاصل الفيلم الذي نطقت به عدسة الكاميرا مردّدة الكثير من المقولات التي لوجاءت ضمن سياق درامي لشدّت الجمهور أكثر.

العيد فرحة نراها في ...

وجوه الأطفال

اللباس الجديد

الألوان

الأعداد الغفيرة المتجهة لمصلى العيد

الصفوف الكثيرة من المصلين

تبادل التهاني

العيود

شراء الألعاب

الرزفة والعازي

المشاكيك والمقلي والمضبي والشواء

تجمع الأسرة الكبيرة

العيد فرحة تنبت المحبة

أعاد الله عليكم العيد وأنتم ترفلون في المحبة والسعادة والفرح

تصوير: عبدالله العبري

مهندس بأنامل مبدعة على الأوتار

نبراس الملاهي: العود غيّر حياتي

كما للعود مكانة مميزة ضمن الآلات الشرقية، فللعود مكانة خاصة في حياة نبراس بن يوسف الملاهي، تخصص في تخطيط المدن والتصميم المعماري، لكنه عشق العزف على آلة العود الشرقية الأصيلة، يهوى التصوير الضوئي، وهندسة الصوت، فهو محب لكل ما يستدعي الذوق والجمال في الرؤية والسمع.. في هذه السطور عبر صفحات «التكوين» تحدث فيها عن حياته المصاحبة للعود والكثير من الآمال والطموحات.

حوار: أنوار البلوشية

يعد العود من أهم الآلات الشرقية، ويعتبر من الآلات الأساسية في فرق التخت الشرقي، له خمسة أوتار ثنائية ويمكن إضافة الوتر السادس والسابع أيضا، هكذا بدأ نبراس حديثه بكل شغف، وعند سؤالنا عن بداية لقائه بهذا الصاحب الذي ما انفك عنه منذ أن تعرف عليه، قال: أهداني أبي أول آلة عود خاصة بي، هنا كانت بداية علاقتي بهذه الآلة، و بادرة أبي هي التي شجعتني أكثر لكي أتعلم العزف عليها، وكان هذا في عام ٢٠٠٦، وقبل العود كنت أعزف على عدة آلات أخرى مثل الجيتار، والبيانو، والإيقاعات العربية. وأضاف: توجد عدة مدارس في تعليم العود بشكل عام ومن أشهرها المدرسة المصرية، والمدرسة العراقية، والمدرسة التركية، والخليجية أيضا، دراستي كانت في مجال آخر وهي تخطيط المدن والتصميم المعماري، ولكني التحقت ببعض الدورات وحلقات العمل مع فنانين وعازفين عالميين في مجال العود. ولله الحمد وصلت إلى مستوى جيد جدا وأكثر مما كنت أتمنى، وبعد تحقيقي النجاح في مجال العزف على هذه الآلة أطمح أن أصل بها إلى العالمية بإذن الله.

سحر الشرق

وبكلمات مليئة بالشغف يقول الملاهي: أحدث العود الكثير من التغييرات في حياتي، وساهم كثيرا في إبرازي على الساحة الفنية العمانية والعالمية، ناهيك عن ملازمته لي في كل حالاتي سواء الفرح أو الحزن، فهو صديقي المقرب الذي أبث إليه كل مشاعري وأحاسيسي. واجهت بعض الصعوبات في البداية بسبب رغبتي الشديدة في التعلم على العزف بسرعة، لذلك كنت أسهر على آلة العود وانا أتدرب على العزف، فقد اجتهدت حتى أصل إلى هذا المستوى المتقدم، ولم أندم يوما على هذا المجهود الذي بذلته فقد نلت الكثير من المميزات بسبب مهارتي في العزف، وأهمها معرفة الناس لي من خلال ظهوري في الحفلات المحلية والخارجية، ومشاركاتي مع أبرز الفنانين الخليجيين، والتقائي بأمهر عازفي العود على مستوى العالم. وأضاف: لي مغامرات كثيرة مع صديقي العود، وتجمعني به ذكريات كثيرة، فقد كانت أياما جميلة عند بداياتي في جمعية هواة العود، حيث كنت أقصد الجمعية على الدوام من أجل التدريب، وسهري حتى ساعات الصباح الأولى جاهدا لتطوير مستواي في العزف.

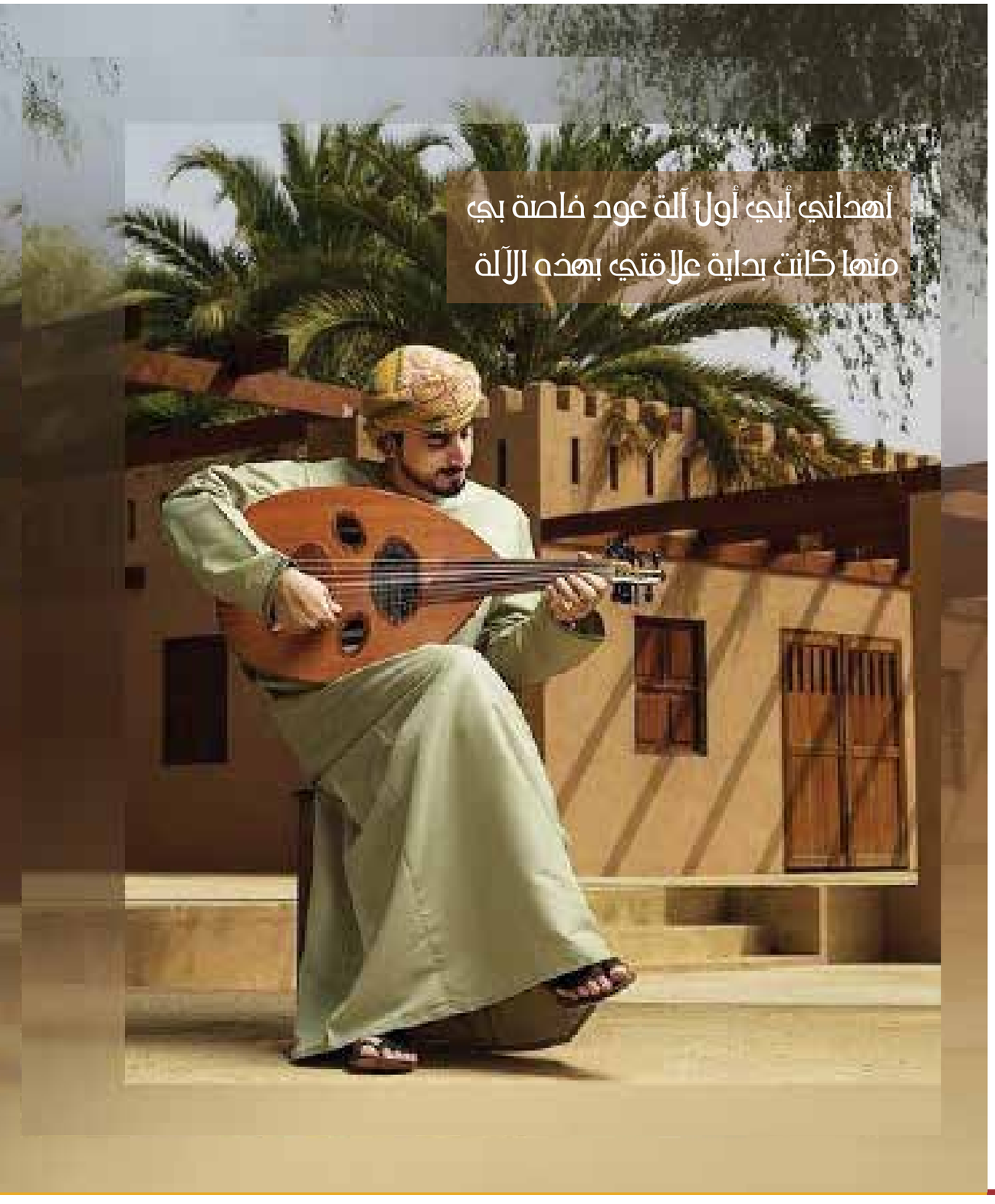

التشجيع والدعم

وعن مشاركاته يقول نبراس: لي مشاركات كثيرة أهمها العزف بحضور الرئيس الألماني السابق، وبحضور أميرة بلجيكا، والعزف مع أوركسترا الشرق تحت قيادة الفنان نصير شمه، ومشاركتي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتركيا، والهند، واستراليا. وآخر مشاركة قدمتها في مارس ٢٠١٥م ضمن حفل «سحر الشرق»، وهي فعالية تنظمها جمعية هواة العود لأبرز وأفضل عازفي عود منتسبين إلى الجمعية، فقد كانت حفلتي الفردية الأولى بهذا المستوى الكبير، قدمت فيها مقطوعات عالمية متنوعة، إضافة إلى بعض مؤلفاتي الشخصية. نلت الدعم و التشجيع منذ البداية من قبل الجميع، أهلي وأصحابي، وأيضا الجمعية بكل من فيها من إداريين وعاملين بها، أخذ العود من وقتي الكثير مما أثّر على تواجدي في محيط العائلة، وأحاول جاهدا إيجاد التوازن بين العود وحياتي الشخصية.

طموحات مستقبلية

وقال الملاهي: انضممت إلى جمعية هواة العود في عام ٢٠٠٧م، منذ ذلك الحين ومستواي في تطور مستمر، وصولي إلى هذا المستوى في العزف لم يأتِ إلا بجهد من جمعية هواة العود، من خلال بحثها عن أفضل العازفين، وإقامة أفضل الدورات وحلقات العمل حتى نستفيد ونتعلم منها، وأطمح إلى دراسة العود بشكل أكبر، وأن يتطور مستواي بشكل أفضل حتى أصل إلى العالمية، وأصبح أحد أبرز عازفي العود على مستوى الوطن العربي، فقدوتي في العزف هو أستاذي العازف سالم المقرشي.

وكان ختام الحوار مع نبراس الملاهي تقديمه الشكر لمجلة التكوين معربا عن أمله في دعم الإعلام المواهب العمانية الشابة.

التكوين السياحية

- أين سيقضون إجازة العيد ؟

توافق على السياحة الداخلية.. ومطالبات بـ «الخدمات»

- جربة التونسية

جزيرة الأحلام والمآذن

- متحف مصغّر في بيت الهدّابي

أين سيقضون إجازة العيد؟

توافق على السياحة الداخلية.. ومطالبات بـ «الخدمات»

يُجمِع الكل على أن الإجازة هي فرصة للراحة والاسترخاء بعيدا عن ضغوطات العمل والأعمال الروتينية اليومية، وتُعد إجازات العيد إحدى المناسبات التي يستثمرها الأغلب في السياحة الداخلية والخارجية مع أهلهم وأسرهم. وتختلف المناطق التي يزورونها حسب مدة الإجازة، وموقع المكان السياحي وجمالياته، ومدى توفر الخدمات به إلى غيرها من العوامل.

استطلع آراءهم: سيف العولي

خليل السعدي

عبدالعزيز المجرفي

هلال الحبسي

«التكوين» التقت عددا من المواطنين وسألتهم عن المكان الذي سيقضون فيه إجازة عيد الفطر المبارك، وما الخدمات التي يقترحون للجهات المختصة توفيرها لهم ولأسرهم.

الحرارة المرتفعة تمنع الرحلات

يقول محمد المعولي: «سوف أقضي إجازة عيد الفطر بين أسرتي وزيارة أرحامي، لأن الجو حاليا لا يساعد على الرحلات، فالحرارة مرتفعة ولا توجد أماكن سياحية و ترفيهية متكاملة للأسر».

ويضيف: «المناطق السياحية ينقصها الكثير من الخدمات الترفيهية التي يتمنى رب الأسرة أن تكون متوفرة فيها مثل دورات المياه وأماكن الجلوس والألعاب الإلكترونية للأطفال، ونتمنى من وزارة السياحة بالتعاون مع وزاره البلديات تطوير المناطق السياحية وتوفير كل الخدمات اللازمه فيها، كي تكون مصدر دخل للدولة وتستقطب كثيرا من السائحين من داخل السلطنة وخارجها، كون عُمان تتميز بالأمن والأمان والاستقرار السياسي».

مقترحات للتطوير

يشارك خليل السعدي قائلا: «إجازة العيد ستكون في البلد بين الأهل والأصحاب، والسبب في ذلك طقوس العيد التي تستمر إلى ثالث يوم حينها تكون إجازة العيد انتهت، أو شارفت على الانتهاء».

وعن الذي ينقص المناطق السياحية يوضح قائلا: «أحدثكم وأنا من قرية مقل السياحة التي تُعدّ من أولويات القرى السياحية في السلطنة إلا أنها تعاني نقصا في الخدمات الأساسية مثل: بُعد الطرق عن الأماكن السياحية مما يدفع السائح إلى حمل أغراضه بنفسه، ولا توجد دورات مياه وهناك نقص حاد لأماكن الترفيه بالإضافة إلى انعدام المواقف للمركبات مما يسبب الزحمة الخانقة، وافتقار هذه الأماكن لمبدأ الخصوصية، ولا وجود لفرق الإنقاذ والتدخل السريع لحالات الغرق والسقوط من الأماكن المرتفعة، ولا وجود لبرامج تعريفية ثقافية تتحدث عن أصالة المنطقة وكيفية تكوّن المناظر الطبيعية فيها أو الحديث عن سكان القرية وطبيعتهم».

ويقترح السعدي أن تقوم الجهات المختصة في السلطنة بـ «توفير مواصلات لنقل السياح عند نقطة ما مما يساعد في تقليل الزحام وتكون العملية أكثر تنظيمًا، وبناء دورات مياه ذات جودة والإشراف على تنظيفها بشكل دوري وإيجاد دورات مياه متنقلة وذلك في وقت الإجازات وازدحام السائحين، وتوفير مراكز للإسعافات الأولية، وتوفير مراكز الأمن لضبط السير والقضاء على السلوكيات غير الأخلاقية، وإيجاد ثقافة سياحية لدى السائح وتدريسها في المدارس (إن تطلب الأمر)، وتوفير مركز ثقافي (يوفر معلومات ثقافية تراثية عن المنطقة)، وإقامة مهرجانات مصغرة في وقت الإجازات مثل إجازة العيد (دورها الترفيه والمسابقات الرياضية والألعاب التراثية وتقديم الأكلات

الشعبية للسائح) وذلك من خلال إشراك أهالي القرية، ونقل الخبرات من الدول السياحية لكن تلبس بالطابع الديني والعربي، ومنع تناول المسكرات والتدخين بأنواعه في الأماكن المفتوحة، وتخصيص أماكن للعائلات، وتوفير الغرف الفندقية وتكون بطابع فلكلوري تجمع بين الأصالة والحداثة، ووضع مسابقة تنافسية بين القرى السياحية في السلطنة مثل شهر البلديات، مما يوجد جوا تنافسيا بين القرى وذلك وفق معايير مدروسة».

الجهات المختصة أدرى

يوضح فيصل الطائي أين يقضي إجازة العيد قائلا: «أقضيها في العامرات بين أبناء المجتمع
حيث أصلي معهم صلاة العيد، وأزور والدي الحبيبين في تجمع عائلي بالبي».
ويقول: «بعض الأماكن السياحية لا تصلح للعوائل لنقصها للمرافق الخاصة والعامة مثل دورات المياه، واستراحة للمبيت، والمظلات، أما بالنسبة للنواقص فالجهات المختصة أدرى بالنقص من غيرها».

المناطق السياحية كثيرة، لكن!

يشير هلال الحبسي إلى أنه يقضي إجازة العيد في البلد مع الأهل والأصدقاء حيث يقول: «نجتمع جميعا في مجلس العائلة في الأيام الثلاثة وهي فرصة للقاء بهم جميعا وكذلك للبلد متعة خاصة في أيام العيد نستشعرها دائما خلال خروجنا للصلاة في مصلى العيد وخلال الالتقاء بالأصدقاء الذين لم نرهم منذ مدة لظروف العمل وغيره».
ويضيف: «المناطق السياحية كثيرة في السلطنة، لكن الخدمات المطلوبة للسائح قليلة فيها، وهذا يقلل من رغبة الناس في الخروج للسياحة».
ويقترح الحبسي: «توفير الخدمات في الأماكن السياحية

ابراهيم المحرزي

حمد السلماني

محمد المعولي

وعلى الشواطئ قائلا: «مثلا كورنيش السيب يفترض أن تتوفر فيه دورات مياه وكشكات صغيرة لبيع العصائر والمثلجات وحقيقة بالرغم من جمالية المكان في كورنيش السيب إلا أن ما يضايقني فيه عدم وجود كشكات ومقاهٍ صغيرة تلبي متطلبات السائح فيه».

خارج الوطن

يسافر إدريس الحضرمي خارج الوطن خلال إجازة العيد، ويقول عن الأماكن السياحية في السلطنة: «تنقصها الخدمات والملاهي والترتيب والترويج الصحيح لهذه الأماكن، وأقترح الاستفادة من الدول السياحية لاسيما في استغلال الأماكن السياحية وتجهيزها بما يجذب السائح فإن جذب سائح سيتلوه ١٠٠سائح وهكذا دواليك».

زيارة إحدى الدول المجاورة

يتحدث حمد السلماني قائلا: «سأقضي إجازة عيد الفطر المبارك بإذن الله تعالى إما في زيارة الأهل والأصدقاء، أو في إحدى الدول المجاورة، نظرا لما تتميز بعض هذه الدول من جهودها الواضحة الساعية إلى خدمة السائح وتوفير جل الخدمات التي يحتاجها وأبسطها دورات المياه، وكنت أحبذ أن أتجول في ربوع بلادي خصوصا مع وفرة المياه في غالبية الأودية وجميع الأفلاج لكن ينقصها الكثير من الخدمات كما هو معلوم عند الجميع ومن بينها كما أسلفت الذكر دورات المياه، فالرجل يمكن أن يتصرف ويصبر لفترة طويلة بل ويأخذ الحيطة والحذر، لكن النساء والأطفال لهم ظروف تختلف كليا ويجب مراعاتها، هذا من جانب، ومن جانب آخر لا يكاد يخلو موقع سياحي وبخاصة الأودية من تكدس للقمامة وكثرة الأوساخ ونتانة الرائحة بسبب ما تُرك من فضلات في تلكم المواقع، وأتحدث هنا بصفتي مواطن يسكن على مشارف منطقة سياحية تتميز بوفرة المياه والظلال الوارفة طيلة العام، وكنا نستغل هذه المياه الجارية في التمتع بها والاستحمام فيها بل ولأغراض الشرب، واليوم لا أكتمكم سرا حتى في نفس يوم نزول الأودية بتنا نخاف نزولها لما فيها من المخلفات والروائح من دم ولحم وشحم التي يلقيها الناس فيها، وعليه فإننا نأمل ونرجو ونلتمس من الجهات المعنية العناية بهذه الأماكن الطبيعية السياحية وذلك بتوفير الرقابة الدائمة ولو بتجنيد أبناء الوادي القرية وإعطائهم دورا في الحد من كارثة الإساءة لهذه المواقع، أو نشر فرق مراقبة تجرم رمي المخلفات وإيجاد قانون يطبق على هذه الفئة بدفع غرامة مالية أقلها خمسون ريالا في المرة الأولى على كل سيارة تركت موقعها غير نظيف، وأيضا ينبغي قبل ذلك على الجهات المسؤولة توفير الخدمات الأساسية في مختلف المواقع السياحية ولو لم تكن بالمجان في بادئ الأمر».

الاكتفاء بالتجمع العائلي

يتحدث إبراهيم المحرزي عن الإجازة بقوله: «أكتفي بالتجمع العائلي وتبادل الزيارات، فحرارة الجو وقصر الإجازة لا يتيحان خيارات كثيرة للترفيه أو كسر الروتين».

ويضيف: «نفتقر بالدرجة الأولى لشبكة مواصلات متطورة بالإضافة إلى اللوائح الإرشادية التي تقودنا للأماكن المميزة وطبعا افتقاد معظم المواقع السياحية للخدمات ناهيكم عن غياب عنصر خصوصية المكان الذي لا يسمح للعوائل المكوث بأريحية بعيدا عن إزعاج العابثين، وأقترح طرح فكرة شركات الرعاية الأهلية أو الإشراف المنظم من قبل سكان الولاية على موجودات المكان السياحي ويوكل إليهم التنظيف والإرشاد والرقابة والتنظيم وتوزيع الأكشاك التجارية والاستفادة من المردود على المستوى الشخصي وعلى مستوى تطوير المكان السياحي، كذلك يجب على المسؤولين الاهتمام بشبكات الطرق المؤدية إلى الأماكن السياحية لأن لها مردودا كبيرا على المدى البعيد. ومن المهم تحييد ثقافة السياحة في الدول المجاورة وإقناع المواطن بالاكتفاء بالسياحة الداخلية من خلال نقل كل عوامل الجذب ومحاكاتها على أرض الوطن فالاستهلاك السياحي لا يقل عن الإنفاق على المواد الضرورية وله أثر كبير في الجوانب الاقتصادية للدولة».

ويختم: «كلنا على قناعة بأن عُمان لا ينقصها شيء سوى الفكرة الرائدة والإتقان والتنفيذ بعيدا عن الأحبار والورق والمؤتمرات الفضفاضة».

في مهمة عمل

ختام استطلاعنا مع عبدالعزيز المجرفي الذي يقول: «سأقضي إجازة عيد الفطر هذه السنة في جمهورية روسيا الاتحادية وذلك في مهمة عمل تستغرق ١٠ أيام، وفي الحقيقة كنت معتادا أن أقضي فترة أيام الأعياد في جولة داخل ربوع السلطنة وذلك باختيار مكان ما وقضاء الأيام فيه أما لماذا فلأن مدة الإجازة تكون قصيرة ولأجل أن نرى جمال بلدنا بعين الواقع بعيدا عن نقل

شاشات التلفزيون».

ويوضح ما ينقص المناطق السياحية بقوله: «ينقصها روح السياحة بذاته، فمهما كان المكان جميلا وسياحيا وبدون الروح السياحية سيكون ناقصا، وأذكر أني كنت في وادي بني خالد في فترة إجازة العيد الماضي؛ وقد رأيت العشوائية في كل مكان، فليس هناك أماكن مخصصة للعائلات، وليس هناك ما يوحي بالهوية العمانية، لا تراث ولا زخارف ولا أي شيء فالسائح يأتي ويذهب في اللحظة نفسها دون أن يدفع فلسا واحدا، فأين السياحة تثري؟ رغم أن هناك أشخاصا يعملون بطريقتهم الخاصة لبث الروح السياحية في هذا الموقع، فلقد حبا الله عمان أماكن سياحية طبيعية لكن للأسف لا تدار بالشكل المثري ولا بالشكل الصحيح، بينما بعض الدول تخلق أماكن سياحية لجذب السياحة والسياح».

ويقترح المجرفي للجهات المختصة بقوله : «أقترح أن كل موقع سياحي يناط به إلى أهالي البلد وذلك عن طريق المجلس البلدي، ويتم إبراز ما يميز ذلك البلد أو تلك الولاية عن باقي ولايات السلطنة، ثم لا بد من عمل محلات أو كشكات بسيطة من مأكولات وألعاب أطفال بالإضافة طبعا إلى الأشياء التراثية وغيرها، ويتم استخراج تصاريح سياحية لهم من وزارة السياحة دون الحاجة لاستخراج سجلات تجارية وغيرها من الإجراءات التي تُفلِس التاجر أو رائد العمل وتُحبطه قبل أن يبدأ».

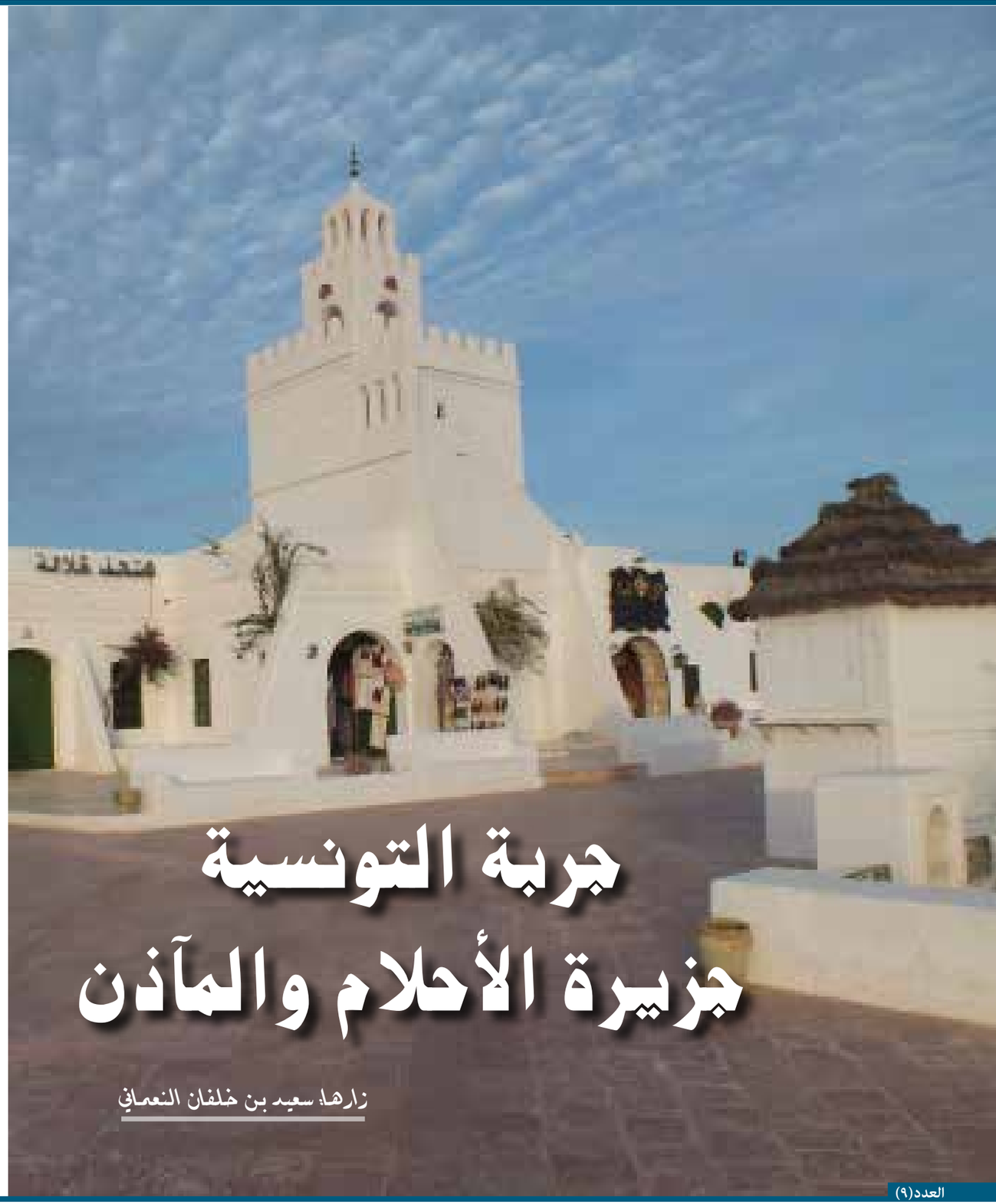

جربة التونسية
جزيرة الأحلام والمآذن

زارها: سعيد بن خلفان النعماني

كانت طريقنا إلى جربة التونسية في غاية الجمال، وتونس أرضا وشعبا في غاية الوداعة واللطف، استحضرت بيتي نزار وأنا أدعو رفقاء الرحلة لركوب الحافلة:

يا تونس الخضراء جئتك عاشقا

وعلى جبيني وردةٌ وكتابُ

إني الدمشقيُّ الذي احترفَ الهوىَ

فاخضوضرت لغنائه الأعشَابُ

حزمنا حقائبنا وتأكدنا من وجود القهوة والتمر والحلوى العمانية ضمن أمتعة السفر، فهذا ديدنا في كل رحلاتنا، فلابد لنا من استراحة قهوة في طريق الرحلة إن لم تكن اكثر من استراحة.

انطلقنا من مدينة البحيرة بوسط العاصمة التونسية عبر طريق طويل الى جزيرة جربة، ولأن هذه الجزيرة تفصلنا عنها أكثر من ٥٠٠ كيلو متر، فكان الرأي ان تكون لنا محطتا استراحة بصفاقس والقيروان، فكانت صفاقس مبيتا، وهي مدينة جميلة تقع على تخوم الجنوب التونسي، لكنّها أيضا منفتحة على البحر، وتعدّ المدينة الثانية في البلاد التونسية من حيث تعداد سكانها وأهيتها الاقتصادية. وقد بقيت بعيدة عن المراكز السياحية الكبرى لتحافظ بذلك على خصوصياتها ومميزاتها، وعلى مدينتها العتيقة التي يحيط بها سور يعود لقرون خلت، ويقابل المدينة أرخبيل من الجزر الخلابة تملك شواطئ على غاية كبيرة من الجمال، ذات أجواء فريدة، إنها جزر قرقنة.

أما القيروان فقد قضينا بها يوما كاملا، فهي مدينة تراثية من الطراز الأول باعتبارها متحفا إسلاميا حيا يزخر بالكثير من المعالم التاريخية والثقافية البارزة مثل جامع عقبة بن نافع الذي يعد أحد الثوابت الحضارية، المَعَبِّر عن نُضج الحضارة الإسلامية عبر التاريخ، مختزلا مدرسة القيروان المعمارية التي شعت على كامل الحوض الغربي للمتوسط. ويوجد بالقيروان أكثر من مائة معلم أثري لا تزال في أماكنها وبأسماء رجالاتها ولها دور في التعرف على طريقة تخطيط مدينة القيروان، «القيروان فيها أكثر من ٥٠ زاوية تعبر طرق بنائها عن نضج المدرسة المعمارية القيروانية ومنها الزاوية العوانية والزاوية الويحشية وغيرها»، ومن المدارس مدرسة أبي زمعة البلوي والمدرسة الحسينية التي تم تحويلها لمرافق إدارية، وغيرها من المدارس الدينية القديمة.

مرافقة أشجار الزيتون

لم يُشعرنا طول الطريق بالملل، فعلى جانبي الطريق الآلاف من أشجار الزيتون المصطفة كعواضد النخيل، زرعت بعناية وبمسافات دقيقة ومن خلال النظر من نافذة الحافلة الى تلك الخطوط الطويلة من اشجار الزيتون ظننا بأنها صنف واحد، فأخبرنا مرافقنا بأن تونس تضم اصنافا مختلفة من اشجار الزيتون فمنها ما يسمى شملالي ساحلي، تنتشر زراعته من الساحل إلى سبيطلة وسيدي بوزيد، وصنف شتوي بشمال تونس والوسلاتي في المناطق الوسطى (الوسلاتية، سليانة، العلا) وصنف يعرف بالشمشالي في قفصة وواحاتها والجربوعي في الكاف وجندوبة والزلماطي في جربة والمسكي والبسباسي في شمال تونس والمرسالين في زغوان وبوعرادة وسليانة والزرازي في جنوبي تونس.

قابس.. الحناء والسعفيات

كانت قابس الاستراحة النهائية قبل الولوج بحرا الى جزيرة جربة، وهي منطقة جميلة وتشتهر باسواقها التي تنفرد بأنها تضم مجموعة من الدكاكين المتراصة ذات المساحات المتنوعة بعرض مختلف الإبداعات والصناعات التقليدية المتعددة فأغلب معروضاتها نتاج أعمال يدوية من السعف ويكاد لا يخلو دكان من دكاكين السوق من بيع العطورات والحلي والأعشاب الطبية والتوابل المسحوقة والبخورات والهدايا إلى جانب الملوخية والحناء مسحوقة أو في شكل أوراق جافة والقفاف متعددة الأشكال والأحجام بكميات هامة نظرا لعراقة الجهة في إنتاج صناعة سعف النخيل التقليدية.

وصولا إلى جربة

نظرا لموقعها بالحوض الشّرقي للمتوسّط و خاصة لكونها تبعد فقط ثلاث ساعات بالطائرة عن جل البلدان الأوروبية، فان جزيرة جربة أصبحت قبلة عدد كبير من السياح الباحثين عن التفرد و الهدوء و جمال الطبيعة، على مجموع

١٢٥ كلم من السواحل نجد بها أكثر من ٢٠ كلم من الشواطئ الرملية و ذلك بالمنطقة الشمالية الشرقية أي بالجهة المقابلة لأقدم مداخلها عبر آجيم.

عُرِفَتْ جزيرة جربة منذ القديم بأسماء عديدة، وأشار هوميروس إليها منذ القرن الثامن قبل الميلاد في كتابه الأوديسّة عند تعرّضه لزيارة أوليس للجزيرة واصفا إيّاها بجزيرة اللوّطوفاج، آكلي اللّوطوس، وخلال القرن الخامس قبل الميلاد حملت اسم «جزيرة فُلا» ولكن انطلاقا من القرن الرّابع قبل الميلاد برز اسم مينانكس معرفا في نفس الوقت الجزيرة وعاصمتها واستمر اعتماد هذه التّسمية إلى حين ظهور اسم جيربا المذكور فوق نقيشة عثر عليها بحفريّات البرج الكبير تعود للقرن الثّالث ميلادي، جيربا أصبحت بمرور الأعوام «جربا» ثم «جربة» وحافظت على هذه التسمية إلى يومنا هذا.

في ظلّ قرطاج ومنذ القرن السّابع قبل الميلاد عاشت الجزيرة ازدهارا تجاريّا وبرزت كنقطة عبور بين بلدان جنوب الصّحراء والمتوسّط، وبقدوم الرّومان إليها حوالي سنة ٤٦ ق. م تطوّرت الحياة الاقتصاديّة أكثر فأكثر، وذلك لما أبداه القادمون الجدد من اهتمام بالفلاحة وخاصة غرس أشجار الزّيتون واستغلال زيوتها، فقد كانت جربة تضيء روما بزيتها وشيّد خلال تلك الفترة الجسر الّذي ربط الجزيرة لأوّل مرة في تاريخها باليابسة، و تأكيدا لذلك نجد إلى اليوم آثار هذه الفترة فجل الطقوس والممارسات المتصلة بهذا النشاط والمتوارثة إلى الآن وكذلك غابات الزيتون العريقة بها تعود إلى هذه الحقبة المزهرة من تاريخ جربة.

تقع جزيرة جربة في الرّكن الجنوبيّ الغربيّ من الحوض الشّرقي للمتوسّط بخليج قابس أوما يعرف ب «سرت الصّغرى» عند القدامى ممّا يجعلها منفتحة في ذات الوقت على المتوسّط والصّحراء، وشكلها أقرب عموما إلى المربّع إذ يبلغ أقصى الامتداد بين الشّمال والجنوب قرابة ٢٩،٥ كم في حين يبلغ أقصى امتداد لها من الشّرق إلى الغرب ٢٩ كم، ويبلغ طول سواحلها ١٢٥ كم أمّا مساحتها فتبلغ ٥١٤ كم٢، وترتبط الجزيرة بالقارّة الإفريقيّة بمنفذين أحدهما بحريّ انطلاقا من آجيم حيث يوجد مضيق يفصل الجزيرة عن القارّة، يبلغ اتساعه كيلومترين أمّا الثّاني فهو برّي انطلاقا من القنطرة بواسطة طريق يشقّ البحر تعود جذوره إلى العهد الرّوماني. هذا بالإضافة إلى موانئ عديدة كانت منذ القديم وإلى اليوم نقاطا رئيسيّة لإرساء البواخر وتوجد أبرز هذه الموانئ بحومة السّوق بالسّاحل الشّماليّ وآجيم بالسّاحل الغربيّ والقنطرة بالسّاحل الجنوبيّ وتمرّ بقرب هذه الموانئ أودية تحت مائيّة تسمح بوصول السّفن ولذلك أنشئت حول هذه الموانئ تحصينات دفاعيّة لمنع الأعداء من اختراقها.

وتتميّز تضاريسها البحريّة بوجود حزام من القيعان الضّحلة والمصطبات البحريّة يطوّقها من أغلب الجهات، وقد وفّر لها على مدى قرون حصانة طبيعيّة تمنع السّفن الحربيّة من الوصول إلى سواحلها، ولكن بجنوبها الغربيّ تتّخذ بحيرة بوغرارة شكل حوض يصل عمقه أحيانا إلى ٥٤ م، ولكن يغلب على سواحل الجزيرة الانبساط.

مساجد تحت الأرض

تعتبر المساجد التحت أرضية في جزيرة جربة التونسية من محافظة مدنين (جنوب) ظاهرة هندسية ودينية فريدة من نوعها في تونس حيث تم حسب علماء الآثار الإسلامية، بناء أول مسجد تحت الأرض في القرن الثاني عشر ميلاديا، وبعيدا عن مدخل جزيرة جربة بعشرة كيلومترات، وتحديدا بين منطقة سدويكش (على بعد قرابة ٣٠ كلم من مركز الجزيرة) والطريق الرومانية القديمة، يقع أحد هذه المساجد المعروف باسم مسجد الوطا، الذي يوجد وسط منطقة ريفية داخل غابة من الزياتين، وتم تشييده من خلال الحفر والنقش في أوائل القرن الثاني عشر ميلاديا، ويتكون من فضاء خارجي وآخر داخلي على عمق ثلاثة أمتار تحت الأرض وبه مدرج»، وفي الفضاء الخارجي للمسجد توجد قبتان ويرتكز المعلم في الداخل على أعمدة وأقواس وله محرابان؛ الأول كان يستعمله الإمام والثاني كان يستخدم في تدريس القرآن الكريم في ذلك الوقت.

وفي ذات الطراز المعماري، يوجد مسجد آخر في الجزيرة يسمى مسجد بن مؤمن، ويقع في بلدة آجيم، بمنطقة الصرندي (على بعد حوالي ٢٥ كلم من مركز جزيرة جربة)، يوجد المسجد تحت الأرض على عمق أربعة أمتار وفيه فضاء داخلي وآخر خارجي، وتم استغلاله فيما بعد لبناء مسجد مستقل، وبحكم عمقه لا يصله شعاع الشمس كما يجب، لذلك يبدو مظلما من الداخل ويحتوي على مساحة صغيرة (حوالي ٣٠ مترا مربعا) وفيه محراب واحد.

أما في جهة بني معقل من جزيرة جربة (٣٠ كلم على مركز الجزيرة)، فيوجد أقدم المساجد تحت الأرض وهو مسجد (مقماق - مجماج)، يوجد في هذا المسجد مغارة وضع فيها علماء المذهب الإباضي كتابا في فروع العبادات بقسميه والمعاملات سموه (ديوان المشايخ).

هذه المساجد التي بني معظمها قرب شاطئ البحر المتوسط، في جزيرة جربة، استخدمت كحصون دفاعية للاحتماء من خطر الغزاة الذين كانت تغويهم الجزيرة بجمالها الطبيعي وموقعها الفريد، إلى جانب دورها الثقافي الديني كبقية المساجد إذ تتيح للمسلمين أداء صلواتهم وعباداتهم فيها.

وتقدر المساجد تحت الأرض في جربة بحوالي عشرين مسجدا موزعة على مختلف مناطق الجزيرة التي يبلغ إجمالي مساحتها ٥١٤ كيلومترا مربعا، ويقدر طول شريطها الساحلي بـ١٢٥

كيلومترا، لذلك فهي تعد أكبر جزر شمال أفريقيا، وتعتبر «جربة» الوجهة السياحية الأولى في تونس، وتلقب بجزيرة الأحلام لثرائها الثقافي والتاريخي ولجمال طبيعتها.

ولا تمثل المساجد تحت الأرض وحدها ثروة جزيرة جربة ومصدر تميّزها التاريخي والثقافي بل إن لها مساجد وجوامع أخرى فوق سطح الأرض تمثل بدورها ثروة ثقافية ومعمارية، من بينها جامع بن فضلون الذي يعد من أغرب المعالم الأثرية الدينية، لا بالنسبة إلى جربة وحدها، بل إلى التراث المعماري التونسي، فإذا نظرنا له من مسافة بعيدة، فإنه يبدو متلاصقا ومتناسقا تناسق سائر المباني الدينية في الجزيرة، أمّا عند الاقتراب منه، فإنه يثير الإعجاب بتفككه إلى مجموعة من المباني توحي بعظمة الهندسة المعمارية التي اعتمدها مشيّدوه في القرن الرابع عشر.

متحف قلالة

مركز ثقافيّ ضخم على مستوى تونس وهو متعدّد الاختصاصات

والأنشطة، حيث يهتمّ بالفنون التقليدية وإبداعات الصناعات اليدوية القديمة والعادات الشعبية والكنوز التراثية الأخرى بمختلف أنواعها وأشكالها. ويعتبر من أكبر المتاحف الفنيّة في تونس إذ تبلغ مساحته ٤٠٠٠ متر مربع، ويتكوّن من مجموعة من الأجنحة يحتضن كلّ جناح منها معرضًا تستعرض فيه المهن اليدويّة القديمة، الأساطير، والفسيفساء، وتتوزع المعروضات داخل كلّ جناح على سلسلة ضخمة من المشاهد المتكاملة منها ما هو مجسّد تجسيدا فنيّا ومنها ما هو حيّ، وتأخذك زيارة المتحف والتّجول في مختلف أجنحته مدّة ساعتين على أقلّ تقدير كما يوجد فيه مركّب ترفيهي وتشيطي واستراحة جيّدة شيّقة مكونة من مقهى شرقي، مطعم، حيّ تجاري، وأماكن خاصّة بالعائلات في شكل متنزه.

البرج الكبير

هو القلعة التي شيدت في عام ١٤٣٢ على يد السلطان أبو فارس آل متوكل، ومن المعروف انه يطلق عليها أيضًا برج غازي مصطفى، كانت القلعة مقرا للكثير من الذين حكموا جزيرة جربة، العثمانيين، النوميديين، العرب، الاسبان والفرنسيين حتى عام ١٩٥٦ عندما حصلت تونس على الاستقلال الكامل، فأصبحت القلعة جزءا من السوق في جربة وأحد معالمها المهمة.

جامع أبي مسور

وسمي نسبة إلى مؤسسه أبي مسور يسجا بن يوجين اليهرساني من جبل نفوسة من قرية شروس قدِم إلى جربة سنة ٢٨٠ هـ بعد أن استكمل دراسته عن العلامة أبي معروف وأبي زكرياء يحيى بن يونس السدراتي بجبل نفوسة، حيث بقي ثماني عشرة سنة يدرس حتى بلغ مرتبة أساتذته وتفوّق على بعضهم، وكان في ذلك الحين فقيرا ضيق ذات اليد، فكان كثيرا ما ينقع الشعير فيشرب ماءه في وجبة ويطحنه في الوجبة الأخرى، وعمّر نحو مائة سنة أو تزيد حتى بلغ الغاية في السن والهرم، وعاش فقيرا تزوّج امرأة نفوسية أنجبت له أبا زكرياء فصيل في بداية القرن الرابع للهجرة.

بنى أبو مسور قرية حومة السوق وأقام بها مسجدا صغيرا، مقر نقابة التوجيه السياحي الحالي أمام البلدية ودكاكين للتجارة وفنادق شرع في بناء مسجده في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي ولكن المنية أدركته قبل إتمامه فتكفل ابنه الشيخ زكرياء فصيل بإتمامه وكان أول من تولى رئاسة التدريس به.

ويعتبر الشيخ أبو مسور المؤسس الفعلي للحركة العلمية والفكرية التي استمرت في الجزيرة ما لا يقل عن ثمانية قرون بداية من القرن الرابع للهجرة العاشرة ميلادي، ويذكر المرحوم علي يحي معمر أن شهرة أبي مسور في الجزيرة ذاعت بصفة جعلته يصبح الحاكم الفعلي للجزيرة في العهد الفاطمي وهي الفترة التي كانت فيها جربة مستقلة استقلالا تاما. وقبره موجود ومعروف إلى اليوم بحومة الفهمين بقلالة قرب مسجد أبي مسور.

المكتبة البارونية

تعدّ المكتبة البارونية بجزيرة جربة مزارا للباحثين في التاريخ الاسلامي ومدارسه الفكرية، حيث تعد هذه المكتبة ثروة معرفية بما تضمّه من مخطوطات نادرة ومراجع تاريخية، ويعود أصل تسمية المكتبة بالبارونية نسبة إلى مؤسّسها الشيخ سعيد بن عيسى الباروني الذي عاش في القرن التاسع عشر الميلادي وولد أواخر القرن الثامن عشر، بمدينة جبل نفّوسة جنوب غرب ليبيا حيث ترعرع وحفظ القرآن قبل أن يدرس في الجامع الأزهر بمصر، ويُدرّس فيما بعد العلوم الشرعية بالمدرسة الإباضية آنذاك بالقاهرة.

يقول سعيد بن يوسف الباروني حافظ المكتبة البارونية بجربة، أحد أحفاد الشيخ والمشرف على المكتبة أن جدّه تتلمذ على يديه الآلاف من طلبة العلم بالمغرب العربي، خاصّة عندما استقرّ بجربة وبات شيخ الجامع الكبير منذ عام ١٨١١ حيث توافد عليه الطلبة من تونس وليبيا والجزائر والمغرب.

بعد وفاته عام ١٨٦٨، قام أبناؤه وأحفاده من العائلة البارونية (أضحت من أشهر العائلات بجربة) بجمع مخطوطاته ومؤلفاته وتأسيس المكتبة البارونية التي ضمّت فيما بعد كتبا متعددة من أتباع المذهب الإباضي وباقي المذاهب الأخرى، فضلا عن المؤلفات التي أصدرها طلبته.

يقول سعيد، حفيد الشيخ، إن المكتبة باتت تحتوي على ١٠٨٧ مخطوطا من مختلف الأحجام وشتّى الفنون.

وتتضمن المؤلفات المتراصفة في أروقة المكتبة أثرا من مختلف العلوم الهندسية والطبيّة، واجتهادات فقهية ومجموعة من الفتاوي، إلى جانب مراجع تتعلق بتاريخ منطقة شمال أفريقيا وسكّان جربة على وجه الخصوص.

ويزور المكتبة سنويا عشرات الوفود من الجامعيين والباحثين من مختلف دول العالم، ويبيّن سعيد أنه «عادة ما يمضي بعض الدارسين للتاريخ الإسلامي والفقه الإباضي خاصّة من المستشرقين أيّاما طويلة فيها».

ويحتوي السجل الذهبي للمكتبة على أسماء دكاترة وجامعيين وفقهاء على غرار البروفيسير الليبي عمرو خليفة النامي الذي حاز على شهادة الدكتوراه من جامعة كامبريدج البريطانية عن موضوع «تطوّر الفكر الإباضي ودراسة نظام الولاية والبراءة عند الإباضية».

إلى ذلك زار المكتبة وبحث في مراجعها البروفيسور عبد الله كوستاري من هولندا، الذي أنجز موضوع الدكتوراه عن العائلة البارونية بليبيا وبجربة، إلى جانب الإمام سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام السلطنة، بالإضافة إلى حمودة بن سلامة، الأمين العام السابق لاتحاد الأطّباء العرب.

كما تستقبل المكتبة أسبوعيا أعدادا من المستشرقين والباحثين والمحاضرين بجامعات من الولايات المتحدة وكندا واليابان وألمانيا.

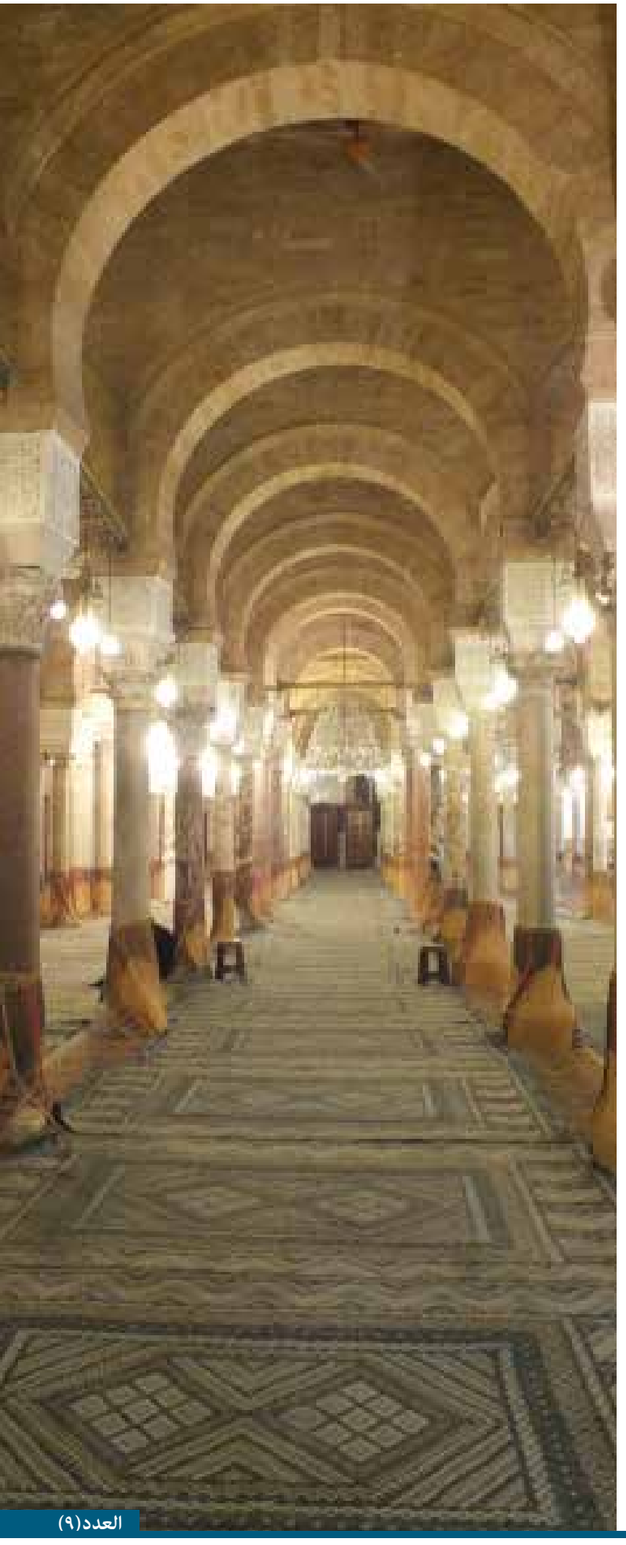

أسرار في مياه الإسكندرية

رحلة بحث عن التاريخ الغارق تحت الماء

حسام عبد القادر

عندما يقف الزائر للإسكندرية أمام شاطئها الكبير ويتأمل روعة وجمال البحر، ويسرح بخياله عما يخفي هذا البحر العظيم من أسرار وخبايا، لا يعرف الزائر أن هذا البحر يخفي أيضا تاريخاً كبيراً وحضارة أكبر في أسفله، حيث تقبع آثار وأطلال مدينة كاملة وقد تكون عدة مدن تحت مياه البحر بالإسكندرية، اختفت بسبب العوامل الطبيعية من زلازل وحروب وأعاصير وغيرها، وجعلتها تقبع تحت الماء تختفي عن الأنظار وتخفي معها جانبا كبيراً من التاريخ البعيد.

وربما كان «جراتيان لوبير» أحد علماء الحملة الفرنسية على مصر أول من نبه إلى وجود بعض الآثار الغارقة في ميناء الإسكندرية الشرقي في العصر الحديث، وذلك عندما حاول تحديد مكان جزيرة الماس الغارقة بما عليها من آثار شمال قلعة قايتباي.

وفي أوائل القرن العشرين يسجل «جاستون جونديه» اكتشافه للميناء الفرعوني الغارق غرب جزيرة فاروس (رأس التين حاليا) وامتداده حتي جزيرة أبو بكار الغارقة الآن قرب الورديان (غرب الإسكندرية)، وفي عام ١٩٦٠ يحاول

الغطاس المصري الشهير كامل أبو السعادات إجراء مسح لقاع الميناء الشرقي لتحديد أماكن الآثار الغارقة كان من نتائجه انتشال تمثال ضخم لإحدى ملكات البطالمة في هيئة الإلهة إيزيس.

وفي عام ١٩٦٨ تهتم منظمة اليونسكو بالمنطقة فترسل الأثرية البريطانية «هونور فروست» لإجراء بعض الاكتشافات إلا أن مهمتها تفشل بسبب طبيعة المنطقة العسكرية بعد حرب ١٩٦٧، وفي عام ١٩٩٤ أسس الفرنسي «جان ايف إمبرور» مركز الدراسات السكندرية تحت اشراف المعهد الفرنسي للآثار الشرقية **Ifao** وبتمويل من مؤسسة **Gedeon** وأمكنه انتشال بعض القطع الأثرية الغارقة.

ولعل أول محاولة علمية مثمرة لتحديد الجزء الساحلي المغمور من الإسكندرية وتوقيع العديد من المواقع الأثرية المغمورة تحت مياه الميناء الشرقي علي خرائط دقيقة كانت بعثة فرانك جوديو الفرنسية الأثرية (١٩٩٦-١٩٩٧)، وقد ضمت هذه البعثة ١٦ أثريا قاموا بإجراء ٣٥٠٠ غطسة في منطقة مساحتها ١ كم بدءا من قلعة قايتباي باتجاه الشرق في داخل الميناء الشرقي واستطاعت البعثة تحديد موقع ما يزيد عن ١٦٠٠ قطعة أثرية ما بين تماثيل ضخمة وعناصر معمارية من أعمدة وتيجان وقواعد وكتل حجرية وبقايا رصف أو اماكن مرصوفة وفخار.

وقد أعلن «جوديو» عن اكتشافه في مؤتمر صحفي بالإسكندرية في ٣ نوفمبر ١٩٩٦، ونشر اكتشافه على شبكة الإنترنت العالمية، ولعل أهم ما أنجزه «جوديو» هو الخريطة التي أعاد فيها رسم خط الساحل الغارق الآن بالإضافة إلى أماكن المنشآت الغارقة والتي تقوم على هذا الخط الساحلي.

وحظيت الإسكندرية باهتمام العديد من المصادر التاريخية القديمة مثل ديودورس الصقلي، وعلى رأس هذه المصادر يأتي «سترابون» حيث انه قد أفرد جزءا كبيرا من كتابه السابع عشر عن الإسكندرية ومعالمها، هذا بالطبع بالإضافة إلى الدراسات الحديثة التي بدأت بعلماء الحملة الفرنسية واستمرت زهاء القرنين حتي آخر دراسة للمؤرخ وعالم الآثار الفرنسي اندريه برنارد.

وتقع الآثار الغارقة أمام الساحل بين الاسكندرية وأبوقير على أعماق تتراوح بين ٥و٨ أمتار تحت سطح البحر وهي أعماق أكبر بكثير من أن تتسبب فقط إلى الارتفاع الكوني لسطح

البحر نتيجة ارتفاع درجة الحرارة (والذي يصل إلي ١,٥ سم كل ١٠٠ عام) بل إلى هبوط القشرة الأرضية أمام الدلتا.

وتلعب دراسات الآثار الغارقة دورا هاما في الفصل بين الأسباب المختلفة للتغير في سطح البحر في موقع معين وتحديد الأهمية النسبية للعاملين الرئيسيين وهما التغير في الأحوال الجوية والأحداث الجيولوجية التي تؤدي إلي انخفاض أو ارتفاع القشرة الأرضية نتيجة تراكم الطمي على سواحل القارات والدلتا والأنهار.

ويهتم العلماء بدراسة التغير في سطح البحر على طول ساحل البحر المتوسط بالمقارنة بين قراءات مقاييس المد والجزر في عدد من الموانئ ولكن هذه المحيطات حديث العهد (بين ١٠٠،١٠ عام) ومحدودة العدد(٣٢ فقط) وبالرغم من أن هذه البيانات أكثر دقة، إلا أنها لا تعني عن الدراسات المبنية علي المقارنة بين المواقع الأثرية البحرية

مثل السفن الغارقة والآثار المغمورة وبقايا الموانئ القديمة والتي يزيد عددها على الألف وتغطي أعمارها فترة ٢٠٠٠ عام او أكثر.

ويوجد حاليا ١٠٣٥ موقعا أثريا في البحر المتوسط أمكن تقدير عمر الموقع ومستوى سطح البحر في ٣٣٥ محطة أثرية منها، أما باقي المواقع فهي ثروة علمية قيمة لم تنتشر أو لم تتم بعد.

وبين هذه المحطات الأثرية توجد أربعة على الساحل المصري لم ينشر عنها أرقام علمية محققة. وهذا يشير إلى قلة ما هو معروف عن الساحل المصري من حيث المعلومات الأثرية.

على الرغم من وجود المجلس الأعلى للآثار في مصر منذ القرن الماضي فإن الإدارة العامة للآثار الغارقة التابعة له لم تنشأ إلا في عام ١٩٩٦ ويرجع سبب إنشاء هذه الإدارة بشكل مباشر إلى الحفائر التي أجريت عند سفح قلعة قايتباي عام ١٩٩٥، وإلى الاكتشافات التي تمت لجزء من الحي الملكي لمدينة الاسكندرية القديمة في الميناء الشرقي في عام ١٩٩٦.

ويعتبر البعض ذلك التاريخ هو بداية علم الآثار الغارقة في مصر، بينما يرى آخرون أن عام ١٩٦٢ ذو أهمية خاصة في هذا الشأن حين انتشل من البحر تمثال ضخم من الجرانيت لإيزيس فاريا.

وربما وجب علينا لمزيد من الإنصاف أن نعود في تاريخ مجال الآثار الغارقة في مصر إلى عام ١٩١٠ والعمل الذي قام به المهندس الفرنسي **Jondet Gaston** أثناء توسيع ميناء الإسكندرية الغربي اذ لاحظ وجود ما قد يكون إنشاءات ميناء قديم، تقع في البحر المفتوح إلى الشمال وإلى الغرب من رأس التين، حيث شيد القدماء حواجز أمواج قوية مكتملة إلي حد كبير علي بعد حوالي ٤٠٠ متر إلى الشمال من الساحل الحالي ويتراوح السمك عند السطح ما بين ١٢ إلي ١٥ متراً، وهذا السمك يعنيها على مقاومة العواصف في المنطقة . ويصل طول الأفرع الرئيسية إلى حوالي ٢ كيلو متر، مما يتيح لنا القول إن هذا الميناء كان يمتد باتجاه الغرب إلي صخرة أبو بكر.

كما اكتشف **Jondet** أيضا بقايا حاجز الأمواج الذي يغلق خليج النفوشي فيما عدا فتحة توجد في أعمق جزء من قاع البحر.

وفي عام ١٩٣٣ لعبت الصدفة مرة آخرى دورًا في أحد الاكتشافات الأثرية، ففي أبو قير، وعلي بعد حوالي ٣٠ كيلو متراً من قايتباي شرق الإسكندرية، لاحظ طيار من السلاح البريطاني أطلالا غارقة على شكل حدوة الحصان تحت الماء أثناء تحليقه فوق الخليج، فتحمس الأمير عمر طوسون لهذا الكشف واستعان بأحد غواصي المياه العميقة، وانطلق يوم ٥ مايو ١٩٣٣ إلى المنطقة المشار إليها حيث أخرج الغواص في نفس هذا اليوم رأسا من الرخام للإسكندر وجدت على عمق ٥ أمتار وعلى بعد ٤٥٠ متراً من الأرض إلىالشرق من طابية الرمل «قلعة الرمل».

وفي خلال الصيف من نفس العام قام الأمير عمر طوسون ومساعده بعدد من الاستكشافات أدت إلى الكشف عن بقايا أخرى: وهي معبد يبعد ٢٤٠ متر من الساحل أمام رأس رصيف ميناء أبي قير، حيث يوجد اثنتا عشرة أسطوانة، وإلى الجنوب من هذا الرصيف كان يوجد رصيف آخر مواز له جيد البناء، وفي داخل الخليج نفسه توجد سبعة أرصفة مبنية تتراوح أطوالها ما بين ١٠٠ إلى ٢٥٠ متر وعرضها ما بين ٤ إلي ٦ أمتار، ويصل ارتفاعها إلي حوالي ١ متر وقد بني أحدها بالطوب بينما شيد الباقي بالحجارة، وفي المكان الذي وجدت به رأس الإسكندر ، يوجد كذلك أساطين وقواعد أساطين من الجرانيت والرخام.

ورأى عمر طوسون أن الموقع الذي عثر فيه على رأس الاسكندر يمثل معبداً، وأن الموقع الذي يقع إلى الشرق منه – ومعظمه أساسات مبان – يمثل وحدات سكنية. وبمقارنة هذا الكشف بالمصادر القديمة، استطاع ان يربط بين هذا وبين

مدينة مينوتيس وبتحديد موقع هيراكليوم علي الخريطة التي نشرها عام ١٩٣٤.

وبعد مرور فترة طويلة خلت من الاكتشافات الهامة، بدأ في الستينات من هذا القرن عهد جديد من البحث مع كامل أبو السعادات ذلك الغواص الذي تصادف أن زار أهم المواقع بالإسكندرية في الميناء الشرقي وخليج أبي قير، فقد لاحظ في عام ١٩٦١ وجود أطلال حجرية ترقد عند سفح قلعة قايتباي، وكذلك في السلسلة إلي الشرق من رأس لوخياس القديم.

وفي يونيو من العالم التالي، قام بمساعدة البحرية المصرية بانتشال تمثال ضخم من الجرانيت الأحمر لرجل بالحجم الطبيعي كان يرقد بجوار رأس السلسلة، ويرجع إلى العصر الهلينستي، وبعد مضي خمسة أشهر، رفع نفس الفريق التمثال المعروف بايزيس فاريا من المياه بجوار قلعة قايتباي، وهو أيضا من الجرانيت الأسود، ويبلغ طوله ٧ أمتار وربما كان يمثل زوجا مع التمثال الضخم الذي اكتشف في نفس المكان بعد ثلاثة وثلاثين عاما.

واستأنف ابو السعادات مرة أخرى مواصلة استكشافاته، ومن ثم قام برسم الخرائط التالية للمواقع التي اكتشفها وسلمها إلى المتحف اليوناني الروماني، وقد تضمنت الأولي ثلاثة مواقع: الأول الموقع عند سفح قلعة قايتباي (فاروس)، الثاني: الميناء الشرقي (جزيرة أنتيرودس وميناء صغير وأرصفة بحرية عديدة)، الثالث: السلسلة والشاطبي، حيث عثر بالقرب من الشاطئ إنشاءات قديمة مغطاة بالرمال وأساطين جرانيتية وتوابيت حجرية على شكل آدمي وعملات، وكانت الخريطة الثانية لخليج أبو قير، حيث حدد عليها مواقع حطام عدد من سفن أسطول نابليون بالإضافة إلي مدينتي عمر طوسون.

وتابع أبو السعادات نشاطه خلال السبعينيات وحتى الثمانينيات حيث لاحظ في المعمورة – شرق الإسكندرية- حوالي خمسة كيلو مترات غرب أبي قير وجود – ما اعتقد أنه – حاجز بحري طوله ٢٦٠ متراً والعديد من المرساوات الحجرية، كما اكتشف عدة أرصفة بحرية حول جزيرة نلسون بأبي قير طولها ٣٠٠ متر، وتمتد في كل الاتجاهات.

كما قام أبو السعادات أثناء حياته بدور المرشد الخبير لعدد

من البعثات التي عملت في مجال الكشف عن المواقع الأثرية المغمورة بالإسكندرية، وخاصة **Honor Frost** رئيس بعثة اليونسكو إلى موقع قلعة قايتباي في عام ١٩٦٨.

وفي عام ١٩٨٣ استطاع **Jacques Dumas** والبحرية الفرنسية بالتعاون مع البحرية المصرية والغواصين وباشراف هيئة الآثار المصرية اكتشاف سفينة القيادة بأسطول نابليون **L`Orient** راقدة علي عمق ١١ متراً على بعد ثمانية كيلو مترات من شاطئ خليج أبي قير، وخلال ثلاثة مواسم قطع أخري من حطام السفن ( ربما تكون **Le La Serieus**، **L`Artimise**، **Guerrier**) «لكن مع الأسف فقد اختفت وثائق **Dumas** بعد موته في المغرب عام ١٩٨٥، إلا أن موقع السفن مازال معروفا، وفي عام ١٩٨٦ اجريت حفائر على السفينة **Le Patriote** وكانت تقع على عمق أربعة أمتار في أقصى غرب شعب الفارة الصغير، قرب العجمي إلى الغرب من الإسكندرية.

وتم انتشال بعض العناصر من الموقع ممثلة في: مدافع حديدية وطلقاتها وبنادق وطبنجات، وأخشاب من **L`ORIENT** ، وبعض من تسليحها، بالإضافة إلي ماسك الدفة وعناصر من أزياء طاقم السفينة (أزرار، حلقات، أحزمة، أحذية)، فضلا عن أدوات الحياة اليومية (أدوات مائدة، أطباق من الفخار، زجاجات نبيذ قوارير عطور من الزجاج) وكذلك عملات من الذهب والفضة والبرونز، وأيضا مجموعات من حروف الطباعة الخاصة بماكينات الطباعة.

يروي حكايات الأمس لأبناء اليوم

متحف مصغّر في بيت الهدّابي

■ الناس أذواق، وأجملها الذائقة التراثية والحس المتأصل في أعماق البيئة العمانية، لا تُظهر تكلفا في عاشقها ولا غرابة في اقتنائها وتطويرها، فما أجمل المنازل التي تحاكي بيئة قديمة وتراثا راسخا لحضارة عمانية باقية منذ أزمان طويلة.■

سعيد بن خلفان النعماني

من يلج سمائل يعجب بها ايما اعجاب، فإلى جانب تاريخها العلمي وتراثها الباقي، تجد سمة التراث والجمال في حاراتها وبيوتها ومزارعها وكل افنيتها.

زرت سمائل وكأنني أزورها لأول مرة، وتجولت بمنطقة الصويريج التي اشتقت اسمها من الصاروج العماني وهو مادة البناء القديمة التي شيدت بها بيوت وحصون وقلاع عمان الشامخة وزرت مزرعة يحيى الهدابي التي يتوسطها منزله عبر طريق قصير كان الجمال والتراث عنوانا لكل ما تراه الأعين في المزرعة والمجلس الذي حوله يحيى الى متحف مصغر للتراث العماني يؤمه الكثيرون كل يوم.

حدثنا يحيى الهدابي عن متحفه فقال: بدأ اهتمامي بجمع التراث منذ صغري بالاضافة الى مفردات البيئة العمانية وتلك المتعلقة بالمهن الزراعية والأدوات المستخدمة فيها، وكنت ازور باستمرار الأسواق التقليدية التي تباع فيها هذه الأدوات لأخزنها في منزلي الى أن حان الوقت بتصميم هذا المجلس ليكون

زاوية تراثية بالولاية والحمد لله تعالى أنشأت هذا المكان ليكون رافدا تراثيا بالولاية ولو على نطاق اصغر.

وأضاف: ان طموحي يتعدى هذا المتحف المصغر كي يكون المكان بأكمله موقعا تراثيا لاسيما وأن الموارد الزراعية بهذا الموقع جيدة وسوف تساعدني بإذن الله تعالى للتوسع واستغلال المكان بأفضل ما يكون.

وحول مكونات متحفه قال: يحتوى الموقع على عدد من التراثيات منها مجموعة من البنادق القديمة جدا مثل (الصمع والمصربخ وأبوفتيله والورور والخديوي)، كما يحتوي الموقع أيضا على مجموعة من الخناجر القديمة ومنها البدوية، فقد جمعتها من مختلف ولايات السلطنة، بالاضافة الى الأواني النحاسية التي تسمى قديما بالصفر والادوات القديمة لصناعة البارود وتجهيز القمح وأدوات الطبخ وتجهيز القهوة مثل المحماس والمقلى وغيرها ، واحتفظ ايضا بمجموعة من الفضيات القديمة والأحجار النادرة والنقود المعدنية القديمة جدا التي كانت متداولة في السلطنة منذ العصور القديمة والتي جمعها من عدة أماكن وبأشكال مختلفة.

وقال: احتفظ ايضا بالعدة التي كانت تستخدم للحمير كالرحل والخطام والويج، حيث يستخدم بعضها أثناء حراثة الأراضي الزراعية والترحال عبر الجمال مثل (شداد الجمل) والملابس التقليدية مثل الساحة والسباعية والشاذر والوزار الصحاري القديم والحظية والنعال البدوية المصنوعة من الشعر التي كان يلبسها الناس قديما، بالإضافة إلى القرحاف الذي كانت تلبسه النساء في البيوت، كما يضم الموقع مجموعة من السعفيات القديمة مثل (القفير والمبدع والزبيل والمخرافه

والشكشوكه والشت والظرف والضميدة والمبخرة والميشان والمشخوب والملهبه)، ويوجد به أيضا عدد من الفخاريات القديمة مثل (الجحلة والجدوية والبرمة والخرس والمجمر ودلة القهوة والفناجين الفخارية)، بالإضافة إلى مجموعة من الكتب والمخطوطات القديمة وأشياء أخرى كثيرة.

■ كتب ومخطوطات

احتفظ بعدد جيد من الكتب والمخطوطات القديمة التي ورثها عن والده رحمه الله والذي كان يمتهن الطب الشعبي بالولاية بالاضافة الى بعض الوصايا القديمة التي يصل عمرها إلى حوالي (٤٠٠) عام، وبعض المراسلات التي كانت بينه وأصدقاءه، وأوراق وعقود الزواج القديمة، بحكم إنه كان يعقد الزواج آنذاك وكان يحتفظ ببعضها ، حيث إن جميع هذه الكتب قديمة جدا ومتهالكة، وإن شاء الله سوف أحاول جاهدا أن أجددها بطريقة حديثة، حتى لا تضيع أو تتبعثر أوراقها ، ولكي يستطيع القراء والباحثون الاستفادة منها.

● آلاء البلوشية:

«اليوتيوب» التطبيق الأول

من حيث عدد المشاهدين والمتابعين

● الـ «واتس أب»

هل سيطغى على عادات تهاني العيدأم هو مكمل لها ؟!

● مشروع علمي واعد...

«مجمع الابتكار مسقط» منارة للعلوم والتكنولوجيا بالسلطنة

«الممثلة اليوتيوبية».. آلاء البلوشية:

«اليوتيوب» التطبيق الأول جماهيريا

آلاء بنت نبيل بن محمد البلوشية، من مواليد عام ١٩٩٢م، أسرتها خشبة المسرح المدرسي، تشكلت أحلامها وهي ترى ستارة المسرح تنزل مع سماعها التصفيق الحار من قبل الجماهير، بعد أدائها لدور أتقنته وأبدعت فيه، واصلت مشوارها للوصول إلى هذا الحلم، الذي بدأت أولى خطواته في الالتحاق بكلية البيان للدراسات الإعلامية، واتخذت الإذاعة والتلفزيون تخصصا لها، حيث تهوى التمثيل والتقديم، اتخذت البرنامج العنكبوتي الشهير في عرض المقاطع الفيلمية «اليوتيوب» خشبة تظهر من خلاله بعرض مختلف الأدوار، وتمثيل القضايا المتنوعة التي غلفتها بطابع فكاهي تارة، ودرامي يتسم بالصرامة تارة أخرى، لذا أُطلق عليها مسمى «ممثلة يوتيوبية» كان لها هذا الحوار الشيق مع التكوين، عبر سطور مليئة بالمغامرة والتحدي.

حوار: أنوار البلوشية

أحلامها الصغيرة تكونت منذ نعومة أظفارها، حيث تخيلت نفسها وهي ترتدي معطف الأطباء، وتصبح طبيبة أطفال، ولكن بمرور السنوات تنمو هذه الأحلام وتكبر، وتتغير حسب نشأة الشخصية ومدى طموحها، سنحت لآلاء فرصة التمثيل على خشبة المسرح المدرسي، والظهور في التقديم الإذاعي من خلال الإذاعة المدرسية، منها تغير مسار طموحها، آلاء الحالمة في عالم الطب تحولت طموحاتها إلى التمثيل. حيث ذكرت آلاء: وأنا على مقاعد الدراسة المدرسية لم أجرب قط التمثيل أمام الكاميرا، فقد انحصر نشاطي على خشبة المسرح المدرسي، وبعد رحيلي عن مقاعد الدراسة المدرسية بحثت عن متنفس آخر لإكمال مسيرة شغفي، فالتحقت بكلية البيان المتخصصة في المجال الإعلامي، واتخذت الإذاعة والتلفزيون تخصصا لي.

ممثلة يوتيوبية

وأضافت آلاء: يبدو أن مصطلح «ممثلة يوتيوبية» من المصطلحات الجديدة، فهي مواكبة لوسائل التكنولوجيا الحديثة التي ظهرت مع تطور التقنيات المتعددة في الظهور الإعلامي والفني، وهي على ما أصفها بنفسي فأنا ممثلة نشطة عبر برنامج اليوتيوب، ففي الفترة الحالية أظهر عبر اليوتيوب، و مجال ظهوري ينحصر عبر هذا البرنامج بالدرجة الأولى، وتعمقت به كثيرا، فالتمثيل أمام عدسة الكاميرا أسهل بكثير عن الوقوف على خشبة المسرح، كونه عرضا حيا أمام الجمهور، والغلطة ستكون حاسمة حتما! أما أمام الكاميرا فالوضع مختلف تماما، حيث يحق لي إعادة المشهد حتى يظهر بالشكل المناسب. وقد انتقلت في الآونة الأخيرة إلى عالم التمثيل التلفزيوني من خلال تمثيل مشهد قصير «اسكتش» بسيط في مسلسل تاريخي، عُرض في رمضان، من إنتاج شركة عكاسة، وهناك خطط أخرى سيتم الإفصاح عنها لاحقا بإذن الله.

شجرة الدر

وعن الأدوار التي تفضل تمثيلها ذكرت آلاء: أفضل تمثيل الأدوار الفكاهية والدرامية، لأن شخصيتي تتحدر بين الفكاهة والصرامة. أمثل حاليا في مسلسل اسمه «لو» والممثلين المصاحبين لي في هذا العمل سبق وأن مثلوا على خشبة المسرح، ونالوا عدة جوائز على إبداعهم

في التمثيل، لذا أكتسب منهم الخبرة، وأيضا لي عمل قادم بصحبة الممثلة وفاء البلوشية، والإعلامي جيفر الخابوري، وغيرهم من الفنانين. في كثير من أدواري التي مثلتها ناقشت فيها قضايا عدة، وأحداث واقعة في مجتمعنا وقضايا إنسانية مختلفة، مثل قضية الحجاب، وحلقة «السيستم داون» التي تناقش ما يحصل في بعض المؤسسات الحكومية والخاصة. ومن خلال مشاركاتي المسرحية نلت المركز الأول عن دوري في مسرحية «شجرة الدر» بمدرسة مسقط في عام ٢٠٠٤، ثم انتقلت بعدها إلى عالم «اليوتيوب» وأسعى لتحقيق الأفضل.

تكنولوجيا حديثة

طريق النجاح لابد وأن يكون محفوفا ببعض العثرات، من العوائق التي تواجهها آلاء في مجال التمثيل قالت: لم يتقبل المجتمع انخراطي في مجال التمثيل لأني فتاة، وكذلك انتقادهم المستمر لأعمالي وظهوري عبر برنامج اليوتيوب، ولكن ذلك لا يثبط من عزيمتي، لأن رضى الناس غاية لا تدرك، وأسعى لتحقيق هدفي بأن أكون إعلامية ومذيعة ناجحة، وأمارس هوايتي في التمثيل. التكنولوجيا الحديثة لها دور إيجابي وفعال في توظيف المواهب، فمن خلال برنامج اليوتيوب استطعت إيصال العديد من الأفكار للمشاهدين، وبرأيي برنامج اليوتيوب هو التطبيق الأول في مواقع التواصل الاجتماعي، ثم بعدها يأتي التلفاز في المرتبة الثانية من حيث عدد المشاهدين والمتابعين.

بداية النجاح

وفي الختام ذكرت آلاء البلوشية: أرى أني بحاجة إلى الدعم، حيث أتمنى الوصول إلى العالمية، ففي السلطنة فئة قليلة جدا من النساء من هن يحتفظن بمكانتهن في هذا المجال، فالكثير منهن من تخلى عن مجال التمثيل بسبب عدم وجود الدعم والتشجيع. أطمح بإكمال دراستي في تخصص التمثيل في دولة الكويت حيث يوجد بها الكثير من العوامل المحفزة للمواصلة في مجال التمثيل. وأشكر مجلة التكوين على الاهتمام الكبير، وإتاحتها لي الفرصة للتعبير عن فني، وأوجه كلمتي الأخيرة إلى كل الشباب وأقول لهم، من لديه هدف يجب أن لا يتخلى عنه، ولا يوجد طريق إلا ويحفه الكثير من العثرات، لا تيأس وأكمل مشوارك حتى تحقق ما تصبو إليه.

الـ «واتس أب»

هل سيطغى على عادات تهاني العيد أم هو مكمل لها ؟!

استطلاع: أنوار البلوشية

عصر السرعة والتكنولوجيا الحديثة له سماته المختلفة التي أصبحت تفرض نفسها، تتداخل مع عاداتنا وتقاليدنا القديمة تارة، وتطغى عليها وتحل محلها تارة أخرى، مناسبة العيد من أسمى المناسبات الدينية التي تحمل عبقا ورونقا مختلفا، لما يحمله من ذكريات وطقوس اعتدنا عليها منذ القدم، نعيش كل تفاصيلها بفرح وحب وتآلف، لحرصنا الشديد في المحافظة على هذه العادات الجميلة في الأعياد الدينية نخشى من اندثارها، وبانتشار برنامج «الواتس أب» الذي بتنا نحمله جميعا في هواتفنا النقالة، من أجل التواصل فيما بيننا، أصبحت الكثير من الأسئلة تدور في أذهاننا، هل يا ترى يحل محل طقوس العيد رسائل نصية جامدة لا روح لها ولا حياة، ماهي إيجابياتها إن وجدت، وكيف لنا السيطرة عليها .. استطلعت التكوين الآراء حول برنامج «الواتس أب» وتأثيره على تهاني العيد، في السطور الآتية.

بداية حدثنا عامر بن راشد الصوافي، حيث قال: وسائل التواصل الاجتماعي غيرت من شكل وروح التهنئة في العيد،حيث تحولت تهاني العيد إلى معايدات باردة، خالية من المشاعر، وغيرت من العادات والتقاليد القديمة في أيام العيد، وأصبحت تهنئة الكل بكلمات عابرة لا تعادلها أهمية كالسابق، واتخذها البعض وسيلة للهروب من العادات والتقاليد، بتجنب الزيارات والتجمعات العائلية. هنا يبرز الجانب السلبي لها والتي تؤثر بشكل او بآخر على أبنائنا، فبمرور السنوات يفقد أبناؤنا الشعور بأهمية الزيارات في العيد ويكتفون برسائل نصية!

سرعة التواصل

وأضاف طلال بن علي العامري، ناقد رياضي، قائلا: أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي من الوسائل المهمة والضرورية، ولكن يجب استخدامها الاستخدام الأمثل، وتجنب الاستخدام السلبي بقدر الإمكان، وبكل تأكيد أصبح عدد كبير من مستخدمي التواصل الاجتماعي يملكون الفكر الحسن في استخدامها للتواصل الاجتماعي الإيجابي، وأرى خلال مناسبة الأعياد الدينية مثل عيد الفطر وعيد الاضحى، لبرنامج «الواتس أب» جوانب إيجابية حيث تتيح سرعة التواصل، فمن خلال رسالة نصية قصيرة نستطيع التعبير عن تلك المناسبة، في المقابل يجب أن لا تمنع التواصل الأسري والاجتماعي من خلال تبادل الزيارات، والجلوس مع أفراد الأسرة والأهل والأصدقاء، لأنها عادة اجتماعية حميدة، يتم من خلالها تبادل الأحاديث الودية، وتعمق أواصر التواصل الأسري والاجتماعي من خلال تلك الزيارات.

تهنئة البعيد

ترى فاطمة بنت محمد الأخزمية، طالبة أن برامج التواصل الاجتماعي من الممكن أن تكون وسيلة مساعدة ومكملة لفرحة العيد حيث قالت: أرى ضرورة عدم قطع عادة الزيارات العائلية في العيد، وتهنئة الأقارب والأصدقاء من خلال الجلوس معهم، مما يؤدي إلى دوام المحبة، والتعبير عن مدى تقديرنا لكبار السن من خلال احترامهم وتوقيرهم، ونشر روح المحبة والود مع صغار السن من خلال توزيع مبالغ رمزية كعيدية تدخل البهجة والسرور إلى قلوبهم. ومن ناحية أخرى أرى أن برنامج

يحيى الهنائي: في تجمعات الأعياد أصبحنا حاضرين جسدا بلا روح لانشغالنا بهواتفنا النقالة

طلال العامري: لبرنامج «الواتس أب» جوانب إيجابية حيث يتيح سرعة التواصل

الواتس أب له إيجابيات وبالإمكان أن تكون مكملة لطقوس العيد وبعث تهانيه، فالكثير منا من لديه أقارب وأصدقاء مقيمون في بلدان أخرى، أو مناطق أخرى بعيدة عنا، هنا يأتي دور وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل معهم وتهنئتهم بالرسائل والاتصالات. تتأرجح هذه البرامج والتطبيقات بين السلبي والإيجابي والحد الفاصل بينهما هو ما يقرره الشخص بضميره وأخلاقه.

مشاعر باردة

وأضاف يحيى بن زايد الهنائي قائلا: في أيامنا هذه نستبشر بهلال شهر شوال المبارك، نستقبل العيد باليمن والبركات، ومن المعتاد تبادل التهاني بيننا لنتشارك بهذه الفرحة التي تعم على المسلمين أجمع. لما لهذه العادة الجميلة من تأثير إيجابي في نفس المتلقي للتهنئة، ويبعث الشعور بتآلف القلوب ومحبة الاخوة الصادقة، وتقوية أواصر المحبة بين أفراد الأسرة والأقارب. ما إن دخلت التقنيات الحديثة حياتنا، ببرامجها وتطبيقاتها التي باتت تسلب المناسبات ما كان يحيط بها من محبة وتآلف، وأصبح كل منا لا يبالي بما يقدمه لأخيه من تهانٍ كالسابق، تلاشى الوازع العاطفي والتهاني الصادقة والمعبرة عن الفرحة التي أثرت على ملامحنا وتعابير وجوهنا التي باتت باردة خالية من الحب، حتى وإن التقينا أصبحت هذه البرامج شريكة في علاقاتنا، أصبح الوجود جسدا بلا روح بسبب انشغاله بهاتفه وما يحويه من برامج، وفي بعض الأحيان نكون في مكان واحد ونتحدث بالرسائل النصية!

سلبية جدا

وقال عيسى بن ناصر البطاشي، مهندس ميكانيكي: أرى أن برامج التواصل الاجتماعي سلبية جدا، وأصبح برنامج الواتس أب يلهي الشخص عن زيارة الأهل بشكل عام وليس فقط في العيد، والسبب الرئيسي لقطع صلة الرحم هو الهاتف وبرامجه، أصبح الأهل قليلا ما يجتمعون في العيد، وإن اجتمعت العائلة ترى كل شخص منشغلًا بهاتفه، ولكن من إيجابياته حيث يمكنك التواصل وتهنئة الأهل والأقارب البعيدين عنا. وذكرت نجاح بنت محمد البلوشية، طالبة قائلة: الرسائل النصية برأيي لا تعبر عن المشاعر بصدقها وعفويتها، الرسائل ذات القوالب الجاهزة التي يتناقلها كل الناس وتكون متشابهة، كالظل الذي لا روح له، خالية من العواطف ولا تفي المشاعر حقها، واحيانا يكتبها الشخص بغلطة مطبعية فيتداولها الناس بإعادة إرسالها إلى الجميع بنفس الغلطة الإملائية التي تصلك

مرارا وتكرارا على نفس الشكل، هنا تشعر فعلا بمدى موت المشاعر الصادقة، التي تؤدي إلى موت المناسبة بمرور الوقت.

عبق العيد

وذكر راشد بن خالد المعمري، موظف قائلا: رسائل «الواتس أب» لا تغنيني عن زيارة الأهل في العيد، لأن العيد يكمل بزيارة الأهل، ولكن استخدمها للتهنئة إضافة إلى الزيارات، فقد أصبحت رسائل «الواتس أب» عادة لا أكثر. وأضافت نهى بنت راشد البلوشية، طالبة، قائلة: نعيش أجواء العيد عند زيارة البيت الكبير للعائلة حيث جدي وجدتي، ونستشعر بفرحة الأطفال وتبريكات الكبار، تعبق رائحة المكان بأطيب الروائح من بخور ومأكولات شهية، لا أتخيل العيد على غير هذه الصورة، لا أستطيع تخيل العيد عبر برنامج الواتس أب أو الفيسبوك أو تويتر أو غيره من برامج التواصل، فهي لا تغني عن زيارة الأهل والأصدقاء، المشاعر الجياشة لا نستطيع مقارنتها مع رسائل «الواتس أب» الجامدة والباردة! أخشى بأن تنتقل أعيادنا من منزل العائلة الكبير إلى إحدى تطبيقات الهاتف النقال، لذا أرى بضرورة مراعاة أولياء الأمور والمحافظة على هذه العادات وتعليم أبنائهم و تعويدهم عليها، وتحبيبهم وترغيبهم فيها.

سرعة الضوء
هل مطلقة أم متغيرة

علي بن سالم الرواحي

كثر الجدال- في عصرنا الحاضر- في سرعة الضوء هل هي ثابتة أم متغيرة، وهل هناك شيء يسير بسرعة الضوء، أو هي السرعة المطلقة القصوى، وهل كل شيء نسبي عدا سرعة الضوء، وبمعنى آخر هل سرعة كل شيء يتأثر بحركة المراقب بالاقتراب أو الابتعاد عن المصدر، علماً بأن هذا المراقب هو الذي يقيس السرعة، وذلك بما عدا سرعة الضوء التي هي مطلقة ثابتة ولا تتأثر بذلك، إذاً ما المغزى؟، وما الجانب المطلق في سرعة الضوء هل قيمتها أم أنه فوتوناته، فإن كان الأول فلماذا لا يتوقف زمن الضوء، وإن كان الثاني فلماذا الجسيمات الأخرى التي تسير بنفس سرعة الضوء لا تكون سرعتها مطلقة كذلك.

هناك نظريتان حاولتا تفسير طبيعة الضوء، الأولى تُنسب إلى نيوتن أب الفيزياء الكلاسيكية والثانية تُنسَب إلى العالم هايجنز.

فالأولى هي النظرية الجسيمية، والتي تفترض أن الضوء يتكون من وحدات جسيمية أولية دون ذرية تدعى الفوتونات وهي غير قابلة للتجزئة، وقد فسرت هذه النظرية انتشار الضوء في خطوط مستقيمة وانعكاسه عن السطوح المصقولة كالمرايا، هذه الفوتونات لا تملك كتلة السكون أي لا كتلة لها وهي ساكنة بخلاف الجسيمات الأخرى كالإلكترون، لذا فكل جسيم له كتلة سكون لا تقترب سرعته بشكل كبير إلى سرعة الضوء، حتى إذا ما تساويا تحول ذلك الجسيم إلى طاقة.

أما الثانية فهي النظرية الموجية ، والتي تفترض أن الضوء هو الجزء المرئي من الأمواج المغناطيسية، وهي أمواج متركبة من أمواج من مجال كهربي متعامدة معها أمواج من مجال مغناطيسي وكلا الموجتين في نفس الطور، أي أن الضوء طاقة كهربية مغناطيسية، وقد فسرت هذه النظرية انعكاس وانكسار وحيود الضوء، ومعنى الحيود هو سير الضوء النافذ من شق ضيق بشكل منحني غير مستقيم.

أن النظرية التموجية هي الأكثر قربًا لطبيعة الضوء وأكثر حلًا لكثير من الاستفسارات حول طبيعته، ألا أن من العدل أن نقول أن للضوء طبيعة جسيمية كما أن له طبيعة تموجية.

لقد جاءت النظرية النسبية الخاصة لتعلن أن الضوء هو السرعة الكونية المطلقة وإنه لا يمكن تمييز الحركة المنتظمة عن السكون ، فلنفترض جسمين الأول ساكن والآخر متحرك بسرعة منتظمة فإن ما يسجل الأول من سرعة اقتراب الثاني هو نفسه ما يسجل الثاني من سرعة اقتراب الأول، إذًا فالأول يتحرك - مع إنه ساكن- بالنسبة للثاني، لأن الحركات نسبية، وقد حدد اينشتاين سرعة الضوء في الفراغ بقيمة تساوي ٢٩٩٧٩٢،٤٥٨كم/ث، بشرط أن يقيسها مراقب في الفضاء عديم الوزن أي خارج نطاق الجاذبية، وهذا ما نصت عليه النظرية النسبية الخاصة، ولقد انبرى

اثنان علماء المسلمين المعاصرين وهما الدكتور محمد دودح والدكتور منصور حسب النبي في تأكيد ذلك مستدلين بالقرآن الكريم، حيث يوجد كثير من الآيات المتضمنة لذلك وأهمها آية السجدة، حيث أخبرنا الله سبحانه وتعالى حين قال:(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥)، وقد فهم دودح كماً فهم ابن عباس هذه الآية أن معناها: يقطع الأمر مسيرة ألف سنة في زمن يوم أرضي، ومعلوم أن:

سرعة الأمر = مسافة ما يقطع القمر في ألف سنة/ زمن يوم واحد

ومعروف أن التاريخ الشرعي هو القمري فإن القمر يدور دورتين حول نفسه وحول الأرض في شهر واحد، أي ١٢ دورة في السنة أي ١٢٠٠ في ألف سنة، ولمّا كان الشهر القمري النجمي باعتبار أن الأرض ساكنة يكون مقداره:٢٧،٣٢ يوماً، كان هناك في المعادلة معدل تصحيح مقداره: ٠،٨٩١٥٨باعتبار أن الأرض متحركة ، وسرعة القمر=١،٠٢٣كم/ث، وجاءت النتيجة إن سرعة الأمر يساوي سرعة الضوء المذكورة آنفاً.

وقد قال الله سبحانه وتعالى في موضع آخر:(وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٤٧)(الحج) والمراد (عند ربك) ليس أن الله جل جلاله متحيزاً، وإنما يُقصَد ما قدره الله سبحانه من سرعة لأمره وتدبيره.

وقد قام علماء من الغرب بتجربة أونرا حيث أُطلقت حزمات من أشعة النيوترينو من مختبر (سيرن) بسويسرا إلى مختبر (غران ساسو) بإيطاليا فوُجدت سرعة هذا الجسيم الأولي وهو أصغر بكثير من الإلكترون ومتعادل الشحنة ، فاقت سرعة الضوء، ومن جانب آخر نجح علماء من جامعة جلاسكو بإسكتلندا من تبطئة سرعة الضوء باستخدام قناع خاص، واستمر على حاله هكذا عندما أطلق في الفضاء، ومن المعلوم إن سرعة الضوء خلال الأوساط الشفافة تتغير من واحد إلى آخر، كل ما سبق يُعتَبر نقضاً لبعض أركان نظرية اينشتين، وتجعل من سرعة الضوء سرعة متغيرة وليست مطلقة، ولقد نص الله سبحانه وتعالى على سرعة الملائكة وهي أرواح بما تفوق بكثير عن سرعة الضوء وإن كان الأمر متعلقًا بالأجسام لكن يجدر بنا ذكر الآية الكريمة:(تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) (المعارج)

مشروع علمي واعد...

«مجمع الابتكار مسقط»
منارة للعلوم والتكنولوجيا بالسلطنة

التناغم بين المناظر الطبيعية الخلابة، والحضارة الغنية والموروث الشعبي العريق، مع التقدم والتطور المستمر نتجت عنه بيئة آمنة للابتكار وتوظيف التكنولوجيا الحديثة، انطلاقا من القيادة الحكيمة من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم في إرساء قواعد اقتصادية وسياسية راسخة في السلطنة. مجلس البحث العلمي، وانطلاقا من السعي للاستفادة من المواهب والقدرات العمانية إلى أبعد مدى ممكن في هذا المجال، وكجزء من خطته الاستراتيجية، ورؤاه واهدافه، فقد تبنى مجلس البحث العلمي المشروع الرائد «مجمع الابتكار مسقط» الذي يعد أول مجمع للعلم والتكنولوجيا في السلطنة، الذي تم الإعلان عنه بشكل رسمي في ابريل عام ٢٠١٣م. يستند المشروع إلى المعرفة كمنصة انطلاق فعالة له، ويهدف إلى ربط مؤسسات التعليم العالي في عمان مع القطاع الخاص، لبناء وتعزيز القدرات البحثية والابتكارية، وتحويلها إلى منتجات تجارية ملموسة. وقد حصل مشروع مجمع الابتكار مسقط على أفضل مشروع مستدام لعام ٢٠١٤، وضمن حفل توزيع جوائز مراقبة المناخ على مستوى الشرق الأوسط لذلك العام، وذلك على نظامه المطور لتبريد المناطق.

تقرير: أنوار البلوشية

تم اختيار موقع استراتيجي لهذا المشروع في منطقة الخوض، بالقرب من جامعة السلطان قابوس، بمحاذاة المركز الثقافي بالجامعة، كما أنه يقع على مسافة قريبة من واحة المعرفة مسقط، والتي بدورها تقع بالقرب من منطقة الرسيل الصناعية، ومن أهم مميزات هذا الموقع أنه يقع على الطرق المؤدية إلى المدن الرئيسية في السلطنة، مثل نزوى وصلالة وصحار، وكذلك دولة الإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى قربه من مطار مسقط الدولي، مما يساهم أكثر في ربطه بدول مجلس التعاون الخليجي وبقية دول العالم. من المقرر أن يصبح «مجمع الابتكار مسقط» أداة مهمة في تحسين القدرات التنافسية للسلطنة في المجالات التالية: الطاقة، والصحة، والغذاء، والتقنية الحيوية، والمياه والبيئة، ومن ناحية أخرى سيركز المجمع على استهداف ثلاث فئات رئيسية، حيث تتمثل الفئة الأولى

في الشركات الدولية الكبيرة المتعددة الجنسيات التي تعمل في مجالات البحث والتطوير، بينما تتمثل الفئة الثانية في الشركات الصغيرة والمتوسطة الدولية منها والمحلية، والتي ستقوم على عدة مجالات للمركز، حيث سيقدم لها الدعم الإداري والفني، أما الفئة الثالثة المستهدفة فتتمثل في الشركات الناشئة التي يتم احتضانها في المجمع لتطويرها مع توفير كافة التسهيلات المالية والإدارية لها.

مرافق متعددة

تبلغ المساحة الاجمالية للمجمع ٢٨٠,٠٠٠ متر مربع، وتتوزع فترة إنجاز المشروع على ثلاث مراحل، حيث سيتم في المرحلة الأولى إنشاء المباني الرئيسية للمجمع وهي: مركز الابتكار، ومركز اجتماعي، بالإضافة إلى ورش العمل. في حين سيتم في المرحلة الثانية إنشاء معهد أبحاث علوم الطاقة وموارد المياه بالإضافة إلى فندق ومسجد، وتأتي المرحلة الثالثة لتشتمل على إنشاء معهد أبحاث الغذاء والتكنولوجيا الحيوية، ومعهد أبحاث الصحة، ومبنى إدارة المجمع، ومركز ترفيهي، بالإضافة إلى مدرسة عالمية.

جرى أثناء إعداد تصاميم المجمع التفكير في العديد من الوسائل والطرق لجذب المؤسسات الكبيرة وضمان استمرار تواجدها. وسيكون ذلك من خلال التشجيع على التفاعل والتعاون على الصعيدين الاجتماعي والعملي، بواسطة عدة طرق، أبرزها: وضع الترتيبات اللازمة لجعل مرافق المجمع بمثابة وحدة متكاملة متصلة مع بعضها،

يركز المجمع على أربعة قطاعات بحثية هي الطاقة والصحة والمياه والغذاء

وتقارب الشركات فيما بينها ضمن حيز المجمع تمنح فرصة الحضور الفعال على صعيد البحث والتطوير ضمن المجمع، وتوافر القوى العاملة المدربة من المؤسسات القريبة، توفر الإشراف والدعم من قبل الشركات المختصة وكذلك من قبل إدارة المجمع.

الارتقاء والتطوير

لقد كان عامل الاستدامة حاضرا بقوة بين العوامل الرئيسية التي دخلت ضمن المخطط الرئيسي لمجمع الابتكار مسقط، حيث تم وضع تصميم فعال من الناحية الحرارية باستخدام نظام تكييف القطاعات، حيث سيتم اللجوء لاستخدام مصادر الطاقة المتجددة لتكييف الهواء، وتوليد الطاقة، ومن المزمع أن يساهم التصميم في إحداث توفير كبير في استهلاك الطاقة. إن مجمع الابتكار مسقط يعتبر بحق مشروعا رائدا من قبل مجلس البحث العلمي، ومن المؤمل أن يساهم في النهوض والارتقاء بالمجتمع ليضم بين صفوفه الكثير من الرواد والمبتكرين الذين سيكون بمقدورهم الإسهام بتطوير المنطقة والعالم بأسره مستقبلا.

حصل جائزة على أفضل مشروع مستدام لعام ٢٠١٤م

اعتماد المشاريع

جدير بالذكر أنه تم أخيرًا في شهر مايو، عقد اجتماع هيئة المجلس الثاني لعام ٢٠١٦م برئاسة صاحب السمو السيد شهاب بن طارق آل سعيد الموقر، مستشار جلالة السلطان رئيس مجلس البحث العلمي، وبحضور عدد من أصحاب المعالي والسعادة أعضاء هيئة المجلس وعدد من ممثلي الجهات الأكاديمية والخاصة بالسلطنة، حيث تم خلال الاجتماع الاطلاع على عدد من التقارير المرفوعة للهيئة، واعتماد عدد من المشاريع والمقترحات التي من شأنها العمل على تعزيز جهود المجلس في دعم مجالات البحث العلمي والابتكار بالسلطنة. وقد اعتمدت هيئة المجلس مبدئيا في اجتماعها إنشاء شركة لإدارة مجمع الابتكار مسقط (IPM)، وذلك بهدف تحديد النموذج الأمثل لحوكمة وإدارة المجمع بما يتلاءم مع طبيعة عمل المناطق العلمية، حيث يضم المجمع مقر مجلس البحث العلمي، وعددًا من ورش العمل والحاضنات لرواد الأعمال والمبتكرين، بالإضافة إلى مراكز بحثية تخصصية، ويركز المجمع على أربعة قطاعات بحثية وهي، الطاقة والصحة والمياه والغذاء، ويحوي مجموعة من الأراضي للاستثمار في مجالات البحث العلمي والابتكار.

برنامج تحدي

كما اعتمدت الهيئة مبدئيا النموذج المقدم حول إدارة المراكز البحثية، حيث تمت مناقشة الخيارات المتاحة لحوكمة المراكز البحثية التي أنشأها المجلس كمركز عمان للموارد الوراثية الحيوانية والنباتية، ومعهد تكامل التقنيات المتقدمة. وبهدف تحويل مشاريع التخرج لشركات ناشئة في قطاع بحوث نظم المعلومات والاتصالات وافقت هيئة المجلس على «برنامج تحدي» الذي يركز على مرحلة ما بعد تنفيذ مشاريع التخرج، ودعمها لتتحول إلى شركات ناشئة بالتعاون مع القطاع الخاص، بالإضافة إلى مباركتها لمقترح حول إيجاد شراكة استراتيجية تتيح تشغيل الشبكة العمانية للبحث العلمي والتعليم (OMREN) والمكتبة

الافتراضية، والمستودع الرقمي الوطني بالتعاون مع القطاع الخاص، ويهدف مشروع الشبكة العمانية إلى تطوير مستوى وكفاءة التعلم والبحث والتواصل العلمي الإلكتروني، وهي بوابة للشبكات العالمية المماثلة، وتعتبر بمثابة شبكة إلكترونية عالية السرعة والكفاءة للربط بين الجهات البحثية والأكاديمية.

تبادل الخبرات

من جانب آخر وافقت هيئة المجلس على المقترح المقدم حول آلية تنفيذ الملتقى السنوي للباحثين في دورته الثالثة، والمتضمن الجائزة الوطنية للبحث العلمي وفقا للموارد المالية المتاحة لذلك، حيث يقام الملتقى سنويا بهدف توفير بيئة بحثية محفزة يتم خلاله تبادل الخبرات، ونقل المعرفة بين الباحثين، بالإضافة إلى الإعلان عن البحوث الفائزة بالجائزة الوطنية، كما تم اعتماد تقرير الاجتماع التاسع للجنة الاستشارية الدولية لهيئة المجلس. واطلع أعضاء الهيئة الموقرة في اجتماعهم على عدد من التقارير

«برنامج تحدي» يركز على مرحلة ما بعد تنفيذ مشاريع التخرج ودعمها لتتحول إلى شركات ناشئة بالتعاون مع القطاع الخاص

التخصصية الخاصة بعمل المجلس، بالإضافة إلى عرض موجز حول سير العمل بالكرسي البحثي في تقنية النانو لتحلية المياه بجامعة السلطان قابوس، وما تحقق فيه خلال السنوات الماضية، حيث يسعى المجلس إلى تمويل الكراسي البحثية ضمن برنامج متخصص من أجل تعزيز التميز البحثي في مجالات علمية متخصصة في المؤسسات الاكاديمية المحلية، كما تابعت الهيئة تنفيذ القرارات الصادرة عنها في اجتماعها الأول في فبراير الماضي.

تويتر يلهو بـ «الضبط الجميل» لعدد الأحرف المسموح بها

نيوزويك: سيونغ لي

ترجمة: حسن الطروشي

دعا الرئيس التنفيذي لشركة تويتر جاك دورسي مرة تحديد ١٤٠ حرفا للتغريدة بـ «الضبط الجميل»، إلا أن التغييرات التي جرت أخيرًا تشير إلى أنه يسعى إلى إيجاد مساحة إضافية. ففي المستقبل القريب لن تكون هناك حاجة لاستخدام @ عند عرض الردود، كما أنه لن تكون هناك حاجة لاحتساب الأحرف عند إرفاق الصور أو ملفات الفيديو.

ومنذ توليه منصب الرئيس التنفيذي، طرح دورسي هذه التغييرات بشكل مستمر. لقد تخلص دورسي من تحديد عدد الأحرف في الرسائل المباشرة كليا. كما أن مقترحه الذي أطلقه في يناير بتحديد المساحة بـ١٠،٠٠٠ حرف، واجه استهجانا واسعا وردودا ساخرة تلقاها على منصته الخاصة.

ويتعين على دورسي إذا كان يبحث عن تحقيق أفضل النتائج من رؤيته (الضبط الجميل) أن يتجه شرقا نحو آسيا، وخاصة اليابان. ففي الوقت الذي تكافح فيه تويتر لجلب المستخدمين الجدد في الولايات المتحدة، فإنه من المتوقع أن ينمو عدد مستخدمي التويتر في اليابان من ٢٦ مليونًا في عام ٢٠١٥ إلى ٣٠ مليونًا في عام ٢٠١٨م.

إذن ما هو سر نجاح التغريدة اليابانية؟ إن عدد ١٤٠ حرفا باللغة اليابانية يعطي الكثير من المساحة للمستخدمين للتعبيرعن أفكارهم بأريحية تامة. كما يتفق الكوريون والتايوانيون والصينيون (الذين حظرت حكومتهم تويتر لسنوات) على أن المساحة كافية تماما.

يقول نيك كابور أستاذ التاريخ الياباني وشرق آسيا في جامعة روتجرز في تصريح لنيوزويك: «معظم الأسماء في اللغة الصينية الحديثة تتكون من حرفين ولا تتجاوز الثلاثة أحرف في الغالب. أما الأفعال فهي عموما تتكون من حرف واحد. وهكذا فإن وجود حرفين في الكلمة يعطي ٧٠ كلمة في تويتر، بينما يساوي ذلك في اللغة الإنجليزية من ١٠ ـ ١٥ كلمة فقط».

ويقول كابور أنه في «ويبو»، أي النسخة الصينية المعادلة لتويتر، نادرا ما يشكل عدد الأحرف المسموح بها مشكلة ما. ويعتقد أيضا أنه قد يكون من الأفضل طرح مقترحات مختلفة للاحتساب، مثل تحديد ١٤٠ كلمة بدلا من الأحرف.

ويضيف كابور: «لطالما كنت مقتنعا أن التويتر ينبغي أن يقوم على عدد الكلمات»، ويؤكد كابور: «أرى أن القيمة تكمن في إبقائها قصيرة.»

ويعترف كابور أنه قلق قليلا من إحداث تغييرات صارخة لتويتر، خصوصا بعد الضجة التي شهدتها وسائل الإعلام الاجتماعية حول فكرة ١٠،٠٠٠ حرف. ويقول كابور: «إنني أرى أن تكون هناك مساحة إضافية قليلا لمستخدمي تويتر».

العالم السري للمتاجرة ببياناتك الشخصية

نيوزويك: بول بوتان

ترجمة: حسن الطروشي

لربما مررت بتجربة تلقي بريد، ورقي أو إلكتروني، من بعض الشركات التي قد تكون حصلت على اسمك من قائمة العملاء لشركة أخرى. ولكن ماذا لو كنت على وشك إجراء عملية جراحية، وقام المستشفى برفض إجرائها، دون أن تعلم أن المستشفى حصل على تقرير سري يصنفك ضمن قائمة أنه من غير المرجح أن تتمكن من سداد مستحقات العملية؟ وماذا لو خذلتك كلية أو خذلت أحد أبنائك بسبب أنهم يشتبهون أنك من غير المرجح أن تتمكن من سداد مستحقات الدراسة لمدة أربع سنوات متواصلة؟ وماذا لو لم تتمكن من الحصول على وظيفة، دون أن تعلم، أن ذلك كان بسبب تقرير يصنفك كمدمن مخدرات محتمل؟.

تلك هي الشكاوى التي تطرح الآن من قبل منتقدي سماسرة البيانات، والشركات التي تقوم بجمع المعلومات الشخصية عن الأشخاص من خلال المصدرين العام والخاص، ومن مصادر سجلات المحاكم إلى مواقع البيع الإلكترونية ـ وتقديمها إلى مجموعة واسعة من المشترين. ويستخدم جزء كبير من البيانات المباعة في أغراض التحقق من الهوية أو منع الغش، فيما يستخدم الكثير منها في مجال التسويق العادي.

إلا أن سماسرة البيانات يخدمون الأعداد المتزايدة من الزبائن الراغبين في معرفة بيانات مختلفة عن الشخص مثل العرق، وعادات الإنفاق، والميول الجنسي، وأمراض معينة مثل فيروس نقص المناعة البشرية ومرض السكري، والاكتئاب أو تعاطي المخدرات. ويمكن الاطلاع على هذه المعلومات مباشرة في سجلات وسيط البيانات، أو يمكن استخلاصها من البيانات الأخرى. ومن المستحيل عمليا على أي شخص أن يعرف كل المعلومات التي يجري تداولها عنه، أو يتمكن من تصحيحها. وعلى قدر ما قد يبدو الأمر مشبوها وغامضا، إلا أن هذه الصناعة برمتها قانونية تماما. ويعمل سماسرة البيانات على نحو سري وغير معروفين. مؤسسة واحدة فقط وهي «أكسيوم»، منحت الموافقة لمجلة نيوزويك على إجراء مقابلة مع مسؤول في الشركة، وذلك على الرغم من المخاطبات على مدى شهرين لعشرات الشركات في هذا المجال. يقول بول ستيفنز، المدير في غرفة مقاصة حقوق الخصوصية في سان دييغو، التي تدافع عن حقوق المستهلك فيما يتعلق بالمعلومات الشخصية: «إن الكثير من المعلومات، والصفقات التي تتم، هي ذات طبيعة ملكية شخصية. إنه من الصعب القول من الذي يبيع وماذا يبيع ولمن.» وفي الواقع لا يمكن بالضبط معرفة عدد السماسرة في الولايات المتحدة، لأن الكثير منهم يبتعد عن الأضواء، إلا أن تقديرات موثوقة تشير إلى أن العدد يتراوح من ٢٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ سمسار. وهناك العمالقة في الميدان

مثل أكسيوم، اكسبريان، في حين توجد شركات صغيرة لا تعد ولا تحصى، وهي قلما يسمع عنها مثل: إجزاكت داتا، وباراماونت لست، وداتالوجيكس، وستاتليستيكس.

السؤال هو كيف يقوم سماسرة البيانات بجمع المعلومات؟. إنه كما قد يتبادر إلى ذهنك، فإن تصفح الانترنت يعد مصدرا غنيا لمعرفة المواقع التي تزورها، وما هي المواضيع أو المنتجات التي تبحث عنها، والسلع التي تقوم بشرائها، بل حتى ما قمت بنشره في المنتديات، كل ذلك يمكن أن يتحول إلى معلومات تضاف إلى قاعدة بيانات الوسيط. ولكن هناك حاليا مصادر أخرى غير إلكترونية. فسجلات المحاكم العامة تعد عامة بطبيعة الحال. ولكن أصحاب متاجر بيع التجزئة وجدوا أنها يمكن أن تحقق لهم إيرادات إضافية من خلال بيع سجلات مبيعاتهم لشركات الوساطة.

إن من أسوأ ما يمكن أن يحدث لك في هذه الحالات هو أنك ستتلقى بريدا إلكترونيا غير مرغوب فيه من قبلك. ولكن الأمور قد تذهب إلى أسوأ من ذلك عندما يتجاوز السماسرة موضوع الأسماء والعناوين لبيع المعلومات الأخرى التي يقوم عملاؤهم عادة بتحميلها من الخادمات الإلكترونية على شبكة المعلومات العالمية. منذ عدة سنوات قامت شركة وساطة تدعى إنفو يو إس إي ببيع لائحة تضم ١٩٠٠٠ من لاعبي اليانصيب المسنين إلى مجموعة محتالين من ذوي الخبرة، الذين سرقوا أكثر من ١٠٠ مليون دولار إمريكي من خلال الاتصال بالأشخاص المسجلين على القائمة بدعوى

أنهم موظفون حكوميون أو شركات تأمين ويرغبون في الحصول على معلومات الحسابات المصرفية لضمان صرف وصفات الأدوية الخاصة بهم.

وهذا هو التهديد الذي يلوح في الأفق بشأن وساطة البيانات: ففي الوقت الذي يدعي العديد من السماسرة، وربما كانوا صادقين في ذلك، أنهم لا يوفرون سوى المعلومات المتاحة للجمهور والتي يمكن استخدامها للتحقق من هوية شخص ما أو منع الاحتيال، فإن هناك سوقا سريعة النمو لما يسمى «نقاط المستهلك». فبدلا من بيع قائمة من الأسماء والعناوين وغيرها من المعلومات، فإن «نقاط المستهلك» بمثابة رقم يتم تجميعه حاسوبيا يسعى للتنبؤ باستعدادك الطبيعي للإصابة بمرض ما، أو القدرة على سداد الديون.

«كل شيء قد انتقل إلى النقاط. القوائم أصبحت سلعة. نحن نتجه إلى عالم مختلف جدا» يقول بام ديكسون، المدير التنفيذي لمنتدى الخصوصية العالمي، وهي منظمة دفاع أيضا في سان دييغو. في خمسينيات القرن العشرين، بدأت وكالات الائتمان باعتماد النقاط على المقرضين المحتملين التي شملت عوامل، مثل العرق، وهو ما تم حظره لاحقا من قبل القوانين الاتحادية.

اليوم لم تعد لنقاط المستهلك تلك القوانين للتأكد من دقتها وشفافيتها ومصداقيتها. فمع أجهزة الحاسوب الحديثة، يمكن أن تشتمل النقاط على آلاف العوامل. وقد يفاجئك ما قد يتضمنه سجلك الصحي مثل: مقدار البضائع التي اشتريتها، وعمليات التسوق التي تقوم بها عبر الانترنت، والعرق، وهو ما يمكن تخمينه باستخدام برنامج للحاسب الآلي، استنادا إلى المعلومات الأخرى المتاحة عنك.

يقول ديكسون «نحن نعيش اليوم في عالم يتم فيه تحديد الأعمال والفرص الهامة في الحياة بناء على هذه البيانات المختلطة. إن معظم الكليات والجامعات تستخدم نوعا من التحليلات التنبؤية لمعرفة ما إذا كان الطالب سيكون قادرا على تسديد رسوم أربع سنوات دراسية كاملة. وهذا يؤثر على نوعية الفرص الوظيفية التي ستحصل عليها، وكم يتوجب أن تدفع للتأمين الصحي، والمدارس التي يتم قبولك فيها».

وقد أعد المنتدى الخصوصية العالمي تقريرا مطولا عن

نقاط المستهلك. ويلخص ديكسون النقطة الرئيسية في التقرير بقوله: «طرحت خطة صحية وطنية كبرى لمعرفة كيف يمكن تحديد مقدار مبالغ الرسوم التي يدفعها الناس. فإذا كانت المرأة قد قامت بالكثير من التسوق عبر الانترنت، فمن المتوقع أن تكون المخاطر الصحية لديها أعلى. وإذا كان الزوجان قد اشتريا أحذية المشي لمسافات طويلة، فإن ذلك يعد عاملا جيدا. وإنني أشك أنه عندما يقوم شخص بشراء وشاح عبر الانترنت يفكر أن ذلك سيؤثر على رعايته الصحية.

إنه من السهل أن نتفهم لماذا تقوم شركات التأمين، أو الكليات، أو الأعمال الأخرى ذات التكلفة العالية بطلب نقاط لأولئك الذي يفكرون في القيام بأعمال معهم. إن ذلك من شأنه أن يحمي شركة التأمين من أخذ رسوم أقل لشخص ما ثم يحتاج لا حقا إلى تغطية مكلفة لعلاجه. ولكن تسهم نقاط المستهلك أيضا في إنشاء قائمة سوداء سرية.

وفي ظل هذا الأمر، تتبدى هناك ثلاثة أسباب للقلق. أولا، أن نقاط المستهلك تعد سرا. فإذا كان هؤلاء الذين يبيعون البيانات مراوغين، فإن أولئك الذين يستخدمونها عادة يكاد يكونون مجهولين تماما. ثانيا، البيانات التي يتم جمعها في كثير من الأحيان غير دقيقة. ويقول ديكسون «لقد وجدنا معدل الدقة في بيانات شركة أكسيوم التي اطلعنا عليها ٥٠٪ فقط، مع أنها تعد من بين أفضل الشركات.»

ثالثا، والأكثر إثارة للقلق، لا يوجد شيء يمكن للمستهلكين القيام به حيال أي شيء من هذا. إنهم لا يعرفون ما هي البيانات التي يتم جمعها، أو من الذي قام بجمعها. ولا يعرفون كيف كان يتم التعامل مع هذه البيانات، ولا يعرفون إلى أين تذهب. كل ما يتخيلونه أن ثمة قوائم محددة يتم تداولها، وليست نقاطا يتم احتسابها، قد تبدو غير ذات صلة إلى البيانات الأصلية. وحتى لو كان الأمر مقلقا لهم فإنه ليست هناك طريقة لمعرفة أو تصحيح المعلومات التي يتم تمريرها عنهم.

وتحقيقا لهذه الغاية، قدم السيناتور الديموقراطي إدوارد ماركي مشروع قانون العام الماضي دعاه «قانون الشفافية ومساءلة وسطاء البيانات لعام ٢٠١٥م». وقال عضو

مجلس الشيوخ لنيوزويك: «ما كان يعد سابقا عمل حفظ للبيانات تحول إلى حصد للبيانات، مما أدى إلى تكوين مجموعة سرية من ملفات مئات الملايين من الأمريكيين. المستهلكون وحدهم، وليس الشركات، ينبغي أن تكون لديهم السيطرة على البيانات الخاصة بهم. «ويطلب مشروع القانون من سماسرة البيانات السماح للمستهلكين بمراجعة البيانات الشخصية الخاصة بهم مجانا، وإتاحة سبل تصحيحها. وفي حالة السجلات العامة، يمكن للمستهلكين أيضا معرفة مصدر المعلومات الخاطئة، على الرغم من أن هذا من شأنه أن يترك العديد من المصادر غير المعروفة سرية. وينص مشروع القانون أيضا على حظر استخدام الغش أو التحريف للحصول على السجلات التي تم جمعها أو المعلومات الفردية.

الحصول على إجابات من سماسرة البيانات أنفسهم، كما وجد الكونغرس، هو أمر أقرب إلى المستحيل، باستثناء أولئك الذين سوف يدعون أنهم يوفرون خدمات تعريفية أساسية فقط، ولا يبيعون قوائم التسويق أو نقاط المستهلك. ويبدو من المرجح أن نشاط جمع البيانات ونقاط المستهلك سترتفع وتيرته، وبمعدلات سريعة، ولن تجدي محاولة الهرب منها. وفي ظل ذلك قد تبدو أفضل الحلول في التركيز بشكل أفضل لتحديد ما هو مقبول وما هو غير مقبول للجمع، وما هو مقبول وما هو ليس مقبول للاستخدام، والحيلولة دون احتفاظ وسطاء البيانات بمعلوماتهم الخاصة بنا سرا.

باتت أجهزة الهواتف النقالة، واجهزة الأيباد في أيدي الاطفال وصغار السن، وبإمكانهم التجول في مواقع الانترنت بكل سهولة مما يعرضهم للكثير من الأخطار، لذلك أصبحت برامج الرقابة الأبوية من الأشياء المهمة التي ينبغي على كلا الوالدين الاهتمام بها، حيث تسهل هذه البرامج على مراقبة الأبناء وحمايتهم من بعض الجوانب السلبية على شبكة الانترنت. فيما يلي عرض لأفضل برامج الرقابة الأبوية لهذا العام.

الصدر: التقنية بلا حدود

برنامج Qustodio

معظم برامج الرقابة الأبوية متاحة على أنظمة تشغيل ويندوز فقط، ولكن برنامج Qustodio متاح لأنظمة تشغيل OS X، Nook، Kindle، iOS ونظام أندرويد. وتقتصر النسخة المجانية من هذا البرنامج في استخدامها على مستخدم واحد وجهاز واحد، ويتيح البرنامج قدرة السيطرة والتحكم على خمسة أجهزة عن طريق النسخة المدفوعة. النسخة المجانية من برنامج الرقابة Qustodio توفر للمستخدمين المواصفات الأساسية التي يحتاجها المستخدمون، وتسمح للمستخدم بوضع قواعد وجداول زمنية، وتوفر إمكانية حجب المواقع غير المرغوب فيها، والنسخة المدفوعة من البرنامج توفر لك بعض المميزات الأخرى مثل، مراقبة الرسائل القصيرة، ومواقع التواصل الاجتماعي.

برنامج Family Shield

يعد هذا البرنامج خدمة مجانية مقدمة من موقع OpenDNS، التي تعمل تلقائيًا على حجب المواقع غير المرغوب فيها، وواحدة من أهم إيجابيات هذا البرنامج أنها تتيح للمستخدم إمكانية تشغيله على أجهزة الحاسوب والهواتف النقالة، وأيضا يتيح التحكم في أجهزة الراوتر من خلال إحداث بعض التغييرات في رقم DNS من لوحة التحكم، والتي تمكنك من التحكم في مستخدمي شبكة الانترنت الخاصة بك، ويساعد على التحكم في كافة الأجهزة المتوافقة مع الراوتر الخاص بك.

برنامج Norton Family

تعد النسخة المجانية من هذا البرنامج هي الأداة الأفضل لحماية الأطفال على شبكة الانترنت، حيث يمكنك هذا البرنامج المميز من حجب محتوى الويب غير المناسب، ويمكنك رصد أنشطة أطفالك بالكامل على شبكة الانترنت، حيث يوفر الاطلاع على محتوى البحث وعدد المرات التي قاموا فيها بالدخول في مواقع التواصل الاجتماعي، ويمكنك

هذا البرنامج أيضًا من تأمين الاتصال بالانترنت في أوقات محددة فقط، ويتيح إمكانية التأكد من عدم إطلاع الأطفال على بعض المعلومات الشخصية. النسخة الأصلية المدفوعة من هذا البرنامج تضيف خاصية مراقبة مقاطع الفيديو، وخاصية تتبع المواقع، والتحكم في استخدام تطبيقات نظام أندرويد، ومراقبة الرسائل.

برنامج Kidlogger

هو برنامج مميز، يسمح للأبوين بمراقبة وتسجيل كل ما يقوم الأطفال به أثناء استخدامهم لأجهزة الحاسوب، حيث يمكنهم من مراقبة الرسائل والصور والرسائل الفورية، ومكالمات سكايب وكل الأشياء التي يقومون بها على شبكة الانترنت. النسخة المجانية من برنامج Kidlogger تسمح بتتبع ومراقبة جهاز واحد فقط، ويبقى محتفظًا بالأنشطة والسجلات لمدة تسعة أيام، بينما تمكنك النسخة المدفوعة تتبع خمسة أجهزة، ويمكن لهذا البرنامج أن يقوم بتخزين السجلات لمدة ٣٠ يوما. هذه الخدمة متاحة على أنظمة ويندوز، ماك وأندرويد، كما يوجد تطبيق منفصل من هذا البرنامج على أجهزة آيفون وآيباد.

برنامج Spyrix Free Keylogger

لا يتمتع هذا البرنامج لديه بسمعة جيدة على شبكة الانترنت، بسبب استخدامه من قبل المخترقين، ولكن من الممكن أن يتم استخدامه في أغراض الرقابة الأبوية. هذا البرنامج لا يمكن الأبوين من الاطلاع على ما قام الأطفال بفتحه فقط على أجهزة الحاسوب، ولكنه يمكن الأبوين من الاطلاع على مافعله الأطفال بكل دقة وتفصيل، لذلك فهذا البرنامج ربما لا يكون مناسبًا لأجهزة الأطفال الأصغر في السن، ويكون مناسبا مع الأطفال الأكبر، والمراهقين الذين ترغب في مراقبتهم بشكل كامل ومفصل.

برنامج WebFilter Pro

يعد برنامج WebFilter Pro بمثابة خدمة سحابية على كل من المتصفح كروم وفايرفوكس، ويمكن الأبوين من حجب البرامج الضارة وغير المرغوب فيها، ويمكن المستخدم من مراقبة الأطفال على مواقع التواصل الاجتماعي. يمكنك تصنيف الكثير من المواقع وجعل عدد منها في قائمة سوداء لحجبها ومنع الاطلاع عليها، كما يمكن المستخدمين من حماية كلمات المرور الخاصة بهم إذا حاول الأطفال تجاوز الإعدادات الخاصة.

برنامج Windows Live Family Safety

يمكنك تشغيل هذا البرنامج عبر أنظمة ويندوز٨ وويندوز١٠، ولكن إذا كنت تفضل استخدام النسخ القديمة من نظام ويندوز يمكنك تحميل البرنامج من خلال Windows Essentials. حيث يوفر هذا البرنامج الكثير من ضوابط الرقابة الأبوية التي تسمح لهم بمراقبة متصفح الويب، وحجب الكثير من المواقع غير المرغوب فيها، وتتبع أنشطة الأطفال، ومعرفة المواقع التي قاموا بزيارتها. كما يمكن هذا البرنامج المستخدمين من تأمين محركات البحث حتى لا تظهر أية من المواقع الغير مرغوب فيها، ويمكن أيضًا من استخدام شبكة الانترنت في أوقات محددة، كما أن هذا البرنامج يعتبر من أفضل البرامج التي يمكن استخدامها مع المتصفح Microsoft's Explorer أو المتصفح Edge.

برنامج Zoodles Kid Mode

يختص الكثير من برامج الرقابة الأبوية بالأطفال الأكبر سنًا لأنها تحاول السيطرة على محركات البحث وحجب البرامج الضارة، ولكن هناك بعض المخاوف الأخرى على الفئة العمرية الأصغر، ويعتبر هذا البرنامج هو الأفضل المناسب لهذه الفئة. لأنه يمنع ظهور أيٍّ من المواقع والإعلانات غير المرغوب فيها، ومن المميز أن هذا البرنامج يعمل على أنظمة تشغيل ويندوز، أندرويد، Mac، Ios.

برنامج K9 Web Protection

برنامج مميز متاح على أجهزة الحاسوب العادية، وعلى أنظمة Mac، iOS، وأندرويد (ولكن لم يتم تحديث هذا البرنامج منذ فترة طويلة). تشمل مميزات هذا البرنامج أنه يمكن الأبوين من حجب حوالي ٧٠ موقعا مختلفا على شبكة الانترنت، ويمكنهم أيضًا من تحديد أوقات استخدام شبكة الانترنت، والتحكم في عمليات البحث الآمنة على جوجل. وعلى الرغم من أن هذا البرنامج يحتوي على عدد كبير من المميزات، إلا أنه يفتقر لخاصية الاطلاع على تطبيقات المحادثة، كما أنه لا يحتوي على خيارات مراقبة عدة أجهزة أو مستخدمين.

برنامج FoxFilter

يعد هذا البرنامج من البرامج التي توفر للأبوين الاطلاع على ما يقوم الأطفال بفعله على بعض المتصفحات فقط دون البعض الآخر، ويمكن الآباء من مراقبة المواقع التي قام الأطفال بتصفحها، وحجب المواقع غير المرغوب فيها.

أخبار تقنية

إل جي وحلول تكييف الهواء الخضراء في عُمان

حلول تكييف الهواء الرفيقة بالبيئة تحرز انتشارا سريعا في السلطنة، وبسبب تنامي الطلب عليها نظمت شركة إل جي إلكترونيكس الخليج، بالاشتراك مع وكيلها المحلي شركة المشاريع العُمانية الخليجية (OGE)، ندوةً دعت إليها الجهات المعنية بهذا الموضوع في القطاع لمناقشة الحلول المستدامة المتاحة ومزاياها. وقد عرضت إل جي في هذه الفعالية المزايا المتفوقة لتقنيتها في تصنيع العاكس وكذلك في مواد التبريد الخضراء المستخدمة، والمصممة لتوفير درجة تبريد مثالية بدول المنطقة في كافة الظروف، وبالتالي المساهمة في الحفاظ على البيئة والاستدامة. جدير بالذكر حضر الندوة أكثر من 100 مشارك، من بينهم عدد من المستشارين الرائدين ومطوري العقارات والمعماريين والمصممين الداخليين، لوضع تصور لمستقبل التقنيات الرفيقة بالبيئة في عُمان. لقد صُممت مكيفات الهواء من إل جي بتصميم عصري، وتقنيات مبتكرة، لتكون حلا مثاليا لأشهر الصيف الحارة. وحصلت أنظمة Multi V VRF الرائدة من إل جي على تقييم عالٍ من العاملين الرئيسيين في القطاع، مثل المطورينَ والاستشاريين والمقاولين، بفضل مزاياها البارزة مثل تقنية HiPORTM، والتحكم الفعال بالتبريد، والإزالة الآلية للغبار، والمراقبة بالهواتف الذكية، والكفاءة اللافتة في معدلات كفاءة استهلاك الطاقة (EER) والتي تصل إلى 4.78.

تويتر تدعم عرض مقاطع الفيديو بتقنية 360 درجة

كشفت تويتر عن دعمها لمقاطع الفيديو بتقنية نطاق 360 درجة، وذلك في شراكة بينها وبين دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين NBA وسامسونج، حيث إنه ستكون مقاطع فيديو نهائيات دوري كرة السلة الأمريكي، أول مقاطع تنشر على الموقع بهذه التقنية. وستتواجد الميزة الجديدة سواءً على موقع الشبكة الاجتماعية أو على التطبيق الخاص بالهواتف، وستصور مقاطع الفيديو الأولى الخاصة بدوري كرة السلة باستخدام كاميرا سامسونج Gear 360، وسيتم نشرها على حساب NBA الرسمي على تويتر.

ولن تكون المقاطع المصورة بهذه التقنية مُذاعةً بشكل مباشر، بل سيتم تسجيلها ونشرها لاحقًا على الموقع، عبر حساب دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين NBA@ . ويُذكر أن جوجل قامت في العام الماضي بدعم هذه التقنية في مقاطع الفيديو عبر موقعها الشهير يوتيوب، كما أنه h كشفت منذ شهرين عن دعم التصوير بتقنية 360 درجة بالبث المباشر والحي، كأول خدمة تقدم هذه الميزة، كما أنها أعلنت عن دعم تشغيل البث المباشر بدقة 1440p بسرعة 60 إطاراً في الثانية، مما يتيح عدد بيكسلات أكبر بنسبة 70 بالمائة مقارنةً بالبث عالي التحديد Full HD.

المصدر: aitnews.com

أخبار تقنية

سامسونج: غير كل شيء عدا زوجتك وأولادك

زادت مبيعات سامسونج الهند بنسبة 30-40% خلال العام الماضي، بجانب اضطرارها لتقليل جمهورها بمقدار النصف لنسبة 15-20% ليتمكنوا من مواجهة منافسة المنتجات الصينية وأبل في سوق الهواتف الذكية. كما أنهم يواجهون منافسة قوية من سوني في مجال شاشات التلفزيون، وإل جي في مجال الأجهزة المنزلية. لطالما كان دافع سامسونج هو الترويج لمنتجاتها عالميًا، ففي عام 2013، أنفقوا ما يقارب 13 بليون دولار على التسويق، وهو أكثر مما أنفقته على التطوير بمقدار 1.3 بليون. هذا الإتجاه قد يواجه بعض التغيرات لعدة عوامل. ومع بداية عام 2016، قرر مقر سامسونج بكوريا الجنوبية التخلي عن 10 % من العمال به لمواجهة الخسائر في مجال الهواتف الذكية. كان لهذا تأثيرا كبيرا على ما يحدث في الهند، حيث تقرر التخلي عن 5 % من العمال بها. سامسونج الهند هي المقر الرئيسي للشركة في جنوب غرب آسيا، حيث توفر العمالة لأكثر من 45,000 شخص.

لا يستسلم العمالقة بسهولة، فطبقًا لرويترز، في 21 أبريل 2016، أعلنت سامسونج أنها تنوي تبني بيئة عمل

شبيهة بالشركات الحديثة، لتصبح أكثر تأقلمًا على تباطؤ عمليات البيع. كما أضافت أنها تهدف لإعادة تشكيل بيئتهم الداخلية، المساهمة في إنشاء أكبر عدد ممكن من الشركات الحديثة، والسعي لتحقيق تواصل مشترك وتجدد مستمر. حيث تشمل خطتهم ساعات عمل مرنة، والتراخي فيما يخص ملابس العمل، والتقليل من الإجتماعات غير الضرورية، وتبسيط التقارير والمتطلبات. هذه التصريحات من المتوقع أن يكون لها تأثير شبيه بما حدث في 1993، عندما صرح مؤسس سامسونج «لي كون هي،» بجملة «غير كل شيء عدا زوجتك وأولادك.» هل تنوي سامسونج البقاء إذاً؟ ربما.

المصدر: آسيا إن

دردشة فيسبوك على الماسنجر فقط!

بدأ موقع فيسبوك في التحذير من إيقاف خاصية الدردشة مع الأصدقاء على نسخة الويب للأجهزة المحمولة، وهو ما أثار موجة من الانقسام في الرأي بين مستخدمي الشبكة الاجتماعية الأكبر في العالم. ووفقا لما ذكره موقع «تك كرانش»أرسل فيسبوك رسالة موجزة، أشبه بالإنذار المبدئي، إلى مستخدميه لإعلامهم بهذا التغيير، بعبارة: «محادثتكم تنتقل إلى تطبيق ماسنجر»، حيث سيجد المستخدمون أنفسهم مضطرين لتنزيل تطبيق ماسنجر، لمتابعة المحادثات مع الأصدقاء. ويرى أغلبية مستخدمي فيسبوك أن هذه الخطوة الجديدة ستضر بالموقع، خصوصا أن مستخدمي النسخة المحمولة من فيسبوك تكون لديهم في الأغلب أسبابهم المنطقية والوجيهة للتعامل مع هذه النسخة، وهو ما سيضر حتما بقطاع من المستخدمين يحتاج هذه النسخة بشكل فعلي. ولم تعلق إدارة فيسبوك على خطوة التغيير، لكن المواقع المتخصصة تخمن أن فيسبوك سيؤكد أن محبي الدردشة سيتمتعون بتجربة استخدام أفضل حال التوجه لتطبيق ماسنجر، خصوصا أنه معد لهذه المهمة في الأساس.

المصدر: سكاي نيوز عربية

نصائح تكنولوجيه

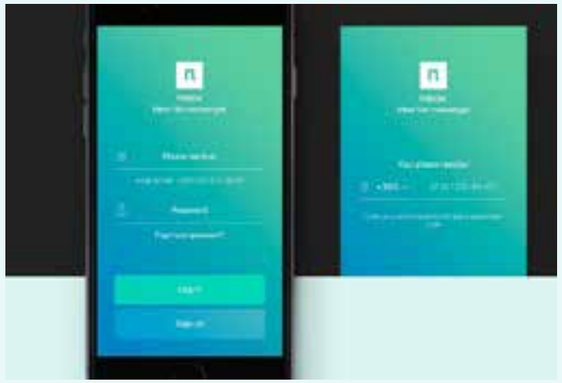

نصائح للحصول على 1000 جيجابايت تخزين سحابي مجانا

الكثير من المستخدمين يلجأون إلى تخزين ملفاتهم سحابيا (iCloud) باستخدام خدمات التخزين السحابي مثل دروب بوكس، وأغلب هذه الخدمات تتيح مساحة مجانية محدودة للمستخدمين لتخزين بياناتهم، تطبيق Pibox المتوفر مجاناً لمستخدمي نظام أندرويد يتيح لك الحصول على خدمة تخزين سحابية قدرها 5 جيجابايت مجانا. ويمكن من خلال التطبيق التراسل الفوري مع أصدقائك وإرسال ملفات كبيرة الحجم بسرعة وسهولة دون فقدان الجودة، مثل إرسال فيديوهات مصورة بدقة 4K أو صور بصيغة RAW. ويتيح التطبيق الحصول على مساحة تخزينية إضافية بالمجان عبر دعوة أصدقائك للاشتراك في التطبيق، حيث يُقدم التطبيق 3 جيجابايت لكل صديق تقوم بدعوته، وفي حال دعوتك لخمسة أصدقاء فقط فإن التطبيق سيوفر لك مساحة مجانية قدرها 50 جيجابايت. وعند دعوتك من 7 – 9 أصدقاء فستحصل على 100 جيجابايت مجانا، بينما ستحصل على 1000 جيجابايت مجانا في حال دعوتك لعشرة أصدقاء للتسجيل في التطبيق.

المصدر: aitnews

طريقة أخذ صورة من مقطع يوتيوب دون تحميله

يحتاج الكثير من المستخدمين إلى أخذ صورة أو أكثر من داخل مقطع فيديو على برنامج يوتيوب لاستخدامها في أغراض مختلفة، ولا شك أن عملية تحميل الفيديو على الجهاز، ومن ثم الحصول على صور ولقطات من داخل المقطع عبر أحد برامج تشغيل الفيديو تُعد مسألة مملة، وبشكل خاص عند رغبة المستخدم في الحصول على صورة من المقطع بسرعة. وبالتالي يُمكن للمستخدمين الراغبين في الحصول على صور من مقطع يوتيوب الاعتماد على موقع «youtubescreenshot» الذي يتيح أخذ لقطة من مقطع يوتيوب بمجرد وضع رابط المقطع في الخانة المخصصة لذلك.

بعد ذلك سيعرض لك الموقع معاينة للفيديو المحدد بحيث يمكنك تأخير وتقديم الفيديو لغاية الحصول على لقطة مناسبة، كما يسمح الموقع بتعيين دقة الصورة التي ترغب في حفظها على جهازك من خلال كتابة العرض والطول بالبيكسل في الخانة المخصصة، أو يُمكنك تركها فارغة للحصول على الصورة بالدقة الأصلية، وبهذا لن يتبقى أمامك سوى الضغط بزر الفأرة الأيمن، وحفظ الصورة الملتقطة على جهازك مباشرة.

المصدر: aitnews.com

قبلة..
على قفازه الأحمر

بقلم : حمود بن سالم السيابي

كنا ننهض قبيل الفجر فتلفزيون عمان الملون الذي يغلق شاشته مبكرا سيعاود البث خصيصا هذه الليلة، وسينقل على الهواء مباراة لمحمد علي كلاي، يسدد فيها لكماته على وجه فورمان، أو جو فرايزر.

ورغم أننا لا نكن عداوة لفورمان ولا بغضاء لجو فرايزر، ولكن الافتقار لبطل يملأ الأحلام ويعطي للحياة قيمة كان وراء استيقاظ الكثير منا لمشاهدة رجل قوي يضارب (الضبابة الخاطفة) وينفّس عن احباطاتنا رغم أنه يضرب رجلا لا نعرفه، فكل ما كان يهمنا أن كلاي سيبارز وسيضرب وسينتصر، وكأن كلاي من بقايا خدام سلاطيننا وأئمتنا وشيوخنا او ممن جاء بهم ناظر شؤون الداخلية الى بيت البرزة في مسقط.

ورغم أن إبليس كان من زوار الهزيع الأخير من الليل ليحول بيننا وبين صلاة الفجر، إلا أن ليلة مبارزة كلاي وانتظارنا للقبضة الحديدية الملفوفة بالقفاز الأحمر كافية لنعاف النوم.

وكان حماسنا للكمة كلاي على وجه فريزر سببا وجيها لإبعاد إبليس، بل كانت اللكمة نفسها تخيف إبليس فلا يقترب من غرف النوم ولا يشاركنا الوسادة واللحاف.

ولم نكن وحدنا من يستيقظ لمتابعة المباراة بل الملايين في القارات الخمس وقد شغفهم حبا.

وأضاف (إسلام كلاي) بعدا آخر. للملاكم فأصبح التعاطف معه يتجاوز التعصب للبطل أو الانحياز للملاكم إلى الانتصار للإسلام، رغم أن كلاي يبارز ملاكما بمثل وزنه، فبدا في الأذهان وكأنه يصفع الكفار والملحدين، ويضيف بانتصاره على خصومه مجدا وعزة وتوسيعا لرقعة الإسلام.

وحين عرضت دور السينما في روي فيلم (كلاي از ذي جريتست) كنا نذهب لنناصر كلاي البطل وفي الأذهان عنترة بن شداد والزير سالم وكليب والمقداد.

وكنا نؤم قاعات السينما لنكبّر مع كلاي المسلم ونحن نرى المآذن في فلوريدا ونيويورك وكنتاكي فنستحضر خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص.

ودخل كلاي قلوبنا كرجل يخرج من اللون الأسود والحزن الأسود والذل الأسود ليواري العبودية والعنصرية إلى مثواها الأخير.

وازداد تعلقنا بكلاي وهو يصرخ (لا لحرب فيتنام)

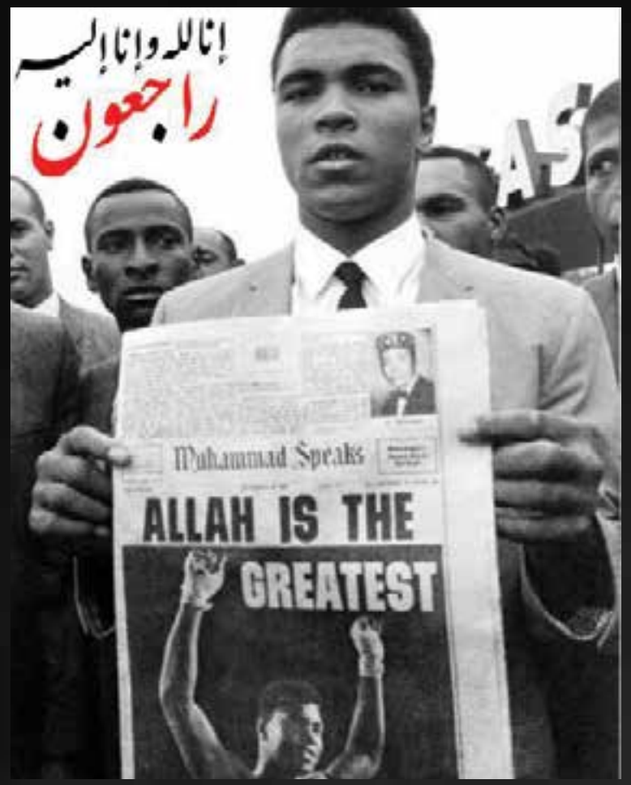

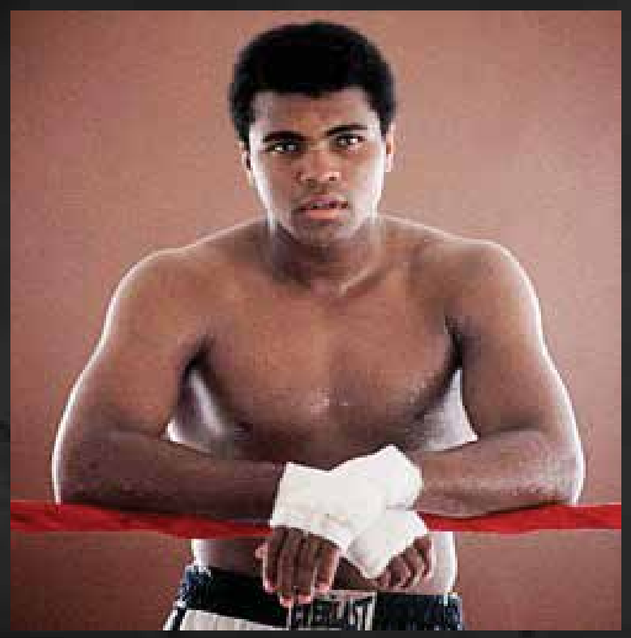

فتتزاحم كل الألوان في وجه القابع في البيت الأبيض.

وتابعنا كلاي وهو ينتقل من حلبة ماديسون إسكوير كملاكم إلى حلبات السياسة كزعيم لأمريكا السوداء، والى مئذنة للإسلام، والى متعاطف مع القضية الفلسطينية، وإلى رمز للحرية والرفض.

وبقدر نجاحه في وضع وشم النصر على وجوه مبارزيه من الملاكمين بقدر نجاحه في نشر الإسلام بدءا بعائلته فحارته فولايته فخارج ولايته.

ونجح في ان يعيد للون الاسود اعتباره فاصبح كبار رجال العدالة من السود بعد أن كانت هذه المناصب حكرا على البيض.

وانتقل من موقعه كرياضي إلى ظاهرة أمريكية تحمل قيم الإسلام وروح لوثر كنج فزحف السود بنضالاتهم الى أرفع المناصب ليمثلوا امريكا في الأمم المتحدة كمندوبين دائمين، وليشغلوا موقع مستشارية الأمن القومي، ورئاسة الاركان، ووزراء للخارجية، الى أن دخلوا بأوباما هرم الدولة الامريكية كأسياد للبيت الأبيض.

وتحول السود الى رقم صعب في المعادلة، وبات الطامحون للوصول للبيت الأبيض يحسبون لهم ألف حساب.

وبموت كلاي تخسر أمريكا رياضيا من طراز نادر وسياسيا أكثر ندرة، ومناضلا ارتقى باللون الأسود من القاع إلى السماء.

لقد طار كلاي الذي وصف نفسه يوما أنه يطير كريشة ويلسع كنحلة لكنه طار هذه المرة كنسر أمريكي ولسع بمنقاره كل الإرث الأمريكي المعمد بالذل للسود.

وسيظل الطفل الأسود مدينا لكلاي الذي أوصله بلكمته الى القمة حيث النسور التي لا تعشش إلا في الجبال العالية فتملأ رئتيها هواء نظيفا لتطير وهي حرة تماما كالنسور.

وداعا محمد علي... وألف قبلة على قفازك الذي تسدد به لكماتك على وجه أمريكا البيضاء.

قبضته التي أبهرت العالم بالإيمان

الموت يهزم «كلاي» بالضربة القاضية

د. سعيد السيابي

لم يكن ملاكما، بل محاربا شريفا، كان المبدأ لديه أهم من قبضة يسددها إلى منافس.. ولذلك استحق المكانة التي وصل إليها كمقاتل من أجل مبادئه، لا مقاتل على الحلبة فقط.

وعادة العظماء أن لا يرحلون، وإن توارت اجسادهم موتا، لأنهم تركوا من الآثار ما يجعلهم خالدين.. هكذا هو محمد علي كلاي.. الذي سئل عمّا يريد من الصفات التي يتمنى من الناس أن يتذكروه بها، أجاب: أتمنى يتذكرني الناس بأنني الرجل الذي لم يبع شعبه أبدا، وإذا كان ذلك كثيرا علي، فاذكروا أنني كنت ملاكما متميزا، ولن أغضب إذا نسيتم كم كنت وسيما.

سيرة مخضبة بالحياة، في حياته أو بعد مماته، وأطلقت عليه مجلة سبروتس الأمريكية لقب «رياضي القرن»، وسمّته الـ بي بي سي «شخصية القرن الرياضية»، كما منح وسام الحرية الرئاسي وهو ارفع وسام مدني في الولايات المتحدة. بديهي أنه لن يموت الاسم الذي وضع بصمة حقيقية في الدنيا، ولا المخلص الذي اعتنق الإسلام بمحبة ورغبة، ولن يمحى اسم كلاي، الرياضي الكبير الذي أبهر العالم بقبضته، وأوصل بمبادئه ووسطيته الواقعية قيم وأخلاق الرياضة الحقة.

وعندما ترجّل من خشبة الملاكمة توجّه إلى خدمة مبادئه، منخرطا في أعمال إنسانية عديدة، فتوشحت في حياته بأرفع الاوسمة، فقد شارك في مد يد العون للعديد من مؤسسات المجتمع المدني حتى حصل على جائزة «القيادة العالمية» من جمعية تدعم نشاط الأمم المتحدة لدوره القيادي في دعم القضايا الإنسانية.

يُعد محمد علي سببا رئيسا في غرس حب مشاهدة مباريات الملاكمة لمباريات الوزن الثقيل التي تربع على عرشها عالميا وحاز على متابعة الملايين لمنازلاته في حلبات المصارعة لأكثر دورة عالمية حتى صارشعاع الأمل لكل الملاكمين الشباب الطامحين وللمحترفين المنافسين الراغبين في زمنه لملاقاته.

محمد علي كلاي ودعنا هذا الشهر عن عمر ناهز الرابعة والسبعين، تاركا مساحة كبيرة ليتعلم شباب اليوم قيم الدفاع عن المبادئ مهما كانت المغريات والتضحيات، يقول: «إنني ولدتُ وحيدا، لم أرتكب خطأً في حياتي، ولم أدخل السجن، ولم أقدَّم لمحكمة، ولم أنضم إلى جماعات متطرفة».

ميلاده.. إنسانا وملاكما

وُلِدَ محمد علي كلاي باسم (كاسيوسمارسيلوس كلاي

جونيور) في عام ١٩٤٢م في مدينة لويزفيل بولاية كينتاكي الأمريكية، لعائلة أمريكية سوداء من الطبقة المتوسطة، وعانى مع أسرته من سياسة التفرقة العنصرية التي كانت سائدة في تلك الفترة.

عندما كان عمره ١٢ عاما سرقت دراجته الهوائية وأمام التهديد والوعيد الذي أطلقه للنيل من السارق قال له الشرطي: «من الأفضل لك أن تتعلم الملاكمة أولاً قبل أن تحاول ضرب أحد، ولم يخطر ببال هذا الشرطي أنه - بهذه الجملة الساخرة - كان سببًا في تغيير مسار حياة هذا الصبي، وتوجّهه إلى تعلُّم الملاكمة ثم احترافها.

أوراق من حياته

اقتحم محمد علي الملاكمة المحترفة مباشرة بعد الألعاب الأولمبية في روما، وارتقى إلى الوزن الثقيل، ليمتع الجمهور بفنياته وخفته على الحلبة، ولكماته الخاطفة.، وفي لقاء غير رسمي كاد البطل البريطاني هنري كوبر أن يوقف مسيرة كلاي وهو في ذروة مجده بلكمة يسارية أسقطت كلاي أرضا، قبل أن ينهض ليفوز بالمنازلة في الجولة الثانية، محدثا نزيفا في عين كوبر اليسرى، جعلته يترك الملاكمة نهائيا.

في عام ١٩٦٤ فاز محمد علي باللقب العالمي للوزن الثقيل وعمره ٢٢ عاما ليبهر العالم، وحينما تعهد بالفوز على ليستون، الذي لم يسبق له حينها أن خسر أي منازلة، قلة صدقوه، لكن ليستون غادر الحلبة بعد ست جولات، منهكا حيث لم يحتمل الضربات الموجعة التي سددها إليه الأسطورة القادمة بقوة إلى عالم الملاكمة.

انتمى محمد علي كلاي إلى حركة «أمة الإسلام» التي تهدف إلى تحسين ظروف الأمريكيين السود في الجوانب الروحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، لكن رؤية تتعلق بتطوير السود خاصة أثارت الريبة إذ تأتي معاكسة للنهج الاندماجي الذي رفع شعاره مارتن لوثر كينج، وفي عام ١٩٦٥ أعلن كلاي عن اعتناقه الإسلام متخليا عن اسمه خيسوس كلاي، حيث رآه اسما متعلقا بالعبودية.

موقفه من حرب فيتنام

رغم أنه عام ١٩٦٤ فشل محمد علي في الاختبارات المؤهلة للالتحاق بجيش الولايات المتحدة بسبب ضعف مهاراته الكتابية واللغوية، لكن في عام ١٩٦٦ أبلغ بقبوله في الجيش لكنه فاجأ العالم برفضه الانضمام إليه بسبب معارضته للحرب في فيتنام، وقال «هذه الحرب ضد تعاليم القرآن وإننا - كمسلمين - ليس من المفترض أن نخوض حروبًا إلا إذا كانت في سبيل الله ورسوله».

أدى رفضه للخدمة العسكرية إلى سحب لقب الملاكمة منه عام ١٩٦٧، وكان في قمة انتصاراته في عالم الملاكمة، لكنه عاد مرة أخرى عام ١٩٧٠ في مباراة وصفت بأنها (مباراة القرن) ضد جو فريزرحيث لم تسجل هزيمة لأي منهما في أي مباراة من قبل، وكانت مباراة من ثلاث مباريات متفرقة فاز محمد علي باثنتين منها. وفي عام ١٩٧٤هزم محمد علي الملاكم القوي فورمان ليستعيد بذلك عرش الملاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم بأسره.

ومحصلة حياته الرياضية تقول إنه خاض ٦١ مباراة سجل منها ٥٦ فوزا بينها ٣٧ بالضربة القاضية، بينما هزم في خمس مباريات فقط.

أنهى الملاكم أسطورة محمد علي حياته المهنية بهزيمة بالنقاط أمام تريفوربيربيك في١١ ديسمبر من عام ١٩٨١ في مركز الملكة اليزابيث الرياضي في ناسا، وكأنما ترجّله عن الخشبة أودى بصحته إذ أصبح يجد صعوبة في الكلام وفي الحركة، وتبيّن بعدها أنه مصاب بداء الرعاش.

أياد بيضاء.. للخير

في عام ٢٠٠٥م أنشأ محمد علي كلاي مركزًا في مسقط رأسه لويزفيل باسم مركز محمد علي، حيث يعرض فيه حاليًا

مقتنيات تذكارية، كما يعمل المركز كمنظمة غير ربحية على نشر أفكار السلام، والرخاء الاجتماعي، ومساعدة المحتاجين، والقيم النبيلة التي يؤمن بها محمد علي كلاي.

ويتضمن مركز محمد علي كلاي قسمًا خاصًّا بالتعليم يهدف إلى تشجيع التفوّق « وقال محمد علي كلاي في بيان تأسيس المركز: «أريد مكانًا يحض الأشخاص على أن يعطوا أفضل ما عندهم في أيِّ مجال يختارونه»، مضيفا: «أراد أنصاري أن يبنوا مُتحفًا ليكرِّس إنجازاتي، ولكنني أردت أكثر من مجرد مبنى يضم ذكرياتي؛ فلطالما تحدّيت الحدود في حياتي. أنا رجل عادي عمل بجهد لتطوير الموهبة التي وهبني الله إياها»، وقد كُلِّف المركز ٧٥ مليون دولار أمريكي، ورُفِعَت عليه أعلام ١٤١ دولة أسهم أطفالها في أعمال المركز.

ومنذ أن بدأ محمد علي كلاي مسيرة العمل الخيري سافر إلى بلدان كثيرة لتقديم المساعدات الطبية للأطفال والفقراء، ومن بين البلدان التي زارها: المغرب، وساحل العاج، وإندونيسيا، والمكسيك، وغيرها.

قالوا بعد وفاة محمد علي:

دون كينغ، نظم العديد من منازلات محمد علي، من بينها منازلة جورج فوريمن. قال : «إنه يوم حزين إلى الأبد. أحببت محمد علي، كان صديقا لي، محمد علي لن يموت أبدا، روحه ستبقى بيننا، مثل مارتن لوثر كينغ، لقد وقف في وجه العالم كله».

جورج فورمان، صديق محمد علي وأحد منافسيه على الحلبة، قال: «محمد علي واحد من أعظم الشخصيات التي قابلتها في حياتي. ولا شك أنه واحد من أفضل من عاشوا إلى وقتنا هذا.»

فلويدميويذر، بطل العالم في الملاكمة ، قال : «لن يعرف العالم مثيلا لمحمد علي. كان السود في كل العالم بحاجة إليه. كان هو صوتنا. كان الصوت الذي وضعني في المكان الذي أنا فيه اليوم».

أعلن الرئيس الشيشاني رمضان قاديروف السبت ٤ يونيو أنه أصدر أوامره لتسمية أحد شوارع العاصمة الشيشانية غروزني باسم الملاكم الاسطورة محمد علي كلاي الذي وافته المنية. وكتب الرئيس قاديروف على موقع التواصل الاجتماعي انستغرام «محمد علي.. كان محبا لعائلته وشريفا ومخلصا، لقد أصدرت الأوامر لتسمية أحد الشوارع في غروزني باسمه».

مأدبة رمضانية في (لقاء التكوين)

في إطار (لقاء التكوين) الشهري الذي تنظمه مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان، أقام السيد علي بن حمود البوسعيدي مأدبة إفطار رمضاني في منزله، بحضور نخبة من المدعوين من الأدباء والكتاب والإعلاميين وفناني المسرح ونجوم الدراما وغيرهم.

اللقاء تميز بأجوائه الودية والحميمية. وكما جرت العادة في اللقاءات الجماعية السنوية التي يستضيفها السيد علي بن حمود البوسعيدي في منزله، شهد اللقاء جلسة مفتوحة أعلن فيها السيد علي عن موعد افتتاح متحف بيت الغشام بولاية وادي المعاول في شهر نوفمبر القادم، تزامنا مع احتفالات البلاد بالعيد الوطني السادس والأربعين المجيد، وهو الشهر الذي انطلقت فيه العام الماضي مجلة التكوين التي تعد أحد المشاريع الإعلامية والثقافية في السلطنة.

كما تضمن اللقاء نقاشا حرا ومفتوحا تميز بالوضوح والشفافية حول قضايا الدراما والمسرح في السلطنة وسبل دعمها والنهوض بها، حيث شهد الحوار سجالا واسعا نظرا لأهميته الفنية والاجتماعية. وفي هذا السياق أكد السيد علي بن حمود البوسعيدي أن أية دراسات ونقاشات في هذا الشأن تعد مضيعة للوقت ودوران في نفس الحلقة المفرغة، مشيرا إلى أن هذه القضايا قد حظيت بالاهتمام السامي من لدن صاحب الجلالة، حيث تم تشكيل لجنة مختصة حينها.

وفي ختام اللقاء كرمت مؤسسة بيت الغشّام الشاعر والإعلامي فيصل بن سعيد العلوي رئيس القسم الثقافي والفني بجريدة الوطن بمناسبة فوزه بجائزة الصحافة

تكريم فيصل العلوي

العربية هذا العام، عن فئة الحوار الصحفي التي ينظمها منتدى الإعلام العربي بإمارة دبي.

كما قدم الفنان يوسف البلوشي هدية تذكارية للسيد علي بن حمود البوسعيدي، بالإضافة إلى درع تكريمي من فرقة مزون المسرحية لمؤسسة بيت الغشام.

إلى جانب ذلك قدم الفنان سالم بهوان إهداء للسيد علي بن حمد الوسعيدي يتمثل في مجموعة من أعماله الفنية والسينمائية.

لقاء «فيسبوكي» على مائدة رمضانية

التقى نحو ١٥٠ ناشطا «فيسبوكيا» في النسخة الثالثة من الإفطار الجماعي الذي يجمع أصدقاء على موقع فيسبوك للتحاور حول دور مواقع التواصل الإجتماعي في صياغة وعي الأفراد والمجتمعات.

وبحثت الحوارية التي امتدت نحو ساعة ونصف الساعة في عديد من الإشكاليات التي تواجه «جيل الإنترنت» في التعامل مع مواقع التواصل وقدرتها على توسيع دائرة الوعي المجتمعي من خلال ما يقدم فيها، في إشارة إلى السلبيات التي تصاحب تجارب مثل هذه، وأيضا التطرق إلى إيجابيات عدّة، لا يمكن القول إلا أن زمن ما بعد هذه المواقع لا يشبه ما قبله.

وحفلت الجلسة بنقاشات جادة ومفيدة على صعيد التعاطي مع الشبكة الإلكترونية وقدرة مواقع التواصل الإجتماعي على إيجاد مساحة للتعبير عن الآراء لدى الجميع في ظل غياب منصات التعبير داخل المجتمعات العربية أو المحافظة، حيث تغدو هذه المواقع النافذة التي يطل منها الإنسان للتعبير عن أفكاره ومواقفه في حرية لم تكن متاحة سابقا، ولا متاحة في أمكنة أخرى خارج الدائرة الإلكترونية.

وأشارت الجلسة إلى الكثير من إيجابيات هذه المواقع على صعيد تنمية الوعي، والتي تأتي من خلال المعرفة، سواء بالتعرف على الأحداث ونقلها، أو بالتواصل مع آخرين لديهم أفكارهم واتجاهاتهم، وتنمية الفضول المعرفي بما يقود إلى وعي أكبر، والإفراج عن الداخل بما يضمه من أفكار تبقى حبيسة لولا هذه النوافذ، كما أن حديث كثيرين في موضوع معيّن يثري المعرفة حوله، ويشكل صورة أوضح.

لكن الجلسة أشارت أيضا إلى أن هذه المواقع عمّقت الخلافات المذهبية وصعدت بأشياء غير مرغوبة إلى السطح بما يسبب حساسية لدى فئات أو طوائف، لكن رغم هذه السلبيات إلا أن أحد المتحدثين أشار إلى أنها «أوجعتنا» لكنها إيجابية لحدوث التغيير والسير نحوه بمعرفة أفضل وبوعي أوسع.

وأشار متحدث إلى أن مسيرة المواقع مرت بثلاث مراحل بدأت باطلاع المتلقي للمحتوى دون قدرة على التفاعل معه، ثم جاءت خاصية التفاعل في المرحلة الثانية، ووصولا إلى رحلة إنترنت الأشياء، وتعد مرحلة ما بعد الإنترنت أي أن جميع الأشياء سترتبط بهذه الشبكة، وبمعنى آخر أن الإنترنت أثرت كثيرا على سلوكيات البشر.

وتناولت الحوارية الصورة السلبية عن الجيل الجديد لكن الوقائع تشير إلى حدوث نقلة كبيرة في سلوك البشر، وأن التيار التقني لا يمكن الوقوف ضده، بل التفاعل معه والإبحار فيه، فقد وفرت نافذة لحديث الإنسان عن ذاته، أي الإفراج عن الداخل، ليسمعه آخرون، مع قدرة على تقديم آراء

ومقترحات حول قضايا وأحداث تتشكل من حوله، ومعها وعيه من خلال متابعة ما يحدث، وتنمية فضوله المعرفي للبحث عن المزيد بما يخص معلومة ما، إضافة إلى سهولة التعارف على بشر مختلفين ومتنوعين في مشاربهم واتجاهاتهم.

وأشار متحدث إلى بحث تجريه جامعة السلطان قابوس حول تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على الشباب، علما أن هذه المواقع وجدت بداية للتواصل الإجتماعي لكنها أصبحت أيضا منفذا تسويقيا مهما لتجارة تعمل عليها المؤسسات، أو حتى الأفراد.

مئات الأطفال يحتفلون بالقرانقشوه على مسرح متحف بيت الغشام

امتلأت ساحة مسرح بيت الغشام بولاية وادي المعاول بالاطفال وأهلهم الذي جاءوا للمشاركة في فعالية القرنقشوه التي نظمها المتحف بالتعاون مع جمعية المرأة العمانية بالولاية مرددين انشودتهم القديمة «قرنقشوه يوناس.. أعطونا شوية حلواه.. أعطونا من فضل الله.. دوس دوس في المندوس.. حارة حارة في السحارة».

تضمنت فقرات الاحتفالية توزيع الهدايا والحلويات والمبالغ النقدية على الاطفال إضافة الى مسرحية قدمتها فرقة مزون المسرحية، ومسابقة تفاعلية مع الاطفال شملت الأسئلة الثقافية وألعاب الكراسي وخروج المغلوب وغيرها من الالعاب.

يعدّ الـ «قرنقشوه» تقليد قديم معروف في دول الخليج مع اختلاف التسميات حيث يسمى أحيان القرقيعان و الناصفة وغيرها، حيث يخرج أطفال الحارة في مجموعات بعد صلاة المغرب يطرقون أبواب البيوت لجمع القرنقشوه، وعادة تكون من الحلويات و المكسرات أو القطع النقدية الصغيرة يهبهم إياها الأهالي تعبيرا عن فرحة صيام نصف الشهر الفضيل وقرب عيد الفطر.

تصوير: حمد بن سعود البوسعيدي

ويهتم بيت الغشام بهذه الأنشطة باعتبارها موروثا ثقافيا، يجتمع فيها الاهالي للترويح عن انفسهم ومشاركة ابنائهم، علما أن المتحف يعدّ لاحتفالية بعيد الفطر تقدم فيها الفنون الشعبية.

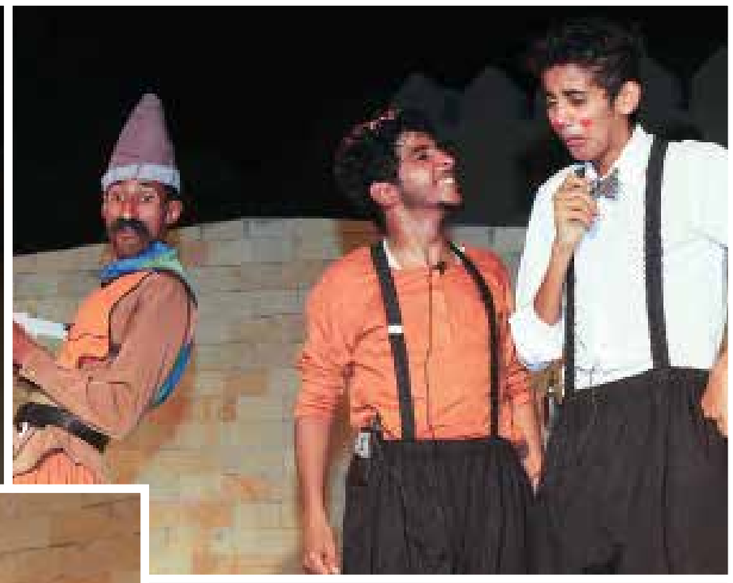

في حضرة العيد

محمد بن سيف الرحبي

أقول للطفل: استيقظ، غدا سيأتي العيد، أوقظ نفسي، الطفولة داخلي، لترافقني صوب العيد، وتشتري اللعبة التي تحب..
إنما.. كأنما غادرت كل الألعاب مكانها..
وغادرت نفسي.
**
يسألني الطفل، عن نفسه، عن نفسي..
عن سنوات مرت كالماء، من عمر لا يبدو جسرا يعبر بنا فوق حدود الماء..
يا طفلي، احفظ زورقك الورقي بعيدا عن ماء لا تأمنه، فتش عن العيد، حتما ستجد زورق فرح لا ينقلب على وجهه.
**
قلت للطفل: أفتقدك.
قلت لنفسي ما اصطخب في قلب الطفل، وشعرت أن العاصفة في.. قلبي.
يا لهذا الطفل.. المنصهر بي، والملتصق منذ عشرات السنين، كأنه، أنا، لا أكبر.
**
عد بي إلى.. سيرتي الأولى.
تعبت من مساري إليك..
وأيقنت أن مساراتنا، لا تلتقي.
**
أحنّ إلى طفل، لم يتعلم أول حروف اسمك.
وينسى في فرح حكايات جدته، الليلة الفائتة،
وقد غدوت حكايتي الأثيرة يرويها القلب للروح.
**
عد بي إلى أغنياتي القديمة لا أريد أغانيك،
نذرتها للغياب يأخذها للبعيد .. ولا صوت صداها
يغيّبني عن حضوري.
**
أينها.. أغاني ليلة العيد
أدندنها على مهل.. صاف
أشتاقها، تأخذني إلى أرجوحتها..
تدفعني للأعلى، إلى السماء تقذف بي
لم تكن هناك، تمسك بيدي
لأعود على وعدك.
مكررا المحاولة تارة بعد أخرى.

هامش:

لو أنك هنا.. معي

لو أنني هناك.. معك.

ربما..

سيلتقي هذا الهنا، وذاك..

القابع في البعيد

المسمى: هناك.

برعاية مؤسسة الزبير
دعوة للمشاركة في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب

بالتعاون مع مؤسسة الزبير يسر مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان دعوة الشباب العماني للمشاركة في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب، وهي مسابقة فصلية، مجال المقال، وفقا للشروط التالية:

أولا: المشاركة متاحة لكافة الكتاب من الشباب العمانيين من الجنسين، شريطة أن يناقش المقال قضية تهم الشباب.

ثانيا: لا يجوز المشاركة بأكثر من مقال واحد.

ثالثا: لا تزيد صفحات المقال على صفحتين.

رابعا: يتوجب أن يكون المقال جديداً، ولم يسبق نشره صحفيا أو إلكترونيا، أو التقدم به إلى مسابقة مماثلة.

خامسا: تقدم المقالات مطبوعة على نظام ،(دروو) حجم د. ١٦

سادسا : سيتم قبول المقالات المشاركة اعتبارا من تاريخ نشر هذا الإعلان، وحتى العاشر من سبتمبر، ولن ينظر في أي مشاركة ترد بعد انقضاء الفترة المحددة.

سابعا: سيعلن عن المقالات الفائزة عبر المجلة.

ثامنا: سيتم اختيار ثلاثة فائزين من مجموع المشاركين.

تاسعا: المقالات الفائزة ملك للمجلة، ولا يجوز نشرها أو التصرف بها إلا بموافقتها، وسيتم نشر جميع المقالات الصالحة للنشر في المجلة.

عاشرا: يتعين الالتزام بالشروط والضوابط الموضحة أعلاه، ولن ينظر في أي مشاركة ترد مخالفة لذلك.

الحادي عشر: يجب ألا يتجاوز عمر المتسابق ٣٠ عاما، على أن يرفق مع المشاركة صورة البطاقة الشخصية أو جواز السفر.

الثاني عشر : ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة **altakween2015@gmail.com**

لمزيد من الاستفسار يرجى التواصل عبر الهاتف رقم: (٢٤٥٩١٦٤٦) أو عن طريق البريد الإلكتروني أعلاه.

الجوائز:

الجائزة الأولى: ٢٥٠ ريالا مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

الجائزة الثانية: ١٥٠ ريالا مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

الجائزة الثالثة:١٠٠ ريال مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

والله ولي التوفيق

صدر حديثاً

بيت الغشام
للصحافة والنشر والترجمة والإعلان

بناية التكوين، مرتفعات غلا، سلطنة عمان ، مسقط ، س.ت:١٣٠٨١١٤، ص.ب:٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣، نقال:٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+ ، الهاتف:٩٦٨٢٤٥٩١٦٤٩+

AL-Takween, Ghala, Sultanate of Oman, Muscat, C.R.NO:1308114, P.O.BOX:2068, PC:133, Mobile:+96899260386, Tel:24591649

مدارس التكوين الخاصة

من الروضة إلى 11 (برنامج ثنائي اللغة)
صف 10 أحادي وصف 11 أحادي

رؤيتنا

أجيال تلتزم بالقيم والفضائل
تتعلم مدى الحياة
وتنتج بإبداع وابتكار

ITakweenSchools

www.AlTakweenSchools.com

سجل الآن

26886387 / 98883775 / 92882134

موقعنا في ولاية بركاء - الباسط نوفر النقل إلى ولاية بركاء - ولاية المصنعة - ولاية السيب

هنا سَطَعَ الزمانُ، هنا السلامُ
هنا خُلِقَ الكرامُ، هنا أقاموا
هنا العَلْياءُ، حيثُ يطولُ نَخْلٌ
وتبتدئُ الجهاتُ، هنا الأمامُ
هنا خَفَقَتْ حكاياتُ الصواري
مواويلاً، هنا عَبَرَ الحَمامُ
هنا تَقِفُ اللغاتُ إذا رَفَعْنا
بَيارِقَنا، ويَعْتَذِرُ الكلامُ
هنا بَحْرٌ وصحراءٌ وريفٌ
تَرَبّى في مَغانيها العِظامُ
هنا وطنٌ على الإيمانِ يمضي
فلا ظُلْمٌ هناك ولا ظَلامُ
هنا أرْضٌ تُضيءُ بِكَوْكَبَيْها
عُمانُ هنا وقابوسُ الهُمامُ

التكوين

متحف
بيت الغشام

مياه برد
Barad

التكوين

بيت الغشام